
مسيرة الاستسلام.. ونهوض الأمة من كبوتها
الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
وزير الشئون الاجتماعية والعمل
في حوار شامل وصريح مع «المجتمع»
المواجهة الحاسمة
بين «إسرائيل»
وحماس

LCD Color Video Projector

سـانيـو

أختبر روعة طاقة المسرح المؤثـر في النفس في بيتك أو مكتبك أو في المدرسـة.

آلة عرض فيديوال سي دي

SANYO



مركز المرقاب/العارضية
4318347
4339447

المعرض الرئيسي 2423421
معرض المثنى : شارع فهد السالم - الكويت ______ 243-5842
معرض الفحاحيل : الشارع الرئيسي - 3922772 / 392-2771
سانيو للتكييف : الشويخ - 484-3365/ 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية : الشارع الرئيسي 4740321 ______ 4740287
ورشة تبريد 4815953

الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات



إرحم ترحم

مشروعاتنا منكم اهل الخير

باب للخير مفتوح
فجاهدوا بأموالكم

ليبيا
مصر
الجزائر
المغرب
موريتانيا
السودان
الملكة العربية السعودية
اليمن
عمان
البحر الأبيض المتوسط

نشاط اللجنة

(١) مشاريع تربوية:
أ. بناء المدارس.
ب. بناء المساجد ودور تحفيظ القرآن.

(٢) مشاريع اجتماعية:
أ. كفالة ايتام.
ب. كفالة اسر محتاجة.

(٣) مشاريع صحية:
أ. مستشفيات ومستوصفات.
ب. مراكز صحية متخصصة.

(٤) مشاريع إنتاجية:
أ. مشاغل نسيج وتريكو.
ب. مزارع دواجن وماشية.

(٥) مشاريع متنوعة:
أ. الاضاحي. ب. افطار الصائم. ج. ابار مياه.

حساب جاري رقم ١٣٢٩٥/٤ — صدقات
حساب جاري رقم ١٣٦٠١/١ — زكاوات
حساب الخليج العربي ٨٠ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي



لجنة المناصرة الخيرية

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ — ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٣ السنة ٢٥

باختصار

القدس لم تعد قضيتكم أيها المنهزمون

لا ندرى لماذا يظل ياسر عرفات يزايد على قضية القدس بعدما اصبح بإجماع كافة المراقبين مجرد رئيس بلدية بصلاحيات واسعة لدى رابين ، وبعد ما تعهد حسب تصريح الرئيس كلينتون بعد لقائه به فى القاهرة فى الأسبوع الماضى بان يسحق حركة «حماس» ويقضى عليها فى المناطق الواقعة تحت إدارته فى قطاع غزة بعدما فشلت «إسرائيل» طوال سنوات الانتفاضة حتى فى مجرد اختراقها.

إن قضية القدس لم تعد قضية المنهزمين الذين انبطحوا أمام «إسرائيل» ومطامعها وصاروا خداماً لمطامعها وأهدافها التوسعية وإن التصريحات الفارغة التى تصدر من هنا وهناك لم تعد تجد صدى لدى الشعوب التى اصبحت تدرك الآن اكثر من اى وقت مضى طبيعة اللعبة القذرة التى تمارس فى المنطقة والتى تستهدف فى النهاية فلسطين كلها .

إن القدس لم تعد سوى قضية أطفال الحجارة الذين رفعوا رأس الأمة عالياً واذلوا اليهود - ولا زالوا - طوال السنوات الماضية وقضية المجاهدين الذين يؤمنون إيماناً جازماً بانه ما ضاع حق وراءه مجاهد .. وليس مفاوض.■

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكى - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتى ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكى .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدى : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

مسيرة الاستسلام.. ونهوض الأمة من كبوتها

الإجراءات الأمنية المشددة وغير المسبوقة التى صاحبت حفل التوقيع على الاتفاق الأردنى الإسرائيلى فى وادى عربة يوم الأربعاء الماضى والتى شاركت فيها قوات امريكية وإسرائيلية واردنية اكدت على حقيقة هامة شاركتنا فيها كثير من وسائل الإعلام العالمية.. هى ان هذا الاتفاق مرفوض من شعوب المنطقة بل ومن الأمة كلها، وانه لم يكن سوى إرضاء لمطامع الصهاينة وتحقيقًا لآمالهم.

حقيقة اخرى اهم من هذه اكدتها نتيجة التصويت الذى تم فى الكنيست الإسرائيلى فى الليلة التى سبقت حفل التوقيع، ففى جلسة مطولة امتدت إلى فجر الأربعاء ناقش اعضاء الكنيست بنود الاتفاقية الإسرائيلية الأردنية بندا بندا، ثم اجمعوا على اختلاف توجهاتهم على تاييدها عدا ثلاثة اعضاء، وشبه الاجماع هذا يؤكد على ان الاتفاقية قد حققت للصهاينة اكثر مما كانوا يحلمون به، كما ان المعترضين الثلاثة كانوا يطمحون إلى مكاسب اكبر، ولم يكونوا بطبيعة الحال مشفقين على بعض قادة العرب الذين جاؤوهم احادى وجماعات يلتمسون منهم الصفح عما مضى، ويقدمون لهم العطايا والهدايا والهبات من حقوق الأمة وثوابتها وارضها وميراث جهاد الأجداد، كانما اصبحت ثوابت الأمة تكايا ومواريث لهم الحق ان يتصرفوا فيها بالتنازل او الهبة او التاجير.

وإن نظرة فاحصة لما يجرى على الساحة من احداث كفيلة بان تؤكد على ان «إسرائيل» تتبع سياسة محكمة فى تحقيق ماربها والوصول إلى ما هو اكبر من مطامعها، بينما ينهج الحكام العرب نهجًا استسلاميًا متخاذلا يزيد من مطامع الأعداء ومن سيطرتهم، والعجيب ان الحكومات العربية التى تفاوضت مع «إسرائيل» او التى تنتظر دورها فى التفاوض معها اصبحت تنظر إلى حدود العام ١٩٦٧ على انها بداية الصراع بين العرب وإسرائيل، وان ما سبقها من جرائم للعصابات الصهيونية فى العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، ثم اغتصاب ارض فلسطين وإعلان قيام دولة «إسرائيل» على اطلالها فى العام ١٩٤٨، وما تلا ذلك من احتلال للضفة والقطاع وإزالة لفلسطين من على الخارطة ليس له مكان او ذكر لدى المتفاوضين، وهذا مما يزيد فى الشعور بالهزيمة والنكبة التى تعيشها الأمة.

إن السلام لا يمكن ان يُصنع من خلال اتفاقات بُنيت على الغش والغبن ونهب حقوق الشعوب وثوابت الأمم، وإن رفض شعب مصر الأبى لاتفاقات كامب ديفيد التى وقّعها السادات مع اليهود قبل خمسة عشر عامًا ومقاطعته للتطبيع بكافة صوره واشكاله يؤكد على ان الصراع الذى تخوضه الأمة مع الصهيونية هو صراع وجود وهوية وبقاء، صراع مكتوب له ان يتواصل جيلا بعد جيل إلى ان يكتب الله النصر لهذه الأمة ولو بعد مائة عام.

وإذا كانت الأمة تعيش الآن مرحلة من الضعف والتشرذم والهوان تزداد رقعتها يومًا بعد يوم، فقد عاشت خلال تاريخها المرير فترات شبيهة ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا من قبل ولنّ تدوم - إن شاء الله - فسرعان ما كانت تنهض الأمة من كبوتها وتفيق من غفوتها وتعود لقوتها وسلطانها ووحدتها، وسوف تقهر الأمة عوامل الفرقة التى شرذمت صفوفها، واسباب الضعف التى مكّنت اعداءها منها، لأنها تملك من اسباب القوة ما لا يملكه غيرها، غير ان الأسباب بحاجة إلى قائد ملهم يجمع الصفوف ويوحد الكلمة ويرد الأمة إلى ثوابتها وإلى عقيدتها، فالروابط التى تجمع بين شعوب هذه الأمة من الدين واللغة والحضارة والتاريخ روابط لا تتوفر لغيرها من امم الأرض وشعوبها، ومن ثم فإن عوامل الوحدة والقوة متوفرة وليست بحاجة إلا لمن يجمعها ويحييها فى الناس، وإذا كانت شراذم الأرض فى انحاء العالم قد جمعت نفسها فى كيانات سياسية واقتصادية وعسكرية، وكانت قبل ذلك جمعات ممزقة تطحنها الحروب والصراعات وعوامل الضعف والتفكك فإننا بذلك لا نرى صعوبة فى ان تستعيد الأمة عافيتها وتوحد كلمتها وصفوفها ضد مكائد العدو المغتصب، وليست شواهد التاريخ او معطيات الحاضر عنا ببعيدة، فإن ما تعرضت له الأمة من قبل على أيدى الصليبيين والمغول والتتار واحفاد الصليبيين كان اقوى واعتى مما يحدث الآن، ومع ذلك فقد نهضت وسوف تنهض - إن شاء الله - طالما بقيت العزائم فى نفوس الشعوب عالية وبقى هذا الدين محفوظًا بامر الله وحافظًا لهذه الأمة من الضياع.

واما المنهزمون الذين يعيشون عصر الهيمنة الصهيونية دون ان يقوموا بادنى مقاومة فإنهم لا يستحقون ان ينسبوا من قريب او بعيد لهذه الأمة التى كتب الله لها السيادة والخيرية من الأزل على سائر الأمم.

وبالتالى فإن كل ما بُني على الباطل فهو باطل، وإن الاتفاقات التى قامت على الغش والغبن والسلب والنهب وضياع الحقوق لا يمكن ان تُبصر النور، وإن حتمية النصر ضرورة حتمية للامة ولو بعد حين «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

قرار مجلس الوزراء لقي قبولا وارتياحًا من جميع فئات المجتمع الكويتي









■ طلال العيار ■ مبارك الدويلة ■ خلف دميثير ■ د. يعقوب حياتي ■ عبدالمحسن جمال

كتب المحرر البرلماني:

قرر مجلس الوزراء الأخير في جلسته الأخيرة تكليف وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب تنظيم إجراءات وضوابط عمل جمع التبرعات من المؤسسات والشركات والجمعيات الشعبية والأفراد لدعم المجهود الحربي بالتنسيق مع اللجنة الشعبية لجمع التبرعات وكافة جمعيات النفع العام واللجان الخيرية، لقي هذا القرار قبولا وارتياحاً من جميع فئات المجتمع الكويتي لأنه أعطى الثقة الكاملة للمواطن وشعوره الذاتي بتحمل مسئولياته الوطنية من غير قانون أو استقطاع شهري إجباري من راتبه.

وأكدت الأوساط السياسية والاجتماعية أن هذا القرار سيشهد اندفاعاً ذاتياً من المواطنين والشركات والمؤسسات الوطنية لتمويل صندوق المجهود الحربي كما كانوا يتبرعون وبسخاء للدول الإسلامية الأخرى.

وقد رحب نواب مجلس الأمة بقرار مجلس الوزراء بجعل التبرع اختيارياً، وقالوا : إن القرار موفق وناجح، ويعبر بصدق عن رأي غالبية الشعب، وهذه هي روح الأسرة الواحدة وتماسك الجبهة الداخلية، وأكد النواب أن الشعب الكويتي سيلبي نداء الواجب، ولن يبخل على وطنه بالمال لأنه على استعداد لفداء الكويت بالروح والدم وهكذا تتجسد الوحدة الوطنية واقعًا ملموسًا وليست شعارات ترفع.

د. عبد الله الهاجري :

وقد أكد النائب الدكتور عبد الله الهاجري على أن الشعب الكويتي بجميع فئاته لن يتأخر عن في الإسهام دعم المجهود الحربي الذي يجيء للدفاع عن أمن الوطن واستقراره، وأضاف يجب أن يكون هناك حماسة من المقتدرين ماليًا لخدمة البلد، وخاصة في ظل الظروف التي تمر بها الدولة، ونوه إلى أن قرار مجلس الوزراء كان موافقًا تمامًا لوجهة النظر الشعبية التي آثرت التطوع في الدعم عن الاستقطاع الإلزامي.

طلال العيار :

ومن جانبه أكد النائب طلال العيار أن القرار القاضي بمشاركة المواطن في دعم المجهود الحربي قرار صائب خاصة أن المشاركة تطوعًا وليست بالالزام، وقال العيار : على الحكومة خلال المرحلة المقبلة ترشيد وضغط الانفاق، وأن تفرض رسومًا رمزية على الكماليات مثل تذاكر دخول المسرح أو السينما وما شابه ذلك.

مبارك الدويلة:

وشارك في الرأي النائب مبارك الدويلة حيث قال : نحن مع مبدأ المشاركة في دعم المجهود الحربي وأعتقد أن القرار موفق لأنه يتيح الفرصة للمشاركة والمساهمة التطوعية وليست الإجبارية، وفق إمكانات كل فرد، وقال : أهل الكويت لن يترددوا في الإسهام في دعم أي مجهود يرمي لحماية أمن واستقرار الوطن العزيز.

خلف دميثير:

وقال النائب خلف دميثير : أن الشعب الكويتي كريم يعرف مسئوليته ولا يحتاج للإجبار في مساهمته لدعم المجهود الحربي، ولا إلى تشريع يلزم بالمشاركة المالية، وأضاف : على جميع أهل الكويت أن يجودوا بكل المستطاع حسب الإمكانات في دعم المجهود الحربي مؤكدًا : أن الشعب الكويتي لن يتردد أو يتخاذل في الاسهام في حماية الأمن واستقراره حسب حاجة البلاد.

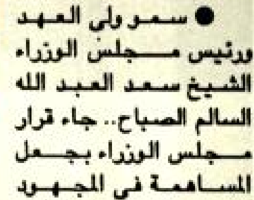
د. يعقوب حياتي:

وللنائب د.يعقوب حياتي رأي مختلف، فهو يرى أن القرار الأفضل أن يتم الجمع بين الفكرتين أي الاستقطاع والتبرع، وأضاف أن مزج الإجبار والتطوع كان سيؤدي لنتيجة أفضل، وقال : نحن نثق بأن الشعب الكويتي لن يتردد في الحالتين سواء بالإجبار أو التطوع لأن المسألة مسألة واجب وطني مقدس ومسألة مبدأ وخدمة وطن في ظروف صعبة، وأضاف : هذه دعوة إلى كل من استفادة من الكويت لكي يسهم ويخطو خطوة للأمام في اتجاه الوطن لخدمة قضاياه.

عبدالمحسن جمال:

ومن جانبه أشاد النائب عبد المحسن جمال بالقرار القاضي بتمكين المواطنين من المشاركة في دعم المجهود الحربي وقال أنه قرار موفق وأضاف قائلا : «على الحكومة أن تعلن عن احتياجاتها أولا لنعرف المطلوب أو الهدف ومن ثم نرسم الطريقة التي تمكننا من تحقيق الهدف وحجم المال المراد جمعه لتسد الحاجة منها، وإنني أثق تمامًا بأن الكويتيين لن يقصروا في الإسهام في حماية وطنهم ودفع الشرور عنه.■

«ومنا .. إلى»


■ سمو ولي العهد

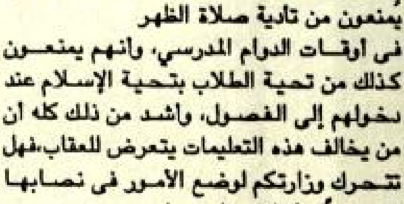
● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.. جاء قرار مجلس الوزراء بجعل المساهمة في المجهود الحربي تطوعية متمشيًا مع التوجه الشعبي العام، ومكرسًا لمبادرات المواطنين الذاتية في خدمة وطنهم، غير أن هذا القرار لا يسقط مبدأ تقنين كثير من المصروفات في الميزانية، وليس هذا من أجل دعم المجهود الحربي فقط وإنما لدعم ميزانية الدولة بشكل عام، ووفقكم الله دومًا لما فيه الصالح العام.

● سعادة سفير الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السيد محمد أبو الحسن .. من قلوب الكويتيين جميعًا لكم كل الشكر والتقدير على جهودكم وتحركاتكم الدؤوبة في الأمم المتحدة من أجل إحقاق الحق الكويتي والدفاع عنه أمام العالم أجمع، فأنتم ممثل الشعب الكويتي هناك.



■ وزير الداخلية

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. نرجو أن تكون الظروف الأخيرة التي تعرضت لها الحدود الشمالية قد لفتت الأنظار إلى ضرورة تلبية طلبات واحتياجات قوات أمن الحدود، والذين يرابطون على الحدود الشمالية طوال السنوات الثلاث الماضية، لصد أي عدوان تتعرض له البلاد.


■ د. أحمد الربيعي

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربيعي.. بلغنا أن هناك أعدادًا كبيرة من مدرسي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الأجنبية الخاصة يُمنعون من تأدية صلاة الظهر في أوقات الدوام المدرسي، وأنهم يمنعون كذلك من تحية الطلاب بتحية الإسلام عند دخولهم إلى الفصول، وأشد من ذلك كله أن من يخالف هذه التعليمات يتعرض للعقاب،فهل تتحرك وزارتكم لوضع الأمور في نصابها خصوصًا وأننا في بلد مسلم.

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.■

د.عادل الزايد

مديرة جامعة الكويت تشيد بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت :

اتحاد الطلبة له دور ايجابي لعمليات التسجيل والارشاد وتنظيم مختلف الأنشطة الطلابية

كتب : المحرر التربوى

أعربت مديرة جامعة الكويت الدكتورة فايزة الخرافي عن اعتزازها وافتخارها بمستوى اعضاء هيئة التدريس والطلبة بجامعة الكويت.

وقالت الدكتورة الخرافي في تصريح صحفي أن اعضاء هيئة التدريس يعملون بجد وجدارة وكفاءة علمية وأكاديمية رغم الظروف والإمكانيات المادية والبشرية الصعبة وضيق المساحة المكانية لمباني الجامعة.

وأشادت بمستوى طلبة جامعة الكويت العلمي سواء كانوا في الكليات الأدبية والإنسانية أو الكليات العلمية وذكرت انه في كل عام يتم قبول عدد كبير من خريجي الجامعة في جامعات أمريكية وبريطانية عريقة مما يدل على مستواهم العلمي العالي.

كما أشادت باتحاد طلبة جامعة الكويت والتعاون والمجهود المبذول في عمليات الإرشاد والتسجيل والقبول وتنظيم الأنشطة الثقافية والرياضية والإجتماعية المتعددة.

وقالت أن الجامعة غارقة في مشاكل عديدة منها نقص الميزانية وتراكم أعداد الطلبة المقبولين في كل فصل دراسي مشيرة إلى أن إجمالي الطلبة بلغ هذا العام نحو ١٧ الف طالب وطالبة بالإضافة إلى مشاكل السعة المكانية للكليات الجامعية وتشتتها في أماكن ومناطق متفرقة.

وأضافت أن الجامعة تعاني من تدني رواتب المدرسين وقلة الإمكانيات والأجهزة المساعدة لإنجاز عضو هيئة التدريس لبحثه العلمي.

ودقت الدكتورة الخرافي جرس الخطر في توجه ٤٠٪ من خريجي الثانوية العامة للجامعة والابتعاد عن كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتي يحتاج إليها سوق العمل الكويتي.

وشددت على أهمية أن لا يربط التعليم العالي وبالذات في الجامعة باحتياجات سوق العمل من ناحية والوظيفة الحكومية من ناحية أخرى مؤكدة أن التعليم الجامعي يجب أن يكون لرفع مستوى المواطن العلمي والثقافي وتأهيله اجتماعياً بغض النظر عن ارتباط الشهادة الجامعية بالوظيفة.

وقالت نحن بحاجة ماسة وشديدة لإنشاء جامعة اخرى سواء كانت حكومية او خاصة وعلى وجه السرعة لإنقاذ جامعة الكويت من الغرق بتكدس اعداد الطلبة بمبان جامعية لازالت كما هي منذ الستينات.



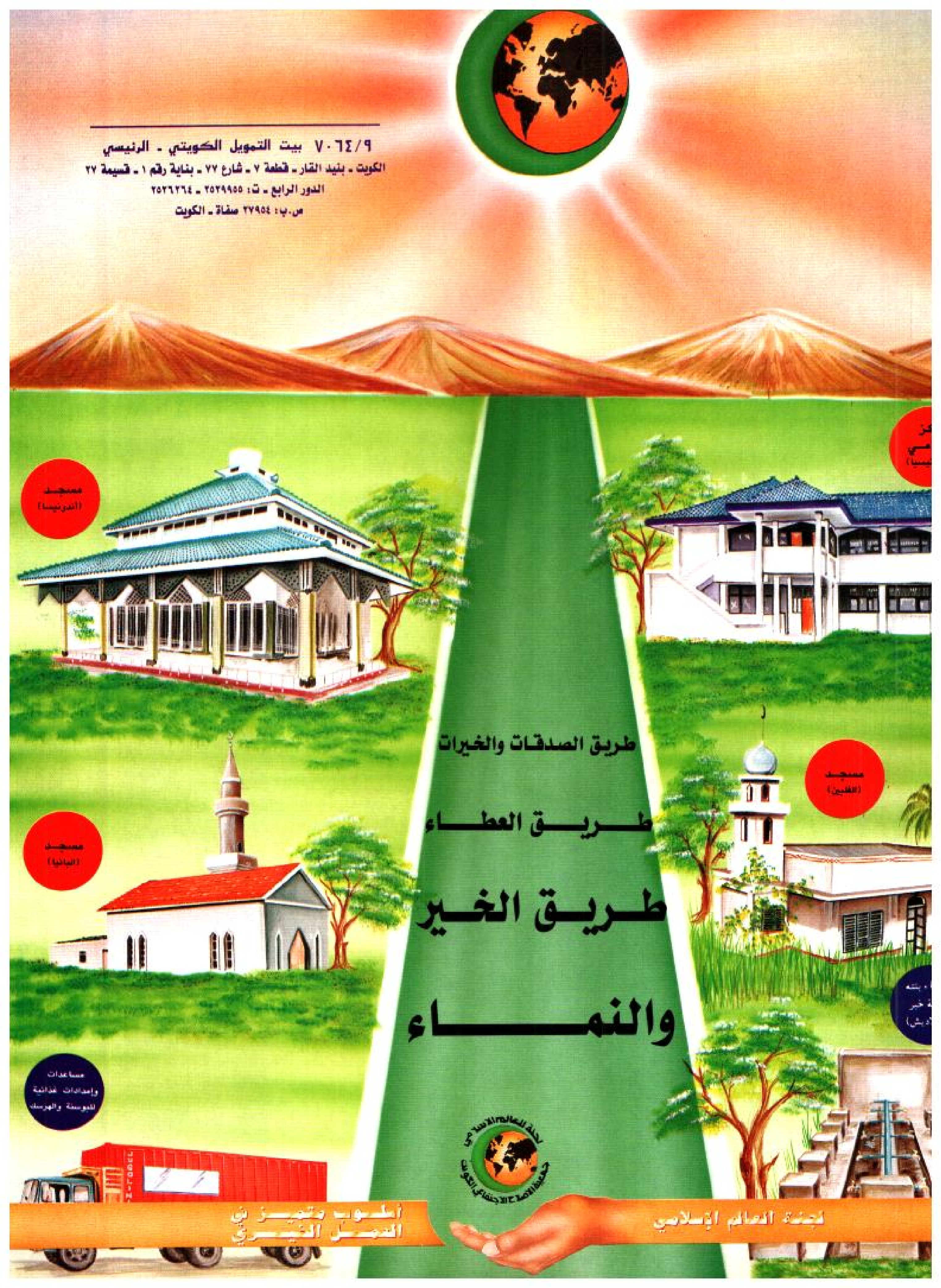
■ جامعة الكويت

وأشارت إلى أن الخطة الخمسية للجامعة تشير إلى أن إجمالي عدد الطلبة يصل في عام ٢٠٠٠ إلى نحو ٢٠ الف طالب بينما لدينا الآن ونحن في عام ١٩٩٤ نحو ١٧ الف طالب وخلال العامين المقبلين سيرتفع العدد ليصبح ٢٠ الف طالب اى اننا سبقنا الخطة الخمسية باربع سنوات.

وأضافت أن الجامعة تواجه مشاكل فيما يتعلق بتعيين أعضاء جدد للهيئة التدريسية من خارج الكويت إلا أنهم وبعد الموافقة المبدئية على العمل في الجامعة يتركون العمل في الكويت لوجود فرص أفضل في جامعات خليجية أخرى وبمزايا مادية مغرية.

ورفضت وبشدة ما يشاع من أن مستوى التحصيل العلمي لخريجي الكليات العلمية يفوق بكثير مستوى التحصيل العلمي لخريجي الكليات الأدبية والإنسانية مؤكدة أن كلية الآداب بالجامعة تعد منبعاً للإشعاع الفكري وخريجيها لا يقلّون مستو عن نظرائهم في الكليات العلمية مشيرة إلى أن عددا كبيرا من المسؤولين في البلد كانوا من خريجي الكليات الأدبية.

وقالت: إن هناك تعاونا وتنسيقا بين جامعة الكويت وجامعات دول مجلس التعاون الخليجي من خلال مجلس مشترك وذلك في مجالات البحث العلمي وأنظمة التسجيل والقبول والدراسات العليا بالإضافة إلى التعاون والتنسيق مع اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات العالمية.■


٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - بناية رقم ١ - قسيمة ٢٧
الدور الرابع - ت: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤
ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت
مسجد (أندونيسيا)
طريق الصدقات والخيرات
طريق العطاء
طريق الخير
والنماء
مسجد (الفلبين)
مسجد (ألبانيا)
مساعدات وإمدادات غذائية للبوسنة والهرسك
لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
أسلوب متميز في العمل الخيري
لجنة العالم الإسلامي

مجلس الأمة في دور انعقاده الثالث

يتابع تقارير ديوان المحاسبة المتعلقة بعمل شركات الاستثمار والتحقيق فيها

كتب : خالد بورسلي



■ احمد السعدون

يواصل مجلس الأمة فى دور إنعقاده الثالث والذى افتتحه امير البلاد الشخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم السبت الماضى النظر فى تقارير ديوان المحاسبة والمتعلقة بعمل شركات الاستثمار والتحقيق فيها وذلك وفق قانون حماية الأموال العامة.

كما سيشدد المجلس دوره الرقابى فى أوجه الصرف وترشيد الإنفاق من ميزانيات وزارات الدولة ومؤسساتها ومحاولة ضبط بعضها والحد من التجاوزات المالية ومحاسبة الذين لا يلتزمون بالسياسة المالية للدولة.

ومن المقرر أن يسعى المجلس إلى القضاء على العجز المالى المتراكم فى الميزانية العامة للدولة وذلك بحلول عام ٢٠٠٠م.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الوزراء كلف اللجنة الاقتصادية التابعة له مؤخراً بتقديم تصور حول الإجراءات التى تستهدف معالجة العجز فى الميزانية العامة للدولة من خلال تخفيض النفقات العامة وترشيد الإستفادة من الخدمات العامة والبحث عن مصادر جديدة للدخل وتعزيز الميزانية من خلال فرض الرسوم على بعض الخدمات مع مراعاة أوضاع المواطنين أصحاب الدخول المتدنية.

الدور التشريعي:

ينظر المجلس بدور انعقاده الثالث فى قوانين الجنسية والجزاء والقانون المدنى المقترح من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى مشروع قانون استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية كما سينظر فى المراسيم بقوانين الصادرة فى غياب مجلس الأمة وهى محل خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لاسيما قانون محاكمة الوزراء.

قوانين الدور الأول والثانى:

يذكر أن مجلس الأمة قد شرع قانوناً لحماية المال العام وقانوناً آخر اشترت الدولة بموجبه المديونيات الصعبة وسبل معالجة كيفية تحصيلها. والبالغة اكثر من خمسة مليارات دينار بالإضافة إلى قرار ميزانية تعزيز الدفاع البالغة ثلاثة آلاف مليون ونصف المليون دينار.

كما تم تقليص عجز الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٩٤/١٩٩٥م فى ختام دور الانعقاد الثانى وذلك بواقع ٣٨٠ مليون دينار.

تعديل المادة الثانية

شهد دور الانعقاد الثانى حواراً شاملا ومتكاملا - عبر الصحف والمنتديات والمنابر - لضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وتزامن ذلك مع المذكرة التى تقدم بها مجموعة من النواب وانتظار رد الحكومة على هذه المذكرة والنظر فى مناقشتها داخل المجلس او الاكتفاء برد الحكومة وقد جاء رد الحكومة قبل نهاية دور الانعقاد الثانى واعتبر الأعضاء رد الحكومة إيجابياً حيث اكد على اسلوب أسلمه القوانين وتعاون السلطتين فى تحقيق هذا الأسلوب واكتفى الأعضاء برد الحكومة وحيث أن الرأى القانونى يرى عدم النظر فى هذا الموضوع خلال دور الانعقاد الثانى، فمن المحتمل أن تتجدد رغبة الأعضاء فى بحث تعديل المادة الثانية من الدستور فى دور الانعقاد الثالث، وبالذات عندما يرى الأعضاء أن الحكومة لا تتجاوب مع أسلوب أسلمه القوانين.■

قوانين الجنسية والجزاء واستقلال القضاء فى مقدمة أولويات عمل المجلس



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت
زكاة أموالك
فقط ٢٥ د.ك
فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك
عن كل ألف دينار يَحُول عَليها الحَوْل
للإستفسار يرجى الإتصال ت/ ٥٦٢٢٢٢٤
بالزكاة والخيرات
بيت الزكاة
نحقق الكثير

حينما ينتفي الإيمان

١ - أوردت صحيفة الوطن بعددها ٦٦٨٨/١٣٤١ لسنة ٣٣٠ صفحة ١+١٢ الآتي :

كتب عبد الله النجار : «إن رجال مباحث محافظة حولي تمكنوا من إلقاء القبض على عصابة تتاجر بالمخدرات من بينها ضابط يعمل بإحدى الهيئات العسكرية وتضم موظفاً وشخصاً ثالثاً تشادي الجنسية، وكانت تحريات المباحث قد دلت على أن المذكورين يتخذون من إحدى الشقق والتي جرى تحويلها إلى مؤسسة تجارية في منطقة النقرة وكراً لتخزين المخدرات»

٢ - وأوردت صحيفة القبس عدد ٧٦٤٩ لسنة ٩٤ صفحة ٨ عدة عناوين لأعداد سابقة لها تناولات جرائم مختلفة منها الآتي:

أ - ضبط ١٠٠٠ كيلو جرام من الحشيش في شاحنة قادمة من لبنان .

ب - مسلحون اقتحموا شركة لبيع الذهب وسرقوا ١١٠ كيلو جرام قيمتها ٦٠٠ الف دينار .

جـ - سرقة ١٨ الف دينار من خزينة المواصلات .

د - سطو مسلح على سيارة بنك وسرقة محلات بشارع فهد السالم .

التعليق

هذه الجرائم المختلفة ما سببها ؟ وما وسائل القضاء عليها ؟ إن السبب المباشر لهذه الجرائم هو ضعف وغياب الإيمان بالله عز وجل في نفوس مرتكبيها وعدم إدراكهم أن الإنسان سيحاسب بما قام به من عمل إن خير فخير وإن شرا فشر وسينال جزاءه ويقتص منه في الدنيا والآخرة . ومن هنا نادى المصلحون بضرورة تربية جيل قرآني فريد لأمة محمد ص بل للإنسانية وغرس أصول الدين الإسلامي في قلب كل ناشئ مسلم ومن خلال مدارس وزارة التربية وبرامج وزارة الإعلام ووسائلها وحين يدرك الناشئ المسلم حلاوة الإسلام والإيمان عمليا يخرج لنا رجلا عفيفاً عادلا يبتعد عن الشبهات والمحرمات لا يخون أمانته ، أو يروج محرماً أو يعتدى على عرض مسلم ، لا يسرق ولا يزنى لا يعرف المحكمة أو مخافر الشرطة إلا بحق وشهادة عدل يحب الخير للناس ويكره لهم الفسوق والعصيان ، يدرك مسئوليته نحو أهله ووالديه وإخوته وأبنائه ، يحافظ على المال ولا يفسق ، يحرص على نفع الناس ومساعدتهم ويصلح بينهم ويبتعد كلية عن اللغو والغيبة والنميمة ويكف عن ذكر مساوئ ومعايب الناس فهو صامت إلا بذكر الله عز وجل أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو صدقة أو تبليغ رسالة الله عز وجل للناس وتعليم علم نافع أو شرح مخترع جديد أو فكرة رائدة .

إن الإيمان العميق بالله والخوف منه هو الرادع القوى داخل نفس الإنسان عن القيام أو الوقوع في الجرائم ويحد من استشرائها . هناك أنواع من البشر لم يدخل الإيمان إلى قلوبهم وأصبحوا تحت تأثير الشيطان وأعوانه يرتكبون الجرائم ويعيثون في الأرض فساداً فما علاجهم ؟

١ - تطهير المجتمع من كل الوسائل التى تشجع قيامهم بالجرائم فنمنع الخمور والميسر والمخدرات والتبرج والاختلاط ومحلات أشرطة الفيديو أو الغناء ونمنع بنوك الربا وبيوع الحرام وسواه مما حرمه الله .

٢ - توضيح وشرح أهمية تطبيق شريعة الله عز وجل لهم وأنها سهلة هينة أتت ولها مقاصد حسنة هى حماية للعقل والمال والعرض والنفس .

٣ - معاقبة المجرم بتطبيق حكم الشريعة الإسلامية عليه من قاض شرعي وبعد استيفاء شروط كل حد من حدود الله وعدم وجود ما يدفع توقيع الحد. وبذلك يطمئن المجتمع ويرتدع المجرمون .

٤ - توضيح وشرح مفهوم التوبة وأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأن الله واسع المغفرة حيث يبدل سيئات التائبين حسنات قال تعالى :

«إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» [الفرقان : ٧٠] وقال تعالى : «الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً» [النساء : ١٤٦] جعلنا الله وإياكم من التائبين وهدى الله قومنا لتطبيق شريعة الله عز وجل .

عبد الله سليمان العتيقي

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في حديث صريح وشامل لـ «المجتمع»

الغرض الأساسي من قرار المجهود الحربي هو حماية المال العام

أجرى الحوار: د. عادل الزايد



■ احمد الكليب

بعد قرار مجلس الوزراء الموقر والذي اتخذ في جلسته الاسبوعية بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٣م والذي قضى يجعل المساهمة في مشروع دعم المجهود الحربي مشاركه تطوعيه بدلا من الالتزام، وقد تم تكليف وزير الشئون الاجتماعية والعمل بمتابعة الموضوع ووضع الصيغة المناسبة لتطبيق ذلك قامت مجلة «المجتمع» بمحاورة السيد أحمد الكليب حول هذا الموضوع وقضايا اخرى تهم القارئ في مجالات مختلفة وخصوصًا فيما يخص الحركة التعاونية.

المجتمع: معالي الوزير وبعد تبلور فكرة دعم المجهود الحربي عن طريق المساهمة الشعبية التطوعية ما هي الوسائل التي ستتبع من أجل تحقيق ذلك؟

الكليب: بعد أن كلف مجلس الوزراء الموقر في جلسته الأخيرة وزارة الشئون لتنظيم قانون ينظم عملية التبرعات من أجل دعم المجهود الحربي، قامت الوزارة ومن خلال عمل دائم ودؤوب من أجل سرعة تنفيذ هذا القرار، ومن خلال لقاءات عديدة ومكثفة مع كافة الجهات ذات العلاقة المباشرة بهذا الموضوع توصلت الوزارة إلى تكليف اللجنة الشعبية لجمع التبرعات والتي انشئت منذ عام ١٩٥٤م والتي يرأسها فخريا الشيخ صباح الأحمد تم تكليفها بالعمل على تنسيق عملية جمع التبرعات مع اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام والأفراد بحيث تكون نقطة الارتكاز الرئيسية التي يتمركز حولها عملية جمع التبرعات، وذلك من خلال وزارة الشئون.

المجتمع: ما هي الوسائل التي سيتم بها جمع التبرعات؟

الكليب: المراحل المتطورة والأساليب المبتكرة التي وصل إليها العمل الخيري في الكويت من خلال اللجان الخيرية، يمنحنا افكارًا كثيرة لتحقيق ذلك، وقد يتم تطبيق أسلوب الاستقطاع الشهري والمتبع في العمل الخيري لفتح المجال أمام الراغبين في ذلك، كما سيفتح المجال لاستقبال التبرعات المباشرة، وهنا لابد من الإشارة بانه سيتم استصدار إيصالات مخصصة وموثقة من قبل الوزارة من أجل القيام بهذا العمل.

المجتمع: البعض قد اشار إلى أن فكرة المجهود الحربي إنما جاءت لتكون مقدمة لتطبيق مشروع الضرائب مستقبلا؟ فما هو رايكم في هذا الراي؟

الكليب: من خلال تواجدي في الحكومة اقولها صادقًا، بأن الحكومة لم يكن في نيتها ذلك تماماً وإنما جاءت الفكرة لكي يساهم الشعب في المصروفات حتى لا تتحمل الميزانية تكاليف قد ترهقها مستقبلا، وشخصيًا أرى أن المساهمة الشعبية افضل بكثير من تبديد ميزانية الدولة والتي تعتبر ضمانًا لأجيال المستقبل.

المجتمع: هل ستكتفي الحكومة بمشروع دعم المجهود الحربي كوسيلة لدعم الميزانية في هذه الظروف ام هناك اتجاهات اخرى؟

الكليب: هناك اتجاه حكومي بوقف بعض المشاريع غير الرئيسية كوسيلة لدعم الميزانية، كما أن هناك توجه آخر لتقليص بند المصروفات في الميزانية، وهنا لابد ان اؤكد بان كافة المسئولين في الدولة على استعداد لأي شيء، حتى ولو أدى ذلك إلى الدفع من رواتبهم الخاصة من أجل دعم الميزانية في هذا الوقت فهو وقت العطاء.

المجتمع: وماذا عن الرسوم على الخدمات؟!

الكليب: هناك توجه لفرض رسوم على بعض الخدمات الكمالية مثل خدمة الهاتف على سبيل المثال، وهذا التوجه الغرض منه ليس فقط دعم المجهود الحربي، ولكن الغرض الأساسي من ذلك هو في الحقيقة ترشيد استهلاك هذه الخدمات حيث انه حقيقة يساء استخدام كثير من الخدمات في الكويت من قبل المواطنين نتيجة أن هذه الخدمات مجانية.

الكليب: اللجنة الشعبية لجمع التبرعات مكلفة بتنسيق عملية جمع التبرعات مع اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام والأفراد

الحركة التعاونية الكويتية مرصودة من قبل بعض الفئات التي يشينها المكانة التي وصلت إليها

وعلى سبيل المثال لو أن هناك شيئًا من الرسوم تفرض على السيارات لكان هناك ترشيد لدى المواطن في عمر استهلاك السيارة و سبل استخدامها .

المجتمع : هل تسمح لنا أن نقوم بنقله في الحديث ونغير الموضوع إلى العمل التعاوني هل هناك قرارات أو تنظيمات جديدة تخص العمل التعاوني؟

الكليب : نعم، ولكن قبل الخوض في هذا الموضوع أحب أن أبين لكم ولقراء مجلتكم «المجتمع» بأن الحركة التعاونية في الكويت هي مرصودة من قبل بعض الفئات التي يسيئها المكانة التي وصلت إليها والإنجازات المحققة، ولهذا فإن الوزارة تحاول أن تصلح أي خطأ موجود في جسد الحركة التعاونية من أجل الوصول إلى أفضل الخدمات من خلال العمل التعاوني.

فالوزارة بصدد إصدار قرار ينظم عملية الانتخابات التكميلية في مجلس إدارات الجمعيات التعاونية، فبعد أن كان للناخب حق انتخاب ثلاثة مرشحين في هذه الانتخابات فإنه سيتم إصدار قرار يسمح بانتخاب مرشح واحد فقط في الانتخابات ويصل إلى مجلس الإدارة المرشحون الثلاثة الذين حصلوا على أعلى أصوات وذلك لكافة أبناء المنطقة المشاركة في هذه الجمعيات.

كما أن هناك تجربة سيتم تنفيذها في إحدى الجمعيات التعاونية التي تحت التأسيس بحيث سيتم تعيين مجلس إدارة من قبل الوزارة من البداية كتجربة، لتكون بديلا للانتخابات، وهناك أفكار عديدة في هذا المجال سيتم تداولها وسيعلن عنها في وقتها.

المجتمع : وماذا عن اللحوم والدجاج المستورد من الخارج؟

الكليب : بعيدًا عن كل الذي دار حول هذا الموضوع فيهمني أن أعلن من خلال مجلتكم أن الوزارة حريصة كل الحرص على أن يكون المتوفر في الجمعيات من الدجاج واللحوم مذبوحا على الطريقة الإسلامية، ومن أجل ذلك فستقوم الوزارة ومن خلال التعاون مع بلدية الكويت بتشكيل لجنة تقوم بزيارة المصانع المصدرة للكويت وستقف هذه اللجنة الحكومية على مدى سلامة الذبح وإذا تبيّن لها أن الذبح لا يتم وفقًا للشريعة الإسلامية فإنه لا يكتفى بمنع تداول هذه اللحوم في الجمعيات فقط بل سيتم أيضًا منع دخولها إلى الكويت.■

لجنة من وزارة الشئون وبلدية الكويت لزيارة المصانع المصدرة للحوم والتأكد من سلامة الذبح ومنع دخول غير المطابق منها إلى الكويت

وزارتا الأوقاف والشئون تنظمان العمل الخيري في الكويت



■ د. علي الزميع

كونا : عماد العسكر

نظمت وزارتا الأوقاف والشئون الإسلامية والشئون الاجتماعية والعمل بالتنسيق مع القيادات الرسمية والشعبية للعمل الخيري إطارًا عامًا لتنظيم العمل الخيري في الكويت.

وقال وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الدكتور علي الزميع أن بيت الزكاة سيكون المظلة القانونية والمالية لعمل لجان الزكاة وذلك في إطار النظم والقواعد التي تعتمدها السلطة المختصة.

وذكر أنه سيتم تقنين العلاقة بين بيت الزكاة ولجان الزكاة من خلال اللوائح التي يصدرها بيت الزكاة وتتضمن قواعد إنشاء لجان الزكاة وإجراءاته ودور بيت الزكاة في مراجعة مدى توفر إنشاء تلك اللجان واتخاذ قرارات إنشاء اللجان ومتابعتها والإشراف المالي عليها ومتابعة أنشطتها الاجتماعية والأمور المتعلقة بميزانيتها.

وأشار إلى أن جميع لجان الزكاة والتي تتخذ من المساجد مقرًا لها ستلتزم وفي موعد لا يتجاوز أول شهر شوال ١٤١٥ والموافق أوائل مارس المقبل بالانتقال إلى الأماكن التي تخصصها لكل منها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

وفيما يتعلق باللجان الخيرية قال الزميع: إن جميع لجان العمل الخيري ستنتقل من المساجد في مدة أقصاها منتصف ديسمبر المقبل.

وأضاف الوزير: أن الجمعيات الخيرية لن تفتح مراكز أو فروع لها إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

وذكر أن ممثلين من وزارتي الأوقاف والشئون الإسلامية والشئون الإجتماعية والعمل سيشتركون في عضوية اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

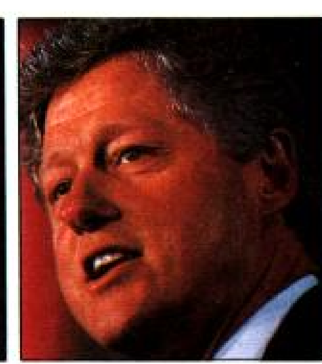
وأشار إلى أنه سيمنح العمل الخيري الداخلي أولوية في مجالات اهتمامات الهيئات والجمعيات مما يتعين معه البحث عن سبل تنشيطه لتغطية الاحتياجات التي يكشف عنها الواقع الميداني للمجتمع الكويتي وشرائحه.

وأشاد الوزيران في ختام اجتماعهما مع القيادات الرسمية والشعبية للعمل الخيري في الكويت الذي عقد في منتصف الشهر الماضي بجهود جميع العاملين في القطاع الخيري الشعبي على الدور الإيجابي الذي يضطلعون به في خدمة الإسلام وخدمة وطنهم بالإضافة إلى مجهوداته الخارجية نحو خدمة الإسلام ودعم قضايا الكويت العادلة على الصعيد العالمي.

وكان الاجتماع قد ضم بالإضافة إلى الوزيرين الزميع والكليب كلا من رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي ورئيس جميعة الإصلاح الاجتماعي عبد الله المطوع ورئس جمعية النجاة الخيرية أحمد الجاسر ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي خالد العيسى ورئيس إدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي جاسم الياسين وممثل لجنة مسلمي إفريقيا محمد الصقر ومدير عام بيت الزكاة بالنيابة عبد القادر العجيل.■

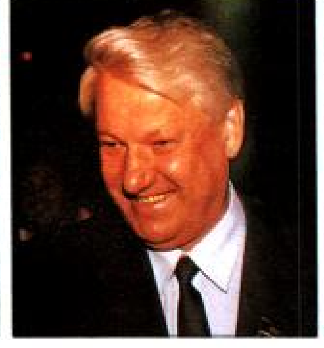
في مؤتمر القمة الاقتصادي الدولي للشرق الأوسط

هل ترفع الدول العربية المقاطعة التجارية مع إسرائيل؟



■ كلينتون

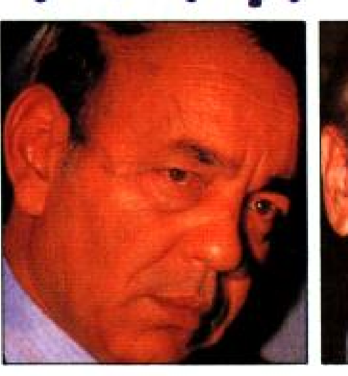




■ يلتسين



■ بيريز



■ الملك الحسن

كتب: المحرر الاقتصادي

تواصل الحكومة المغربية ـ من خلال عقد اجتماعات ولقاءات مكثفة ـ استعداداتها لعقد مؤتمر القمة الاقتصادي من أجل التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الدار البيضاء خلال الفترة من ٣٠ اكتوبر الماضي إلى الثاني من نوفمبر الحالي برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورعاية الولايات المتحدة وروسيا.

محاور المؤتمر

قالت مصادر موثوقة لمجلة «المجتمع» إن من أهم التفاصيل التي ستفرزها مناقشة محاور المؤتمر هي كيفية ايجاد سبل للتنسيق بين الامكانيات التي ستوفرها الحكومات وتلك المنتظرة من القطاعات الخاصة فيما يتعلق بالنشاط الاستثماري في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأشارت المصادر إلى أن محاور المؤتمر هي ربط مستقبل السلام في المنطقة بقضايا التنمية فيها وإنشاء بنك أو مؤسسة مالية تتلاءم وطبيعة اقتصاديات المنطقة لتوكل اليها مهمة تنفيذ المشروعات التنموية والاقتصادية وايجاد وسائل واليات لتمويل نشاط مثل هذه المؤسسة اضافة إلى مناقشة ما ستطرحه البلدان المشاركة في المؤتمر من أراء ومقترحات بشأن القضايا الاقتصادية والتنموية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

المشاركة الكويتية

وقد شكلت دولة الكويت وفدها يوم الأربعاء الماضي برئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل، وعضوية مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بدر الحميضي، وسفير دولة الكويت لدى المملكة المغربية سليمان المرجان، ومدير إدارة الوطن العربي بوزارة الخارجية سليمان الفصام، والأمين العام المساعد لمجلس الوزراء انور الجودر وعدد من المسؤولين في وزارتي الخارجية والمالية.

وذكرت المصادر السياسية أن الكويت غير متحمسة للمشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادى والرامى أساسا لرفع مقاطعة الدول العربية فى التعامل التجارى والاقتصادى مع إسرائيل بشكل نهائى.

وأشارت المصادر إلى أن الكويت قد تشارك استجابة للضغوط التى تقع عليها وعلى دول مجلس التعاون الخليجي من الدول العظمى وذلك ضمن جهود عملية السلام فى الشرق الأوسط وتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

بنك الشرق الأوسط

وقدرت الأوساط الاقتصادية رأس مال بنك الشرق الأوسط الذي تعول إسرائيل عليه كثيرا في أن يصدر المؤتمر توصية بذلك حوالي عشرة مليارات دولار ٤٠ بالمائة منها في الشرق الأوسط و٦٠ بالمائة من الخارج وسيكون البنك على غرار البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير.

الشيخ فاهم القاسمي

وكان أمين عام مجلس التعاون الخليجى العربية الشيخ فاهم القاسمي قد صرح فى الكويت مؤخرا أن دول المجلس ودول إعلان دمشق سيشكلان قوة سياسية فاعلة لرسم الخطط والسياسات التى ستنبثق عن المؤتمر.

ووصف القاسمي المؤتمر الدولى الذى تحضره نحو ٥٠ دولة وأكثر من ٥٠٠ منظمة ومؤسسة دولية بأنه خطوة من خطوات تعزيز وبناء الثقة بين الدول العربية وإسرائيل.

وشدد القاسمي على القول انه حتى يضمن نجاح المؤتمر يتعين أولا إحراز تقدم فى محادثات السلام الثنائية على المسارين والسورى والإسرائيلي اللبنانى بوصفها أطرافا رئيسية فى النزاع العربي الإسرائيلى مؤكدا أن نجاح هذه المحادثات من شأنه تحقيق انفراج فى المجالات الاقتصادية وغيرها.

مصالح الأردن

وكان ولى العهد الأردني الأمير حسن قد بحث مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون دعم الإدارة الأمريكية لمواقف الأردن خلال المؤتمر الاقتصادى وإقناع المستثمرين بتمويل المشاريع الأردنية.

بيريز

يذكر أن وزير الخارجية الإسرائيلى شيمون بيريز قد أشار مؤخرا إلى مؤتمر الدار

دول مجلس التعاون ودول إعلان دمشق
تتطلع إلى استراتيجية اقتصادية مناسبة لها

البيضاء قائلا انه يمثل محاولة جديدة للتوفيق بين المبادرات الفردية ومسؤوليات الحكومات بغية رفع المستوى المعيشي لكافة شعوب المنطقة.

الوفود المشتركة

ومن المنتظر ان تقدم معظم الوفود المشاركة في المؤتمر خطوطًا عريضة عن مستويات التنمية الاقتصادية فيها وآفاقها المستقبلية وعلاقة وانعكاسات ذلك على النشاط التنموي المشترك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ويتوقع المراقبون أن يعقد المؤتمر أكثر من ٤٠ جلسة عمل صباحية ومسائية كما ستشارك فيه حوالي ٥ آلاف شركة ومؤسسة من القطاعات الخاصة في مختلف بلدان العالم.

أما بالنسبة للوفود الرسمية فإنها ستكون على مستوى عال برئاسة رؤساء دول وحكومات أو مسؤولين كبار على مستوى وزراء الخارجية كما ستضم الوفود الرسمية كبار المستشارين والخبراء الاقتصاديين إضافة إلى رجال أعمال سيشاركون كأعضاء ضمن وفود بلدانهم.

ويتم الإعداد لهذا المؤتمر في ثلاث قارات المغرب في إفريقيا وسويسرا في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا الشمالية.

وتضم اللجنة التحضيرية في عضويتها تسعة أعضاء هم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والمغرب والاتحاد الأوربي وألمانيا التي ترأس الاتحاد الأوربي بالإضافة إلى مصر والإمارات العربية المتحدة وفلسطين وإسرائيل.

المصالح المغربية الإسرائيلية

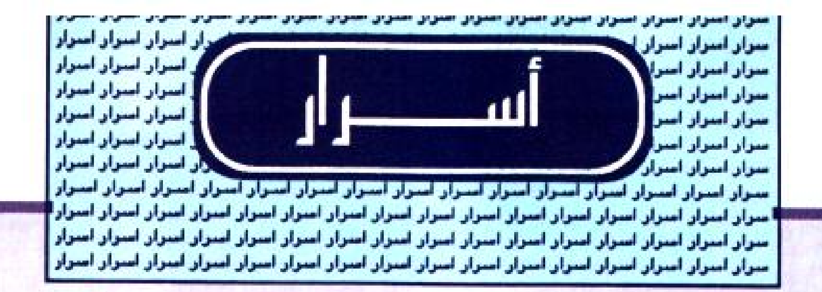
يذكر أن قيمة التبادل التجاري والاقتصادي بين كل من المغرب وإسرائيل قدرت حاليًا بين الجانبين بـ ١٠٠٠ مليون دولار تقريبًا، وتأتي قطاعات الزراعة والسياحة والمواد الغذائية والمواد والتجهيزات الطبية وبعض مجالات الاتصال في صدارة ميادين التعاون.

بنك الشرق الأوسط

وقدّرت الأوساط الاقتصادية رأس مال بنك الشرق الأوسط الذي تعوّل إسرائيل عليه كثيرًا - في أن يصدر المؤتمر توصية بذلك - حوالي عشرة مليارات دولار ٤٠٪ منها في الشرق الأوسط و٦٠٪ من الخارج ، وسيكون البنك على غرار البنك الأوربي للإنشاء والتعمير.

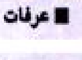
المؤتمر المقبل في الأردن

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أهداف ترغب اللجنة التحضيرية في الخروج بنتائج ملموسة بصددها من خلال إعطاء طابع مؤسسات لهذا المؤتمر حيث سيتم اقتراح تنظيم المؤتمر المقبل في العاصمة الأردنية عمان خلال العام المقبل وإعطاء المؤتمر صبغة رسمية وكذلك إرساء نظام دولي لضمان الاستثمارات في المنطقة يدعم مكانة «إسرائيل» وتفوقها الاقتصادي على جاراتها العربيات فهل ستقع الدول العربية في القمع الإسرائيلي■



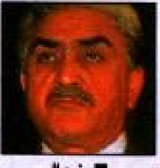
من مصادر المجتمع

● مصادر تركية مطلعة اكدت لـ «المجتمع» بان تحركات مشبوهة يقوم بها الأرثوذكس فى انقرة واسطنبول للحصول على صفة الدولة الدينية على غرار الفاتيكان فى روما ، وكشفت نفس المصادر عن ضغوط دولية تجاه الحكومة التركية لإغرائها او إرغامها على الاعتراف بتلك الدولة. فيما ابدت جهات إسلامية تركية تخوفها من تحول قضية مسجد «ايا صوفيا» إلى القشة التى تقصم ظهر البعير وتدفع بالصراع الإسلامى ـ الأرثوذكسى إلى مرحلة العلنية والاحتدام .



■ عرفات

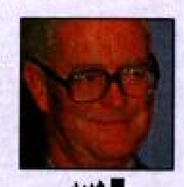
● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان رئيس قطاع غزة واريحا ياسر عرفات امر بتكثيف الحراسة الخاصة حول مقر إقامته تحسبًا لأى هجوم محتمل عليه، وحسب نفس المصادر فإن عرفات غير راضٍ تمامًا عن ممارسات حركة حماس التى ازدادت شعبيتها توسعًا بعد عملياتها الأخيرة .

● معلومات سرية سربتها جهات جزائرية رسمية تفيد بان الفاتح من نوفمبر القادم (ذكرى ثورة التحرير الجزائرية ٥٦) هى الموعد الحاسم لانفراج الأزمة الجزائرية او تعمقها نحو مصير دموى مجهول، وحسب تلك الجهات فإن اطرافًا فى الجيش لم تعد قادرة على احتمال سياسة زروال البطيئة ، وطلبت منه الحسم إما بالمصالحة وإما بالمواجهة الشاملة للجماعات المسلحة، وافادت نفس الجهات ان قبائل البربر بدأت فى التسلح الحقيقى استعدادًا لمواجهة «الاصوليين» وأن مليشيات شعبية بدات تاخذ ابعادًا تنظيمية وعسكرية لإعلان الحرب على جهات معينة(..).


■ زروال

● نصحت الإدارة الأمريكية انقرة بضرورة تغيير ممتاز سويسال وزير الخارجية التركى والذى اصبح يمثل حجر عثرة أمام العلاقات التركية الأمريكية حيث يعمل لاتباع سياسة خارجية مستقلة تراعى المصالح القومية التركية فقط متجاهلا مصالح حلفاء تركيا.

● فى لقائه مع دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى الذى زار اسطنبول يوم ١٤ اكتوبر الماضى ابلغ ممتاز سويسال وزير الخارجية التركى نظيره البريطانى بانه سيعارض وبشكل علنى استخدام قوات التحالف الدولى قاعدة (انجرليك) التركية ضد صدام حسين حيث سيقوم بتقديم استقالته على الفور إذا تم ذلك وهو الامر الذى سيحرج الحكومة التركية جماهيريًا.


■ هيرد

● ذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان لجنة الأمن الأردنية الإسرائيلية تناقش حاليًا إقرار وسائل تقنية متقدمة يتم على اساسها تبادل معلومات استخبارية عن الحركات (الأصولية) فى كلا البلدين باعتبارها تمثل خطرًا على الجانبين ، وتنفيذًا لبنود معاهدة السلام التى وقعت بين الطرفين.



الهدف القاتل

بقلم: محمد الراشد

انهى القادة الرياضيون بنهاية كاس العالم مشكلة دائمة ومزمنة حول ظاهرة تعادل الأهداف ووفروا وقتًا وجهدًا بابتداع ما يسمى بـ «الهدف القاتل» وذلك بعقد شوطًا إضافيًا يكون الفوز فيه لمن يحقق هدفًا قاتلا . وقاموا بتنفيذ هذا في أسياد هيروشيما وسيطبق ذلك أيضًا في الدورة الأولمبية القادمة وكاس العالم القادمة في فرنسا.

الكيميائيون والفيزيائيون توصلوا إلى صيغ معالات تحدث استقرارًا لذرات العناصر المتفاعلة بحيث يكتمل المستوى الأخير لها وتؤول إلى الاستقرار.

القادة العسكريون حسموا على مدى التاريخ المعارك مع خصومهم أيضًا وحققوا أهدافهم القاتلة، فالصراع التاريخي بين العثمانيين والصفويين على سبيل المثال انتهى بانتصار العثمانيين لتستقر المنطقة في الخليج في هدوء لفترة ليست بالقليلة والحلفاء أعلنوا بدء نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٢ يناير ١٩٤٥ على أيدي القادة العسكريين، وذلك عندما حطمت القوات السوفيتية بهجومها الكبير جبهة بروسيا الألمانية بقيادة قسطنطين روكو سوفسكي وإيفان تشريا كوفسكي، وبعدها تسارعت هزائم ألمانيا الهتلرية لتنتهي بالهدف القاتل الذي أسقط النازي هتلر منتحرًا.

لكن وحدهم السياسيون لا يريدون إنهاء معاركهم فهم يميلون إلى لعب المباريات التفاوضية ويقبلون باشواط الاحتياط ، وضربات الجزاء ، وإعادة المباريات من حين إلى آخر، وبذلك يميلون إلى تبديد الطاقات والأوقات والأموال بشكل أكثر لمراجعة سياسات مترددة.

فبعض الساسة لا يحسمون القضايا الساخنة من منطلق مباريات التفاوض (اكسب اكسب) (Win Win Approacg) للوصول إلى صيغة يكسب منها الطرفين بصورة واقعية على حد تفسير أستاذ علم التفاوض الاجتماعي والسياسي الدكتور حسن محمد وجيه في إصداره لعالم المعرفة (عدد اكتوبر الماضي) فالساسة يتجنبون (المباراة الصفرية Zero - sum Game) وهي إما قاتل أو مقتول.

نورمان شوارزكوف القائد العسكري لعاصفة الصحراء يروي في مذكراته أنه كان قادرًا على إسقاط صدام حسين بالضربة القاضية لكن الساسة وضعوا له خطوطًا حمراء، وجيمس بيكر دافع عن سياسة الرئيس بوش قائلا «أنه فعل الشيء الصحيح» وفق ما نشرته الشرق الأوسط في عددها الصادر ٩٤/١٠/٢١ ، لكن ما زالت الأخطاء تتكرر في الخليج ومن صدام ذاته .

واليوم تتوالى الانتقادات على سياسات كلينتون الخارجية فالكاتبة والمعلقة السياسية «إليزابيث دور» والتي أرخت للثمانية عشر شهرًا الأولى من ولاية الرئيس في كتابها (على الحافة : رئاسة كلينتون) تبين عجز الرئيس عن اتخاذ القرارات بل أحيانًا على التمسك بها وتعكس إليزابيث ذلك على مسار سياسته في البوسنة والهرسك وذلك في ليونته بعدما كان متشددًا مما افزع وزير دفاعه السابق «ليس أسبن» ليقول «إنه يتجه جنوبًا في سياسته ، إن قلبه ليس مع الخطة ، والأفضل أن يعاد النظر فيها» وبالإضافة إلى ما نقلته الوطن في تحليها الإخباري في الفقرة السابقة والمنشور في ٩٤/١٠/٢٥ فإن «إدام جار فينكل» المحلل بمعهد أبحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا يشكك في سياسة كلينتون الخارجية قائلا : «لا أعتقد أننا خرجنا من منطقة الخطر فيما يتعلق باحتمال الخطأ في السياسة الخارجية لهذه الإدارة».

والمتابع للسياسة الخارجية الأمريكية عمومًا فإن هذه السياسة تتأثر كثيرًا لثقافة الأمريكيين التفاوضية عمومًا.

الدكتور حسن محمد وجيه ينقل عن (Jeswal salacuse) في كتابه «عقد الصفقات والتفاوض في الأسواق الدولية» بيانات عن هذه الثقافة حيث تميل الثقافة الأمريكية التفاوضية إلى تقبل الفوز والخسارة في الموقف وتتبع الاتصالات المباشرة مع الطرف الآخر كما أن لديها حساسية بالغة للوقت وهي منخفضة في نزعتها العاطفية ولديها مبالغة في تحمل المخاطر المحتملة وربما هذه الخصائص تعكس مدى تردد إدارة كلينتون للسياسة الخارجية في تبني سياسة «الهدف القاتل» في صراعها مع النظام العراقي. جيم هوغلاند من خدمة واشنطن بوست في تقرير نشرته القبس الكويتية في ٩٤/١٠/١٧ يدعو إدارة كلينتون إلى «متابعة النجاح المتواضع في الخليج» «بحملة عسكرية ودبلوماسية تستهدف إسقاط النظام العراقي» وهو يذكر كلينتون قائلا «المغامرات الخاطئة في هاييتي والصومال من شأنها أن تلحق الضرر بك لكن الأخطاء في الخليج سوف تقضي عليك».

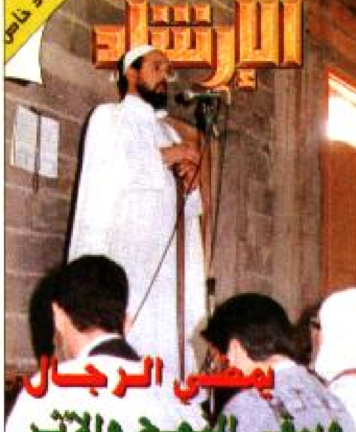
وربما أن جيم هوغلاند كان هدافًا ناجحًا إلا أن الرئيس كلينتون يبدو أنه يحتاج إلى مدة لا بأس بها للإحماء لتسجيل الهدف القاتل في مرمى النظام العراقي.■

الجزائر

مقتل لحسن بن سعد الله أحد مراسلي «المجتمع» في الجزائر على أيدي الجماعات المسلحة

الجزائر : خاص

قتل في الثاني عشر من اكتوبر الماضي لحسن بن سعدالله احد مراسلي «المجتمع» في الجزائر ونائب رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وعضو مجلس الشورى الوطني لحركة المجتمع الإسلامي «حماس» ومدير تحرير مجلة الإرشاد الجزائرية، وذلك على أيدي جماعات العنف المسلحة في الجزائر التي اصبحت تستهدف كل من ينبذ العنف أو يندد بالإرهاب الذي أصبح خارج نطاق السيطرة هناك، وقد اغتيل بن سعد الله - رحمه الله - بسبب مواقفه الرافضة للعنف رغم صلاته الحميمة بقيادات جبهة الإنقاذ، وكان الشيخ محمد بو سليماني رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية قد اغتيل - رحمه الله - في العام الماضي لنفس الأسباب.



■ غلاف مجلة الإرشاد

ولد لحسن بن سعد الله في الجزائر في العام ١٩٦٠ وتخرج من معهد الأدب العربي وواصل دراسته بجامعة عين شمس بالقاهرة حيث كان يعد رسالة الماجستير حول «شعر احمد سحنون دراسة تحليلية».

وقد عُرف سعد الله بوفائه للخط السياسي والدعوي والتربوي للحركة الإسلامية كما عرف عنه أسلوبه في تبليغ الدعوة إلى المسلمين بالحسنى، وكانت آخر مبادراته قبيل مقتله بأيام اتصل هاتفيا مع الشيخ عباس مدني رئيس جبهة الإنقاذ الجزائرية ودار بينهما حديث حول ما آلت إليه الأوضاع في البلاد وطالبه بإدانة العنف والدعوة إلى هدنة تحقن فيها دماء المسلمين في الجزائر التي اصبحت تحصد الصالحين من ابناء البلاد قبل غيرهم.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يتقبله في الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.■

فرنسا

استهداف اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وطرد إسلامي مغربي بصفة استعجالية

باريس : المجتمع

اشتدت الضغوط على المؤسسات والمنظمات الإسلامية - في فرنسا - المستقلة منها بالخصوص بعد إثارة موضوع الحجاب ومنعه في المدارس والمعاهد واتهام الجمعيات والمنظمات الإسلامية بتحريك الفتيات المحجبات

ويتبين يوما بعد يوم أن استهداف إلغاء المنظمات الإسلامية بات الشغل الشاغل للإدارة الفرنسية وأمام نجاح الندوة الأخيرة «الإسلام في الغرب: مخاوف وحقائق» التي أشرفت عليها بصفة رئيسية هذه المؤسسة الإسلامية، كان رد فعل الجهات الرسمية البحث عن تعلات للتشكيك في مصداقية بعض المؤسسات والجمعيات المستقلة بل ومحاصرتها.

فقد وجه رئيس دائرة الشرطة في محافظة سين سان دوني (شمال باريس) رسالة إلى وزير الداخلية باسكوا حذر فيها من تنامي «الأصولية» في منطقته وتحدث فيها عن «استقطاب» وعن «نشاط دؤوب ومنهجي» تقوم به المنظمات الإسلامية الساعية الى تعبئة شبان الضواحي مخترقة على حد سواء الجيل الثاني او الثالث من المسلمين الفرنسيين والمهاجرين الجدد.

وادعى رئيس الشرطة أن منظمة «الإغاثة الإسلامية» فرع ممول لاتحاد المنظمات الإسلامية في حين أن هذه المنظمة الإنسانية عالمية ومعترف بها في منظمة الأمم المتحدة.

من جهة أخرى قام وزير الداخلية بطرد فوري لرئيس جمعية إسلامية وإمام مسجد يدعى عبدالغالي حمدون أصيل من المغرب الأقصى ومتزوج من فرنسية وأب لبنت ومن مواليد عام ١٩٦٦ والتهم الموجهة اليه عديدة «الدعوة للأصولية والتطرف والتفرقة الدينية واللاسامية وعدم المساواة بين الرجال والنساء ومعاداة العلمانية وعصيان مبادئ الجمهورية والعنف والجهاد وجمع أموال لتمويل حركات إسلامية..» لكن زوجته وكل من يعرفه اكدوا للصحافة الفرنسية عدم صحة هذه التهم علما بأن هذا الإسلامي المغربي طرد إلى بلاده دون إسعافه بفرصة الدفاع عن نفسه ويدخل هذا الإجراء ضمن القانون القاضي بطرد الإرهابيين والذين يمثلون خطورة على النظام العام بصفة استعجالية جدا.■



■ من انشطة ومؤتمرات الاتحاد

تركيا

أربكان بعد عودته من زيارة الولايات المتحدة:

نحن لن نتغير وإنما أمريكا سوف تتغير

اسطنبول: محمد العباسي

اكد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي في تركيا في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٩٩٤/١٠/٢٢ بمطار اتاتورك عند عودته من زيارته للولايات المتحدة والتي اثارت ضجة صحفية هنا اكد بان الزيارة كانت شعبية من شعب لشعب ولم تكن رسمية، كما التقى بالمسؤولين الأمريكيين الذين طلبوا اللقاء ولم يكونوا في جدول الأعمال كما تباحث مع بعض رؤساء اللجان في مجلس النواب الأمريكي.

وفي رده على ما اثير حول تقاربه مع واشنطن وهل يعني ذلك تغييرا قال اربكان نحن لن نتغير ولكن امريكا ستتغير إن شاء الله.

واضاف بانه التقى ايضا مع مسؤولين في «السي.اي.ايه» جهاز الاستخبارات الأمريكي وأجاب على كافة الاستفسارات التي طرحوها وعرفوا الحقائق الكاملة عن حزب الرفاه.



■ نجم الدين اربكان

وقال اربكان :إنهم ابلغوه بانهم سيتعاملون مع الرفاه إذا وصل إلى الحكم حيث يرون الرفاه حزبا ديمقراطيا وضد الإرهاب.

واضاف اربكان بان الولايات المتحدة ٧ ملايين مسلم لو تم تنظيمهم جيدا لنجحنا في إزالة الصور السيئة وغير الصحيحة التي تلصق بنا ولهذا السبب زار الولايات المتحدة واوصى المسلمين هناك بذلك.■

فلسطين المحتلة

مؤتمر للتعاون الإقليمي يعقد في إيلات تشارك فيه شركات عربية وتركية وأوروبية

واشنطن : محمد دلبح

يعقد في إيلات بفلسطين المحتلة في شهر يناير المقبل مؤتمر للتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط يشارك فيه ممثلون عن الاتحاد الأوروبي وشركات دولية إلى جانب مدراء شركات في دول عربية وتركيا والكيان الإسرائيلي ومؤسسات اقتصادية اوروبية، ويشرف على تنظيم المؤتمر معهد التصدير الإسرائيلي، ووزارتا الصناعة والتجارة الإسرائيليتين ومفوضية السوق الأوروبية المشتركة، وسوف يركز المؤتمر على الإمكانيات التجارية والصناعية وعقد الصفقات في المنطقة، في أعقاب التوقيع على اتفاقية الصلح الأردنية الإسرائيلية، وسوف يتضمن مناقشة الموارد المتعلقة بالطاقة ، الاتصالات، الزراعة، البيئة والعلوم، السياحة، النقل والخدمات العامة.

من جهة أخرى أجرى وفد من رجال الأعمال التونسيين مباحثات في تل ابيب مع مسؤولين من مؤسسة الصناعات الإسرائيلية «كور» الأسبوع الماضي تناولت تنفيذ مشاريع اقتصادية مشتركة في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا، إضافة إلى بحث إقامة مشاريع اقتصادية مشتركة في تونس ودول ثالثة وكان قد جرى الاتفاق على إرسال الوفد التونسي في الاجتماع الذي عقد بين وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحي مع شمعون بيريز في نيويورك في مطلع شهر اكتوبر الماضي.



■ شيمون بيريز

وذكرت صحيفة معاريف الأسبوع الماضي (١٩٩٤/١٠/١٦) أن رئيس جمعية الصناعيين الإسرائيليين دان بروير يعمل حاليا على إقامة لجنة مجموعة رجال الأعمال في دول المنطقة بما فيها الكيان الإسرائيلي، وتعقد اجتماعاتها من حين لآخر لمناقشة الشؤون المشتركة ومشاريع مشتركة متقدمة، وسوف يتم بحث تشكيل تلك اللجنة في اجتماعات المؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في الدار البيضاء في الفترة من ١٠/٣٠ إلى ١٩٩٤/١١/١ ■

مصر

مظاهرات داخل الجامعات المصرية احتجاجا على فصل واستبعاد مرشحي التيار الإسلامي

القاهرة : بدر محمد بدر

تظاهر الآلاف من طلاب الجامعات المصرية، وبخاصة جامعة الأزهر الشريف، احتجاجا على ما قامت به أجهزة الإدارة وأجهزة الأمن حيث تم فصل العشرات من الطلاب الذين ينتمون إلى الجماعات الإسلامية وحرمانهم من الإقامة في المدن الجامعية واخضاع جميع الإجراءات لموافقة أجهزة الأمن.

وفي جامعة الأزهر شطبت إدارة الجامعة أكثر من ٥٠٪ من مرشحي التيار الإسلامي في جميع الكليات منهم ٤٤ من ٥٠ في كلية أصول الدين و٦٠ من ٩٠ في كلية الشريعة والقانون، كما اصدر رئيس جامعة الأزهر قرارا بتجميد انشطة اتحاد الطلاب السابق بالرغم من انه لم يتم إجراء الانتخابات الجديدة حتى الآن..

وشددت أجهزة الأمن قبضتها داخل الجامعات وفرضت حصارا على كافة الأنشطة حتى تلك التي تقوم بها الاتحادات الطلابية المنتخبة، وفي المدن الجامعية اعتبرت الإدارة اجتماع ثلاثة طلاب في غرفة أحدهم مبررا للفصل من المدينة، وقرر وزير الداخلية القيام بحملات تفتيش دائمة داخل غرف الطلاب، بعدما زعمت أجهزة الأمن عثورها على «برميل» مليء بالمتفجرات داخل غرفة احد الطلاب بالمدينة الجامعية لجامعة القاهرة.. ومنعت أجهزة الأمن كذلك اقامة الصلوات في صالات المباني وطلبت اداء الصلوات في الغرف خوفا من أية تجمعات مما دفع العديد من الطلاب للاحتجاج على هذه القيود غير المقبولة.. واكدت مصادر جامعية أن الإدارة والأمن في الجامعات تهدف إلى حصار العمل الإسلامي بين الطلاب بشكل كامل هذا العام ومنع اي نشاط مهما كانت التكاليف!■

الجزائر

التضامن الدولي لحقوق الإنسان تؤكد على: الحوار الوطني هو الخيار الوحيد أمام الجزائر

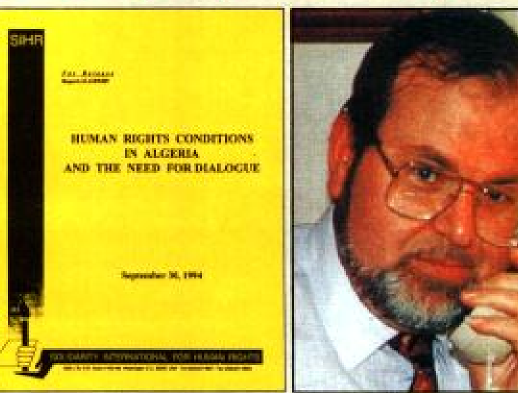
واشنطن: المجتمع

دعت منظمة «التضامن الدولي» المعنية بحقوق الإنسان في واشنطن جميع الأطراف المتصارعة في الجزائر إلى الدخول في حوار وطني حقيقي وشامل باعتباره الوسيلة الوحيدة والفعالة لتحقيق الوفاق الوطني ووقف تيار العنف المسلح في البلاد. وقال ممثلو المنظمة في مؤتمر صحفي عالمي عقد صباح الجمعة الماضية، إن الحوار الوطني هو الضمانة الأكيدة للحفاظ على حقوق الإنسان وإقامة نظام ديمقراطي في البلاد يشمل جبهة الإنقاذ الإسلامية بعد إعلان إدانتها للعنف المسلح.

طالبت المنظمة الحكومة الجزائرية بوقف الانتهاكات التي تمارسها لحقوق الإنسان، وإقرار حرية الصحافة، وإلغاء المحاكم العسكرية وحظر التجول، وتمكين المنظمات المعنية بحقوق الإنسان من بحث الأوضاع، بالإضافة إلى توفير ضمانات قانونية لمحاكمة المتهمين بارتكاب أعمال العنف من جميع الأطراف، وفي المقابل طالبت المنظمة الجماعات المسلحة بوقف عملياتها ووقف أعمال العنف أو التهديد به، وعدم المساس بالمدنيين بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية وعدم مهاجمة الأجانب واحترام الممتلكات العامة والخاصة، كما شجعت قادة هذه الجماعات على الاشتراك في الحوار الوطني وتقليل حدة التوتر وإنهاء الصراع الحالي، كمقدمات ضرورية للعودة إلى نظام ديمقراطي يتيح اجراء انتخابات حرة في البلاد.

ودعت المنظمة أحزاب المعارضة على اختلاف توجهاتها إلى دعم التحول إلى الديمقراطية عبر الحوار الوطني وعدم مقاطعة المفاوضات.

وأكدت إمكانية تحقيق وفاق وطني حول الانتخابات الحرة وصيانة حقوق الإنسان وإنهاء حالة المواجهة بين جميع الأطراف كما دعت قادة جبهة الإنقاذ إلى استخدام نفوذهم لإقناع الجماعات المسلحة بإلقاء أسلحتها والدخول في الحوار الوطني.


■ د. ياسر صالح رئيس المنظمة ■ غلاف تقرير المنظمة

ودعا البيان الذي أصدرته منظمة «التضامن الدولي» في هذا الشأن، حكومات الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا والدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط إلى الضغط على الحكومة الجزائرية للاستمرار في الحوار الوطني ووقف انتهاكاتها لحقوق الإنسان والاتجاه نحو الديمقراطية، وشدد البيان على دور علماء المسلمين والهيئات الإسلامية في جميع أنحاء العالم في دعم الحوار الوطني وتحقيق الحرية السياسية وتحسين أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر.

أشار التقرير كذلك إلى قيام الحكومة الفرنسية باعتقال الجزائريين المقيمين فيها والمشتبه في انتمائهم للجماعات الإسلامية وترحيل أعداد منهم إلى بوركينا فاسو.. ووصف هذه الإجراءات بأنها انتهاكات صريحة لحقوق الإنسان والقانون الدولي. وطالب فرنسا والدول الغربية باتباع سياسة الحوار وليس المواجهة في التعامل مع ممثلي ورموز المعارضة الجزائرية في الغرب واحترام حقوق المواطنين الجزائريين بصرف النظر عن اتجاهاتهم الدينية أو السياسية.

وكشف التقرير دور «المافيا» والمسؤولين الحكوميين السابقين ورجال الأعمال في أعمال العنف بما فيها اغتيال الرئيس السابق محمد بو ضياف في يوليو ١٩٩٢ ورئيس الوزراء قاصدي مرباح في اغسطس ١٩٩٣ لمنع التحقيق في قضايا الفساد، كما كشف عن اتجاه الجماعات اليسارية لاستخدام العنف والتهديد بقتل السيدات اللاتي يرتدين الحجاب كرد فعل على تهديد الجماعات المسلحة بقتل السيدات اللاتي لا يرتدين الحجاب، وقال التقرير: إن الحكومة الجزائرية العسكرية لازالت تنتهك حقوق الإنسان بالاعتقالات العشوائية والعقاب الجماعي وحالة الطوارئ وحظر التجول والرقابة على الصحافة واعتقال الصحفيين وتعذيب المعتقلين.

وأشار التقرير إلى الانتهاكات التي تمارسها الجماعات المسلحة وعلى رأسها اغتيال المدنيين من المثقفين والمدرسين والصحفيين والعناصر الإسلامية المعتدلة بالإضافة إلى رجال البوليس والمسؤولين الحكوميين.. وأكد أن الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لوقف تيار العنف المتبادل الحالي.■

تركيا

بطريرك الروم الأرثوذوكس في تركيا يجري مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول الفاتيكان الأرثوذوكسي

اسطنبول: المجتمع

أشارت الصحف التركية في أعدادها يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤ إلى قيام بارتولوميس بطريرك كنيسة الروم الأرثوذوكس في اسطنبول بزيارة إلى بروكسل يوم ١١ نوفمبر ١٩٩٤ لعرض اقتراح يقضي بأن تكون البطريركية ممثلة لدى الاتحاد الأوروبي.

ومن المقرر أن يتباحث بارتولوميس مع كل من رئيس لجنة الاتحاد الأوروبي الحالي جاك سنترو السابق جوزيف دالورس حول الصيغة السياسية والقانونية لهذا التمثيل خاصة وأنه يتعارض مع المادة ٢٤ من دستور الاتحاد الأوروبي.

وسيلتقي بارتولوميس في استانكوي مع رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو وذلك في إطار زيارته للجزر الإثني عشر في بحر إيجه، وسيزور أيضا في الفترة من ١١ ـ ١٨ نوفمبر الحالي كل من بلجيكا ولوكسمبرج بشكل رسمي وسيلتقي مع الملك البلجيكي ورئيس الوزراء لطلب الدعم البلجيكي لطلب التمثيل لدى الاتحاد الأوروبي ردا على موقف تركيا الرافض منح البطريركية صفة الدولة مثل الفاتيكان.

وجدير بالذكر أن بلجيكا ترفض عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي بسبب أن سكانها مسلمين ■

فلسطين المحتلة

تدريبات خاصة لأطفال اليهود حتى يستعدوا لقتال العرب

عمان: المجتمع

■ تربية أطفال اليهود على القتل والإجرام منذ الصغر

كشفت صحيفة «معاريف» النقاب عن مراسم وطقوس عنيفة وغريبة تجريها المدرسة الدينية لتلامذتها فيما سُمي بـ «رحلة أداء القسم» لطلاب الصف التاسع لتأهيلهم لعضوية منظمة «غوش إيمونيم» المتطرفة.

وقالت الصحيفة: إنه عند انتهاء رحلة أداء القسم التي تضمنت تنكيلا جسديا ونفسيا بالتلاميذ قال أحد المرشدين المشرفين على هذه الطقوس الآن تحصلون على بطاقة «لغوش ايمونيم» ويمكنكم قتل عرب.

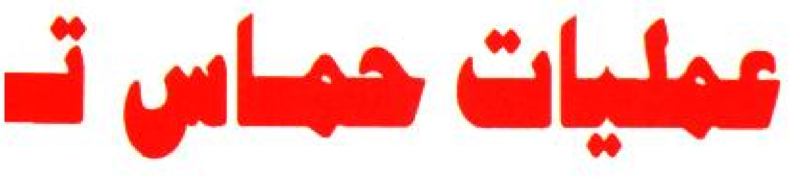
وقالت «معاريف»: إن رحلة أداء القسم هذه نظمت على ايدي طلاب الصف الثاني عشر في المدرسة الدينية «في حي أهرون» في كريات شموئيل ليلة الإثنين والثلاثاء حيث أخرج الطلاب من المدرسة وعيونهم مغطاة وتم نقلهم إلى شاطىء كريات يام الذي يبعد مسافة كيلو مترين وهناك انتظر الطلاب رحلة من التدريبات الشاقة.

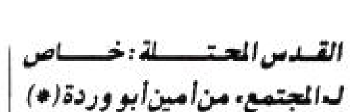
ونقلت الصحيفة عن بعض المدربين قولهم انهم يدربون هؤلاء الطلاب تمهيدا لتجنيدهم في «وحدات مختارة».

وقد طلب من الطلاب في البداية القيام بحفر حُفَر عميقة بأيديهم في الرمل ومن لم يقم بذلك دفن رأسه في الرمال، وبعد ذلك تضمنت التدريبات رفع بعض الطلاب على حمالات وإلقائهم في المياه الباردة، وقالت الصحيفة أن بعض الطلاب بدأوا بالبكاء وطلبوا وقف أداء القسم.

وفي المرحلة التالية طلب من الطلاب الاستلقاء على الرمال فيما النصف الأعلى من الجسد عار ووجوههم باتجاه الرمال وأخذ المدربون بيضا وبدءوا بتكسيره على رؤوس الطلاب ومن اعترض تلقى ركلات وضربات من المدربين وبعد ذلك تم سكب «كتش أب» وطحين ومياه وسكر ورمال على رؤوس الطلاب.

وقالت الصحيفة: إن أحد الطلاب حاول الهرب فقام أحد المدربين بضربه وإعادته إلى المجموعة وخلال التدريبات صرح أحد المدربين قائلا: «هكذا تريدون الانضمام إلى غوش إيمونيم؟» وأضاف: بعد الصقل ستنضمون إلى غوش إيمونيم وستحصلون على إذن بقتل عرب». ■





بعد ان انتهت المعركة التي لم تدم اكثر من ساعتين والتي استشهد على اثرها هو ورفاقه، تقدم ضابط منه وفتشه فلم يجد معه سوى مصحف ومسدس، كان ذلك الشهيد هو الشيخ عز الدين القسام وكان الضابط من قوات جيش الاحتلال البريطاني، وكان التاريخ يومئذ ٢٠ نوفمبر «تشرين ثاني» ١٩٣٥م.

انهت تلك المواجهة حياة الشيخ الذي الهب حماسة المتعطشين للجهاد والحرية في فلسطين في مواجهة قوات الانتداب البريطاني، غير أن القسام القادم إلى فلسطين من مدينة جبلة على الساحل السوري ظل ملهما للفسطينيين في نضالهم ضد البريطانين والإسرائيليين من بعدهم.

ولعل ذلك الاسم الذي عاد للظهور مجدداً مع كل عملية ينفذها الجهاز العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المعروف باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام كفيل أن يوضح العلاقة الجدلية التي يحملها نشطاء حركة «حماس» اليوم في صراعهم مع الاحتلال الاسرائيلي بين انتمائهم العقائدي والنهج الذي يسيرون عليه.



ليست البداية ولكن

يمكن القول هنا أن المعركة الأخيرة التي وقعت في منتصف ليلة العاشر من أكتوبر «تشرين أول» الماضي في شارع يافا وسط الشطر الغربي من مدينة القدس كانت حافزاً جديداً لأكبر حركة معارضة لعملية السلام في الأراضي المحتلة أن تنطلق إلى عملية جديدة أخرى تسهم في صنع انتصارات مركبة لها تضغط بها في اتجاهين: دولة الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي.

فتوقيت المعركة الناجح والذي صادف ذكرى مذبحة الأقصى ـ والتي قامت بها قوات الاحتلال في الثامن من أكتوبر «تشرين الأول» ١٩٩١ وذهب ضحيتها عشرات المصلين في باحة المسجد الأقصى ـ جاء ليعيد إلى الأذهان من جديد شرعية المقاومة، فالمعركة التي أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المستوطنين والجنود الاسرائيليين واستشهاد منفذي العملية تمكن المراقب من ملاحظة ما يلي:

١ ـ إن حرص حركة «حماس» على نقل ساحة الحرب العسكرية مع قوات الاحتلال إلى منطقة خارج نطاق سلطة الحكم الذاتي يشير إلى حرص الحركة على تفادي الاصطدام مع السلطة الفلسطينية، مع حرصها على تصعيد الحرب مع الاحتلال وتوجيه ضربات مؤلمة للدولة العبرية، حتى لو كان ثمن هذا الحرص الاضطرار إلى العمل في ظروف بالغة التعقيد والصعوبة وفي مواقع تشهد تحصينات أمنية مكثفة، وهي ظروف لا تتيح للمهاجمين الخروج إحياءً من الهجوم.

٢ ـ الاختراق المحكم والناجح لمنفذي العملية للتحصينات الإسرائيلية بالرغم من وجود كمية من السلاح برفقتهم يساهم في تغيير الصورة النمطية للإجراءات الإسرائيلية التي لا يمكن اختراقها كما يحرص الإسرائيليون على الإيحاء بذلك.

٣ ـ الوقت الذي استغرقته العملية وهو ٤٠ دقيقة يشير إلى إمكانية إدارة معارك مستقبلية لفترات وقتية أطول وبإمكانات بسيطة مما يمكن للمهاجمين من إحداث خسائر فادحة.

٤ ـ مشاركة مواطن مصري وهو الشهيد عصام الجوهري يشير إلى خروج حركة حركة «حماس» من الإطار الوطني الفلسطيني إلى الإطار العربي، وهو خروج مرشح للتعاظم في ظل المعطيات القائمة، كما تشير مشاركة الجوهري الذي قدم من مصر إلى قطاع غزة بتاشيرة سياحة حصل عليها من السفارة الإسرائيلية في القاهرة إلى أن سنوات التطبيع للعلاقات المصرية ـ الإسرائيلية لم تنجح في تغيير نظرة الشعب المصري إلى الصراع مع الإسرائيليين، وتعطي هوية الجوهري ـ الذي قالت المصادر الفلسطينية انه من اعضاء الجماعة الإسلامية سرح من الجيش المصري بسبب نشاطه الإسلامي ـ مؤشراً قد يكون خاصاً بحالة فردية إلا انه بداية نهج قد يتزايد لدى نشطاء المجموعات الإسلامية في مصر لتوجيه جهودهم باتجاه اهداف قد تمنحهم المزيد من التعاطف الشعبي في الوقت الذي يتسبب فيه هذا النشاط بإحراج للحكومة التي يعارضونها.

واكسمان ٢٤ ساعة اخرى ومفاجاة اكبر

فقط ٢٤ ساعة بعد انتهاء معركة القدس، جاءت لترقب احداثاً جديدة ولكنها بوتيرة

زلـزل بناء الكيـان الصهيوني


■ عرض من عروض القوة والشجاعة لحماس في غزة

أعلى هذه المرة جعلت إسرائيل بكافة أجهزتها تقف عاجزة أمام المفاجاة الأولى من نوعها ، ويعتبر اختطاف الجندى نحشون فاكسمان من قبل كتائب عز الدين القسام اول هجوم من نوعه يقوم خلاله الخاطفون بمفاوضة الإسرائيليين من أراض محتلة لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية.

وكان آخر جندى اختطف وحاول مختطفوه مقايضته بمعتقلين فلسطينيين هو جندى حرس الحدود نسيم طوليدانو الذى اختطف فى ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢ وقتل بعد ٢٤ ساعة من اختطافه ، وابعدت إسرائيل ٤١٥ من نشيطى «حماس» والجهاد الإسلامى فى أعقاب عملية اختطافه ، أما فاكسمان فإن خاطفيه منحوا الإسرائيليين مهلة ثلاثة أيام لتنفيذ مطالبهم وهى مهلة طويلة جداً إذا أخذنا بعين الاعتبار وجود المقاتلين ورهينتهم داخل أراضى تحتلها إسرائيل .

تفجير حافلة تل ابيب .. الأعنف فى تاريخ الدولة العبرية

صباح يوم الأربعاء ١٩ أكتوبر «تشرين أول» الجارى وبينما كان الإسرائيليون منشغلون بتحليل أبعاد عملية اختطاف فاكسمان ومحاولة انقاذه الفاشلة دوى فى شارع ديزنغوف الإسرائيلى وسط مدينة تل أبيب انفجار هائل تبين فيما بعد انه استهدف حافلة ركاب إسرائيلية وسط الشارع الرئيسى فى كبرى المدن الإسرائيلية.

وأدى الانفجار إلى مصرع ٢٢ اسرائيليا وجرح ٤٨ آخرين بجروح وصفت جراح اربعة منهم بانها خطيرة ، فيما قال الأطباء فى مستشفى ايخيلوف الإسرائيلى إن حالة اثنين من الجرحى ميؤوس منها .

استشهد صالح عبد الرحيم صووى وهو مقاتل فى مجموعات عز الدين القسام فى الانفجار الانتحارى مخلفاً وراءه اعنف هجوم تشهده الدولة العبرية منذ قيامها ، ومهدداً فى شريط فيديو مسجل بشن هجمات أخرى لمجموعة انتحارية تابعة لحركة «حماس» حتى انتهاء الاحتلال الإسرائيلى.

بين حماس السلطة وسلطة حماس

لعل «حماس» أدركت سر المعادلة التى تسير الآن ضمن معطيات الوضع الحالى على الأرض المحتلة إذ حصرت الخلاف بينها وبين السلطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى فى الجانب السياسى وابتعدت بالجهاز العسكرى «كتائب القسام» عن الدخول فى صراع مع السلطة ما أمكن ذلك، وفى هذا الصدد يشير الدكتور محمود الزهار المتحدث باسم الحركة فى قطاع غزة إلى أن «هناك الف طريقة لإحراج السلطة لكن «حماس» لاتعتمد هذا النهج» .

كما أن الحركة أثبتت للمرة الثانية حرصها على نقل الصدام مع السلطة باتجاه اسرائيل بعد أن كانت التقولات تشير إلى أن هناك انفجارا مرتقبا بين السلطة و«حماس»، بالرغم من حماس سلطة الحكم الذاتى لإبداء تجاوبها مع إسرائيل فى تعقب المختطفين للجندي فاكسمان من أجل إثبات قدرتها على القيام بالتزاماتها التى وافقت على القيام بها فى اتفاقات الحكم الذاتى ، خاصة بعد أن جمدت إسرائيل اتصالاتها مع منظمة التحرير بما فى ذلك الاتصالات المتعلقة بالمصادقة على انفاق اموال الدعم لتمويل نشاطات السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى.

وقد تعاملت حركة «حماس» مع قضية الاختطاف بصورة لا مركزية ومنحت الفرصة للخاطفين بالتصرف وفق المعطيات المتوفرة لديهم ، مما منع إسرائيل وعلى مدى الأيام الثلاثة التى شهدتها عملية الاختطاف من الإمساك بطرف خيط يقود إلى مكان الخلية ، ويؤكد مسئول سابق فى جهاز الاستخبارات

الإسرائيلى العام «الشاباك» إن العملية تؤكد أن «ليس هناك علاقة بين القيادة السياسية لحركة «حماس» وبين كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكرى للحركة ، وأضاف المسئول السابق فى جهاز «الشاباك» والذى قيل أنه متخصص فى موضوع حركة «حماس» وعلى الأخص كتائب عز الدين القسام ، فإن الخلية «التى اختطفت وقتلت الجندى نحشون فاكسمان استخدمت معاونين لكنه لم يكن لها أى اتصال مباشر مع القيادة السياسية لحركة حماس فى غزة».

وفى المقابل فإن السلطة الفلسطينية انصاعت للضغوط الإسرائيلية وشنت حملة اعتقالات فى صفوف كوادر الحركة فى قطاع غزة كما شملت جهود السلطة تقديم كافة المعلومات التى توفرت للسلطة من أجل مساعدة إسرائيل فى البحث عن الجندى فاكسمان ، وطالت حملة الاعتقالات نحو ٤٥٠ من أنصار حركة «حماس» فى قطاع غزة ، فيما أدى التحقيق مع أحد المعتقلين والذى لعب دور وسيط بين مسئول المجموعة فى قطاع غزة وأفراد الخلية الذين عملوا فى منطقة القدس إلى مكان احتجاز الجندى ، وهى المعلومة التى قادت إسرائيليين إلى المنزل الذى احتجز فيه الجندى .

وأدى الدور الذى قامت به الشرطة الفلسطينية إبان الأزمة رغم اختطاف الجندى واحتجازه فى منطقة خارج نطاق سيطرتها إلى تصعيد التوتر مع حركة «حماس» ووصف المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمى لحركة حماس إجراءات السلطة بأنها «انتهاك للخطوط الحمراء التى طالما حذرنا من انتهاكها» ، محذراً رئيس مجلس السلطة ياسر عرفات من أنه «يقوم بوضع الشعب الفلسطينى على حافة الصراع مقدماً سلامة الجندى الإسرائيلى على سلامة الشعب الفلسطينى ومستقبله».

كما وصف الزهار حملة الاعتقالات التى شنتها السلطة فى صفوف وكوادر وأنصار الحركة بأنها «إجراءات متشجنة لن تخدم الحوار بين الجانبين» وبأنها «عكست موقفاً مخزياً» وقال «إن السلطة استجابت للضغوط الإسرائيلية واستكانت لها وأظهرت عجزها».

من ناحيته حذر إسماعيل هنية أحد أبرز زعماء الحركة فى قطاع غزة من أن «ما يجرى هو بداية لحالة توتر ليست بسيطة وأضاف «نحن مواقفنا ثابتة من ناحية الحفاظ على الوحدة الوطنية وقدسية الدم الفلسطينى» إلا أنه قال «نرجو أن تكون هذه رسالة واضحة للسلطة الفلسطينية بالتوقف عن ممارستها».

ويمكن ملاحظة جملة أشياء من عملية فاكسمان أولها تطور النهج القتالى للحركة ضد سلطات الاحتلال إذ أن حماس أظهرت هذه المرة تفوقاً واضحاً فى الإمكانيات من حيث الصراع والتضليل بشأن موقع المختطفين والجندى المختطف كما أنها أظهرت براعة وقوة فى نفس الوقت فى الزمن والوقت الذى احتجزت فيه الجندى لست أيام متواصلة منها ثلاثة كان الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات تقوم بالبحث عنه مع الشرطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى ، وفى هذا السياق نشير دون توقف إلى أن كثرة المشاركين فى اتصالات الخلية قادت إلى مكانها وهى ثغرة كبيرة ظهرت لاحقاً فى التخطيط للعملية كما أن استخدام الإعلام المرئى (شريط الفيديو الذى صور عليه الجندى المختطف) لأول مرة ساهم فى تتبع أفراد الخلية إلا أنه أثَّر بشكل نفسى كبير على الإسرائيليين وساهم فى رفع معنويات الفلسطينيين ، فيما أدى تفجير الحافلة إلى زرع الخوف فى نفوس الإسرائيليين من موجة عمليات مسلحة لن يستطيعوا حيالها فعل شيء ، وهو ما اعترف به الوزراء الاسرائيليون الذين قالوا: «إن «مشكلة إسرائيل تكمن فى أولئك المستعدين لجعل أنفسهم قنابل موقوتة» حسب تعبير بنيامين بن اليعازر وزير الإسكان إسرائيلى.

كما شهد الخطاب الإعلامى لحركة «حماس» تصعيداً ملحوظاً ، أثناء وبعد العملية ويمكن ملاحظة ذلك بالإشارة إلى بيان وزعته الحركة بعد العملية العسكرية الفاشلة التى حاولت إسرائيل من خلالها تحرير الجندى عبر مفاجأة الخاطفين إلا أن الهجوم أسفر عن مقتل الجندى المحتجز وقائد الوحدة المهاجمة واستشهاد ثلاثة مقاتلين تواجدوا مع الجندى لحراسته ، وجاء فى بيان الحركة «عهدا قطعنا على أنفسنا سنخرج معتقلينا بالقوة والأيام



■ الشريط الذي وزعته حماس للجندي الاسرائيلي المخطوف

نكسمان الجندى العاشر الذى تختطفه حركة حماس منذ العام ١٩٨٩

جاء فى إحصائيات إسرائيلية أن الجندى نحشون فكسمان هو الجندى العاشر الذى يختطف على يد مجموعات مسلحة تابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال السنوات الخمس الأخيرة .

وحسب الإحصاءات الإسرائيلية فقد جرى اختطاف كل من :

- آفى ساسبورتس اختطف فى ١٦ فبراير «شباط» ١٩٨٩.
- ايلان سعدون اختطف فى ٣ مايو «آيار» ١٩٨٩م.
- نسيم طوليدانو اختطف فى ١٣ديسمبر «كانون ثاني» ١٩٩٢م.
- يهوشع ريدبرغ اختطف فى ٩ مارس «آذار» ١٩٩٣م.
- يارون حيمس اختطف فى ٥ اغسطس «آب» ١٩٩٣م.
- ايلان ليفى اختطف فى ٢٤ اكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٣م.
- ايهود روتنى اختطف فى ٢٤ اكتوبر «تشرين» ١٩٩٣م.
- شاحر سيمانى اختطف فى ٢١ إبريل «نيسان»١٩٩٤م.
- اريه فرنكنطال اختطف فى ٧ يوليو «تموز» ١٩٩٤م.
- نخشون فكسمان اختطف فى ٩ اكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤م.

وفى حالة واحدة فقط حاول المختطفون مقايضة الرهينة بمعتقلين فلسطينيين وهى عملية اختطاف جندى حرس الحدود نسيم طوليدانو ، الذى اختطف فى ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢م وقتل بعد أقل من ٢٤ ساعة من اختطافه ، ويذكر أن إسرائيل ابعدت ٤١٥ من نشيطى حركتي «حماس» والجهاد الإسلامى فى أعقاب عملية اختطافه.

وتقول الإحصاءات الإسرائيلية أن ٢١ جندياً إسرائيلياً اختطفوا وقتلوا منذ العام ١٩٧٣ داخل إسرائيل على يد منظمات فلسطينية مختلفة. ■

بيننا» مؤكدة «سيدرك قادة الدولة العبرية أن إرادتنا أقوى مما يتصورون وأن تصميمنا على تنفيذ برامجنا العسكرية لن تستطيع الأرض أن توقفه».

وحمّلت الكتائب الحكومة الإسرائيلية مسؤولية مقتل الجندي الإسرائيلي «لأن كتائب القسام قررت يوم أمس تمديد فترة الحفاظ على حياته ، ولكن اقتحام الجنود الاسرائيليين للقاعدة العسكرية التي كان يتحصن بها مقاتلونا هو الذي ادى إلى مقتله».

واعتبر المراقبون البيان بانه بمثابة تأكيد من قبل الحركة على مواصلة العمل العسكري لتأمين الافراج عن المعتقلين ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحركة لم تكتف بالمطالبة بإطلاق سراح معتقلين لحركة «حماس» وإنما شمل ذلك معتقلين من جميع الفصائل الفلسطينية المؤيدة والمعارضة لعملية السلام ، وآخرين من حزب الله اللبناني تحتجزهم إسرائيل في سجونها ، وهي ذات المطالب التي كررها صووى في بيانه الذي سجله قبل تنفيذ عملية تل أبيب .

موقف السلطة الفلسطينية من العملية

وينقسم موقف السلطة الفلسطينية من العملية إلى قسمين :

الأول وهو موقف السلطة الفلسطينية من العملية تجاه إسرائيل : والذي تركز في «بذل جهودها» والقيام «بعمل اللازم في المناطق الواقعة تحت سيطرتها» كما صرح بذلك الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في محاولة منها للوفاء بالتزاماتها تجاه إسرائيل.

وقد حرصت السلطة في الوقت الذي كانت تقوم فيها بإجراءاتها على التأكيد أن المسئولية تجاه العملية يتحملها الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني ، وبهذا الصدد يقول شعث: «لا يجوز إلقاء تبعة المسئولية على طرف واحد فقط».

وفي بيان صادر عن بيت الشرق الفلسطيني الذي يستعمل كمقر لفيصل الحسيني الوزير بلا وزارة في مجلس السلطة جاء «إن أسلوب معالجة إسرائيل لقضية اختطاف الجندي تشكل تجاوزًا واضحًا لمسيرة أوسلو السلمية مؤكدًا أن هذا الأسلوب «يضع علامات استفهام كبيرة حول ما إذا كانت إسرائيل جادة فعلا في توجهاتها تجاه السلام».

أما الثاني فهو موقف السلطة الفلسطينية تجاه حركة «حماس» ، وقد امتاز موقف السلطة تجاه حماس بالشدة حيث شنت قوات الشرطة الفلسطينية حملة اعتقالات وصفت بأنها الأوسع من نوعها منذ بدء تطبيق اتفاق الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة في صفوف أعضاء ومؤيدي حركة «حماس» شملت ٤٥٠ شخص، كما قامت الشرطة وأجهزة الأمن بحملة مداهمات واسعة وتفتيش لمنازل عدد من قادة حركة «حماس» في القطاع.

وكانت مصادر مطلعة قد أفادت أن الشرطة الفلسطينية فتشت منازل قياديين في حركة «حماس» أمثال الدكتور محمود الزهار وإسماعيل هنية وخالد الهندي بينما لم يكونوا موجودين في منازلهم وشملت حملة التفتيش حفر أرضيات الزهار والهندي ، إلا أن الموقف بدا أقل شدة بعد انفجار تل أبيب ولعل سبب ذلك يرجع إلى التعاطف الشعبي الكبير الذي حظيت به العملية رغم إدانة السلطة ورموزها للانفجار.

أما موقف حركة التحرير الفلسطيني «فتح» العمود الفقري لسلطة الحكم الذاتي فقد كان متوسطًا نوعًا ما ، إذ وصف سفيان أبو زايدة أحد قادة «فتح» في قطاع غزة حركة «حماس» بأنها «حركة شعبية ذات قاعدة واسعة» وحذر السلطة الفلسطينية من «الاستجابة» للضغوط الإسرائيلية الداعية إلى قمع الحركة ، وقال أبو زايدة لصحفيين في قطاع غزة أن «أي محاولة لقمع حركة «حماس» من قبل السلطة معناه نشوب حرب أهلية».

السلوك الإسرائيلي من العملية

ويمكن رصد محورين في السلوك الإسرائيلي أثناء العملية ، فقد أعلنت إسرائيل عن سلسلة إجراءات في أعقاب إعلان كتائب عز الدين القسام عن اختطاف الجندي الإسرائيلي تمثلت في فرض طوق عسكري على منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة ، وتعليق المحادثات في القاهرة بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي ووقف جميع المفاوضات والاتصالات مع منظمة التحرير بشأن استمرار تطبيق اتفاق الحكم الذاتي كما حملت الحكومة الإسرائيلية رئيس المنظمة مصير الجندي المختطف.

على الصعيد الآخر قامت اسرائيل بإجراء اتصالات مع السلطة الفلسطينية في قطاع غزة لتأمين الافراج عن الجندي الإسرائيلي ، وأعلن المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي إن «الجهات الأمنية الإسرائيلية على اتصال بالسلطة الفلسطينية في غزة في إطار الجهود الرامية لإطلاق سراح الجندي» ووصف مراقبون في القدس تلك التصريحات بأنها «أول تحول علني» في موقف الحكومة الإسرائيلية التي حرصت على تأكيد أنها لن تجري أي مفاوضات مع المختطفين أو مع حركة «حماس».

مستقبل العمليات وأثرها على مسيرة السلام

يومًا بعد يوم تتكاثر عوامل التفجير في المنطقة رغم الحديث عن اتفاقات سلام بين الدول العربية وإسرائيل، فاستمرار مشكلة الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية ، وبالتالي استمرار المعاناة للشعب الفلسطيني وحرمانه حقوقه كفيل بأن يبقى جذوة النضال في نفوس الشعب الفلسطيني خاصة إذا واصلت جهة ما توجيه مشاعر الإحباط والغضب في صفوف الفلسطينيين.

ويمكن تلخيص عوامل التفجير بعدة أشياء لعل أبرزها فشل السلطة الفلسطينية في تحقيق النجاحات المتوقعة التي تضمن استقرار الوضع وهذا بدوره يظهر مشروع «اتفاق أوسلو» كنموذج غير ناجح في عيون الناس.

الموقف السلبي الذي اتخذته السلطة الفلسطينية تجاه حركة «حماس» أثناء العملية وعدم استخدام العملية كورقة ضاغطة في مفاوضاتها مع إسرائيل للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أثر سلبًا على تصور الشعب الفلسطيني عن السلطة وساهم بإضعافها شعبيًا بشكل أكبر ، فيما ظهرت حركة «حماس» كقوة مقاومة آخذة بالتطور وقادرة على إحراز نجاحات مرشحة للتعاظم.

كما أن العملية كشفت حجم المخاطر الكامنة في تفجير الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي ، وفي المقابل فإن حركة «حماس» أثبتت نجاعة أسلوبها القائم على تفريغ جهودها العسكرية في مقاومة الاحتلال مع استمرار النقد السياسي للسلطة الفلسطينية.■

سلطة عرفات تنصاع في خضوع ذليل لليهود وتشن حملة اعتقالات في صفوف كوادر حماس في غزة



طولكرم خاص لـ «المجتمع» .. من سليم تايه (*)

ترجل وركب الحافلة رقم (٥) التابع لشركة «دان» الإسرائيلية ، وفى شمال ميدان بيزنجرف فى قلب مدينة تل ابيب ، ومع اقتراب حافلة اخرى بمحاذاتها وبينما كانت الساعة تشير إلى ٨,٥٥ صباحاً فجر صالح عبد الرحيم صووى نفسه بقنبلة قالت الشرطة الإسرائيلية إنها تزن عشرات الكيلو جرامات.

ويضيف شاهد عيان إسرائيلى «لقد اختفت الحافلة تماماً وكانها تحللت» ، وعلى الفور ارسلت عشرات من سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث فيما قامت فرق اخرى بمسح المنطقة خشية وجود قنابل اخرى.

تداعيات ما قبل الانفجار

لا يمكن التعامل مع الحدث بمعزل عن سلسلة الهجمات التى قامت بها كتائب عز الدين القسام الجناح الضارب لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال الأسبوعين الماضيين ، إلا أن العملية الأخيرة جعلت الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى تجنيد جهد دولى فى حربها مع «حماس» إضافة إلى الجهد الداخلي وسعت إلى ذلك عبر عدة مسارات :

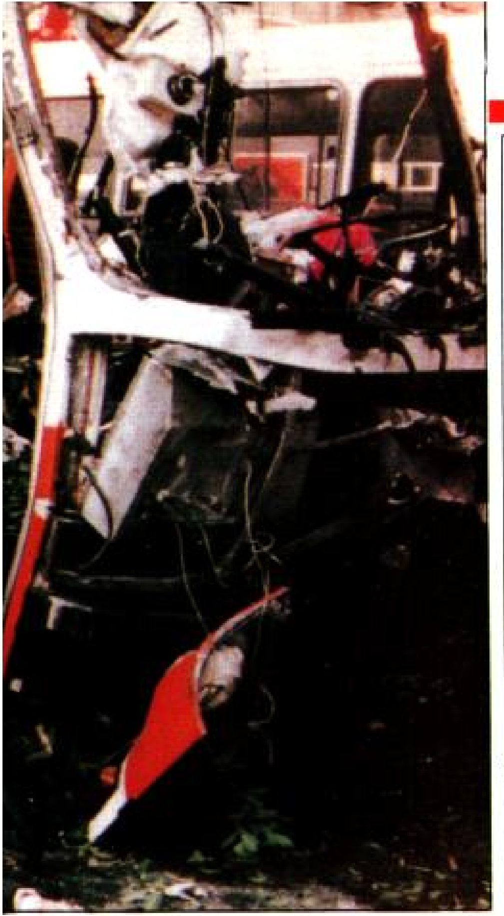
إعلامياً تؤكد إسرائيل أن الجيش الإسرائيلى وأجهزة المخابرات ستصعد من حملتها ضد حركة «حماس» عن طريق سلسلة اجراءات وتدابير تشمل إغلاق وهدم منازل واعتقالات إدارية واسعة.

فيما جرى تسريب ما قالت إسرائيل إنه مقترحات يناقشها المسئولون الإسرائيليون لمواجهة تعاظم قوة حركة «حماس» ومن بين هذه الاقتراحات هدم منازل نشطاء الحركة دون السماح لهم بتقديم اعتراضات امام المحاكم الإسرائيلية ، وشن حملة اعتقالات إدارية ضد نشطاء الحركة لفترات اطول بكثير مما تم فى السابق ، وتشديد اجراءات الضغط النفسى والجسدى على اعضاء الحركة اثناء التحقيق معهم فى السجون الإسرائيلية.

وقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية انها قررت فرض طوق عسكرى على الضفة الغربية وقطاع غزة ، فيما دعت لجنة برلمانية إسرائيلية إلى إقامة سياج امنى حول مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى ، والذى من شانه ـ كما يرى بعض النواب ـ الحد من تسلل المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل لتنفيذ هجمات مسلحة.

وأعلن موشيه شاحل موافقته على وضع رجال أمن داخل الباصات الإسرائيلية العامة، وطالب بتجنيد ١٥٠٠ شرطى إضافى لمواجهة تصاعد الهجمات المسلحة.

لكن هذه الإجراءات والتحركات لم تشمل قراراً بتنفيذ عملية إبعاد لقادة وناشطى حركة «حماس» ذلك انه وكما يبدو للقادة الإسرائيليين ان عملية الإبعاد الأخيرة فى عام ١٩٩٢ والتى تمت على خلفية اختطاف ومقتل الجندى نسيم توليدانو لم تخفف من حدة وقوة الهجوم الذى تشنه «حماس» على إسرائيل.


■ عملية الباص اجرا عملي

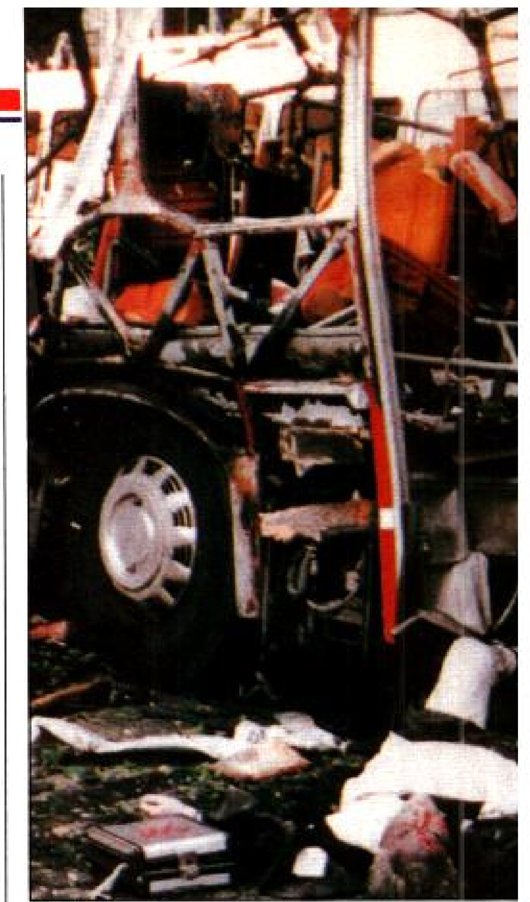
العلاقة الإسرائيلية مع سلطة الحكم الذاتى على صعيد الموقف تجاه السلطة

بدت إسرائيل فى أعقاب الهجمات كمن تبحث عن شريك آخر فى السلام غير سلطة الحكم الذاتى ويبدو الأردن الآن اكبر المرشحين لخلافة المنظمة فى هذا الدور .

فقد رفض رئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمان التحدث مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات عندما اتصل به الأخير ليعرب له عن تعازيه فى اعقاب عملية تل ابيب ، وقال «إذا ما استخلصنا العبر فإننا سنتوصل إلى نتيجة هى اننا تعاقدنا مع شخصية غير ملائمة» فى إشارة إلى عرفات واضاف «نحن سنغير هذه الشخصية ، او انه سيتغير تلقائياً او ان الوضع سيتغير» على حد قوله.

فيما تلح إسرائيل علي السلطة الفلسطينية من أجل اتخاذ اجراءات أكثر فعالية ضد

إسرائيل تسعى لتطويق حماس من الدول المجاورة ومحاربتها فى أمريكا وأوروبا



ـــــة تنفذ ضد «إسرائيل»

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يعترف بقوة حماس ويقول: إنها نمر خطير يصعب ترويضه ومن يعتقد خلاف ذلك إنما يغرق نفسه في الأوهام

الحركة، وتقول الصحف العبرية ان «إسرائيل زودت وستزود أجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية بقوائم دقيقة بأسماء أعضاء حركة حماس».

ويمكن القول ان الحكومة الإسرائيلية في محاولاتها محاصرة تعاظم حركة حماس تنهج مسارين الأول وهو المسار الداخلي .. والذي تلخصه أقوال ايهود باراك رئيس اركان الجيش الإسرائيلي أن الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن الأخرى تعتزم بالدرجة الأولى تركيز جهدها ضد منفذي الهجمات المسلحة وفي نفس الوقت السعي إلى تقويض شبكة الدعم والعون الاجتماعية الشاملة المؤيدة لحركة «حماس».

وحسبما اشارت مصادر إسرائيلية فإن إسرائيل سوف تحاول ضرب البنية المؤسسية للحركة في الضفة الغربية والقدس الشرقية وذلك في محاولة لتقليص النفوذ السياسي والاجتماعي للحركة ، وذلك ضمن خطة تهدف إلى «تدمير البنية التي تستند إليها «حماس» من اساسها».

من جهتها اشارت صحيفة «معاريف» إلى أن أوساط الجيش وجهاز المخابرات عززت من نشاط جمع المعلومات الاستخبارية عن الذراع العسكري لحركة «حماس» المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام» ، كما قالت «ان الجيش الإسرائيلي بدأ استعدادات لتنفيذ حملة اعتقالات واسعة ضد كوادر «حماس» في الأراضي المحتلة» ، فيما قالت مصادر عسكرية انها لا تستبعد دعوة الجيش قريباً بعمليات عسكرية محدودة تستهدف نشيطي الجناح العسكري «لحماس».

صالح عبدالرحمن صووي

أما على المسار الخارجي .. فإن إسرائيل تحاول التوجه نحو الدول المشاركة في عملية السلام معها لمحاصرة حركة «حماس» ، فتوقيع المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية والتقارب مع الأردن - حسب اعتقاد الاسرائيليين - كفيل بأن يوقف الدعم الخارجي للحركة أو يعمل على تحديده.

وكانت صحيفة - يديعوت احرنوت - قالت: «إن إسرائيل طالبت الأردن بالعمل فوراً على وضع حد لنشاطات حركة «حماس» في الأراضي الأردنية» على الصعيد ذاته نقلت الصحيفة عن رئيس الاستخبارات العسكرية الأردنية اللواء تحسين شردم في مقابلة خاصة أجرتها معه قوله: «إن الأردن لن يسمح لحركة «حماس» بالعمل من الأراضي الأردنية ضد إسرائيل» ، مضيفاً «سنمنعها من القيام بأي شكل من النشاط الإرهابي ضد إسرائيل».

وتشير التحركات الإسرائيلية إلى أنها تسعى بشكل أو بآخر إلى إحداث نوع من حصار اقليمي حول «حماس» في فلسطين باتفاقها مع الأردن ومصر لكن استعداد هذه الدول وخاصة الأردن للدخول في صدام مباشر مع الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) الجماعة الأم «لحماس» يبدو صعباً في الظروف الآنية.

وعلى المسار الخارجي تقول مصادر إسرائيلية: «إن السلطات الإسرائيلية تسعى لعقد اتفاق إسرائيلي امريكي اوروبي لضرب «حماس» ويقول الإسرائيليون: إن «وزير الشرطة الإسرائيلي موشيه شاحل اعلن عزمه القيام باتصالات مع أجهزة المخابرات الأمريكية «سي . آي . إيه» و«اف . بي . بي» بهدف الكشف عن مصادر تمويل حركة «حماس» لقطع المساعدات المالية التي تصل الحركة» ، كما أعلن شاحل عزمه اجراء اتصالات مع مخابرات عدد من الدول الأوروبية لنفس الغرض .

وتبدو قدرة إسرائيل على وقف الهجمات الحالية صعبة ، ويعترف باراك في مقابلة مع صحيفة - يديعوت احرنوت - عن اعتقاده بأن هجمات مثل عمليات «حماس» الأخيرة «سوف تستمر» ، ويضيف «لا اريد أن نخدع انفسنا» . مشيراً إلى أن «العدو متصلب ويمتلك نفساً طويلاً» ، ويصف باراك «حماس» بأنها «نمر خطير لا يمكن تدجينه ، ومن يعتقد خلاف ذلك إنما يغرق نفسه في الأوهام».

والمشكلة في رأي باراك «أن قسما من هذه القاعدة تتواجد لدينا فيما يوجد جزء آخر ضمن سيطرة السلطة الفلسطينية ، فضلا عن وجود أنواع معينة من الإسناد والتأييد لهذه الحركة في أماكن أخرى محيطة بإسرائيل من بينها دول متجاورة وأخرى بعيدة».

القساميون الجدد .. محاولة للفهم

العودة إلى بداية الكتائب ترجع إلى عام ١٩٨٩ حيث بدأ كجهاز لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ناشط في تصفية العملاء ، إلا أن الجهاز بدأ عمله العسكري ضد قوات الاحتلال بعد حل الجهاز العسكري السابق للحركة (المجاهدون الفلسطينيون) عام ١٩٨٩ في أعقاب اعتقال قادته والنواة التي شكلوها.

ويتخذ (القساميون الجدد) شعار القسام الأول (هذا جهاد نصر أو استشهاد) شعاراً لهم.

كما يزيد البعد العقائدي في نفوس المنتسبين للكتائب من صعوبة الحد من نشاطاته، ويشير المعلق الإسرائيلي زئيف شيف إلى أن الهجوم الذي أسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً وجرح ٤٨ آخرين يدل على مقدرة الرد السريع من جانب حركة «حماس» على أحداث سياسية معينة وإيجاد متطوعين مستعدين للتضحية بأنفسهم» حسب تعبيره.

وتشير احصائية نشرتها صحيفة - معاريف - إلى أن مقاتلي «حماس» كانوا أول من أدخل ظاهرة (الرجل الانتحاري) في

إسرائيل تصف حادث الباص بأنه الأعنف والأخطر في تاريخ الدولة العبرية

هجمات على حافلات إسرائيلية ، وقالت انه «من بين ١٤ هجوماً كانت كلها ضد حافلات في اسرائيل منذ مطلع عام ١٩٩٣ تبنت «حماس» المسئولية عن ١١ هجوماً ، فيما وصفت الهجوم الأخير في تل ابيب بانه الأعنف منذ ٤٠ عاماً.

وتشير العمليات الأخيرة إلى عدة أمور أولها: ان الخبرة العملية للكتائب والمتطورة يمكن توظيفها في عمليات واسعة ومؤثرة مستقبلا ، ثانيها: قدرة الحركة على سحب البساط من تحت ارجل سلطة الحكم الذاتي في محاولاتها تجريد حماس من الاسلحة التي بحوزتها ، خاصة وأن اجراء كهذا لن يوقف الحركة فيما يبدو ستبدو السلطة كجيش «لحد» في جنوب لبنان وسيفقدها مزيداً من الدعم.

وتشير العمليات إلى تطور النهج القتالي لدى «حماس» ، ويرى شيف ان «من الخطأ نسب الانفجار لرجل جرئ واحد حمل المواد المتفجرة إلى الباص ، فالأمر يشمل شبكة أوسع بكثير تضم تخطيط وجمع معلومات ميدانية مسبقة حول الأهداف وطريقة التنفيذ وإلى خبراء يحتفظون بالمواد المتفجرة ويعدون أجهزة التشغيل الأوتوماتيكية وإلى مساعدين يتولون نقل الشحنة الناسفة والرجل الانتحاري إلى ميدان العملية» مشيراً إلى ان الحكومة الإسرائيلية امام جهاز متكامل معقد ليس من السهل ضربه والإجهاز عليه.

ويسند مجموعات القسام النموذج التنظيمي الذي يسير عليه في تنظيم افرادها، وهو نموذج تنظيم «النقاط الميتة» حيث تتحرك المجموعات في صورة مجموعات صغيرة لا تعرف بعضها، مما يضمن سريتها في ظل ظروف الاحتلال. أما نجاح «حماس» مرارا وتكراراً في الاحتفاظ بكميات كبيرة من المتفجرات يجعل الأمر صعباً امام الحكومة الإسرائيلية في إمكانية القضاء على التسليح الذاتي للكتائب.

السلطة الفلسطينية وحماس .. إلي اين؟

اعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في أعقاب الهجوم عن تعازيه لاسر القتلى ، وقال: «إنني انقل باسم الشعب الفلسطيني وباسمي شخصيا أصدق التعازي للعائلات وأقرباء الضحايا الأبرياء الذين فقدوا حياتهم نتيجة لهذا العمل المدان» على صعيد آخر وصف منفذي الهجوم بأنهم «أعداء السلام» مشيراً إلى ضرورة مواصلة «دفع عملية السلام وتقويتها واستكمال تنفيذها لكونها جزءا أساسيا من الرد على المتطرفين الهادفين إلى إفشال عملية السلام».

وباستثناء البيان الذي أصدره بدا عرفات عاجزاً عن اتخاذ اجراءات جديدة ، ويعتقد ان تجاوب السلطة مع دعوة إسرائيل ضرب «حماس» محدد بعدة عوامل منها قوة حركة «حماس» ووجودها كاكبر حركة معارضة على الساحة الفلسطينية ، والتي سيرت قبل أسبوع ٥٠ الف مناصر في مظاهرة سلمية من أجل الإفراج عن معتقليها في سجون السلطة منذ اختطاف الجندي فكسمان ، كما أن من شأن الإمكانية العالية من التسليح التي تتمتع بها «حماس» دفع السلطة للإحجام عن الصدام معها ، ويلاحظ أن السلطة قد خففت وتيرتها في المطالبة بتجريد الفصائل الفلسطينية من السلاح.

ومن بين العوامل المحددة للصدام ان دخول السلطة في صراع مع «حماس» يضر بالسلطة ، وهو الرأى الذي يتبناه تيار المتعقلين في السلطة ويكبح من جماح الضاغطين باتجاه الصراع مع «حماس» مثل محمود عباس واللواء نصر يوسف.

الشارع الفلسطيني

يبدو لمراقب الشارع الفلسطيني الذي بدا في وقت من الأوقات لا مباليًا تجاه السلطة أن الأمور بدات تختلف قليلا الآن ، فقد حذر سفيان ابو زايدة أحد زعماء حركة «فتح» من اتخاذ اجراءات إسرائيلية ضد نشطاء وكوادر وانصار حركة «حماس» وقال: إن هناك مؤشرات خطيرة وخاصة في دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين الجهات القضائية باعطائه مجالات اكبر للعمل ضد حركة «حماس» ، مشيرًا إلى أن «هذا سيلقي بظلاله على العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية وسيؤثر بشكل خاص على الوضع في الأراضي المحتلة».

من جهة أخرى وصف قيادي بارز آخر في حركة «فتح» العمليات المسلحة التي قامت بها «حماس» ضد أهداف إسرائيلية بأنها «مشروعة وحق مكتسب» ، وقال غازي الحسيني - وهو عضو المجلس الثوري في حركة «فتح» وشقيق فيصل الحسيني العضو في مجلس السلطة - «إن من حق الفلسطينيين أن يقوموا بعمليات مسلحة ضد أهداف إسرائيلية» ، وأضاف «أن من شأن عمليات كهذه ، أن تساعد وتعجل بإخراج الإسرائيليين من الأراضي العربية المحتلة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي».

وتبدو تصريحات أبو زايدة والحسيني إضافة إلى جملة تصريحات أخرى صدرت في أعقاب اجراءات السلطة ضد حركة «حماس» مؤشراً على مزاج الشارع وبوادر على ان اندلاع أى صدام مع حركة «حماس» من جانب السلطة سيضر بالحركة غير انه سيقضي على السلطة شعبيًا وربما واقعيًا.■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.



أبعاد الحملة الصهيونية فى أمريكا ضد حركة «حماس» (١ من ٢)



■ الجماعات الصهيونية تؤثر فى قرارات الكونجرس

دراسة من إعداد : د. أحمد يوسف - أحمد أبو الجبين - واشنطن

فى الوقت الذى بدأ فيه الجانب السياسى الإسلامى المعاصر نهضته منذ مطلع القرن العشرين ، نجد أن المراقبين فى الدوائر الغربية لشؤون شمال إفريقيا والشرق الأوسط يميلون إلى فهم الصحوة الإسلامية من خلال منظور الثورة الإيرانية فى عام ١٩٧٩م ، اما أولئك الذين لهم إلمام اوسع بحقائق الاتجاه الإسلامى والذين يقفون ضده بوضوح ، فقد نجحوا فى تهميش الطروحات الإصلاحية للحركة الإسلامية وصاروا يركزون الضوء على نشاطاتها فى الرفض والمقاومة ، ابتداءً من المعارضة السلمية لحركة الإخوان المسلمين إلى العصيان المسلح لحركة الجهاد الإسلامى.

وهذا التركيز الإعلامى يتعزز بالتحليلات غير الصحيحة ، مما يؤدى إلى خلق غول خرافى (chimera) وتصوير «الأصولية» وكأنها تسعى إلى الهيمنة على العالم ، ومثل هذا التضخيم لخطر غير موجود ، يتجاهل أسباب ازدياد السخط المدنى ، ويصاحبه تصوير مخل ومخجل واتهامات غير مؤسسة، وفى الوقت الذى يمكن أن يكون فيه إطلاق الاتهامات المضادة بوجود مؤامرة سياسية - إعلامية مشتركة ضد الإسلام نوعًا من التبسيط والتخلف ، فإن هناك اتجاهات فى تلك المجالات مبنية على العاطفة أكثر من الحقائق ، ولذلك فإن الغرب تهيمن عليه الثقافة اليهودية - المسيحية (Judes-christian) ويقيس طبيعته التقدمية بالمعيار الليبرالى والعلمانى للتطور الثقافى والاجتماعى .

إن مناطق شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى هى فى الواقع نتاج للتاريخ الإسلامى ، وتصوغ نظرتها للعالم من تلك الشخصية ، ومثل ذلك الاختلاف والافتراق الظاهر يجعل من السهل تطوير روح العداء أكثر من بناء جسور الاتصال والتعاون والتعايش .. ومن الخطورة المبسطة بمكان اختلاق قصص عن وجود خلايا (إسلامية) سرية توجهها قيادة مركزية ذات ايديولوجية أصولية متطرفة ، وإن محاولات التأثير والتوجيه التى من هذه الشاكلة منتشرة فى الأوساط الأمريكية الإعلامية والاكاديمية التى تهتم بالتعليق على الشئون الخارجية ، وهذه الأوساط تعتبر من الخطورة بمكان عندما تكون مؤثرة على مواقع صنع القرار السياسى.

إن هناك أطرافًا لا تبحث بالضرورة أين تقع المصالح الضرورية للولايات المتحدة الأمريكية ، وتلحق بالتالى اضرارًا لا داعى لها بالعلاقات بين الولايات المتحدة وشعوب العالم الإسلامى ، ومن الأمثلة على النوايا المشكوك فيها تلك الوثائق والتقارير المشبوهة التى صدرت منذ عام عن اليهودى يوسف بودانسكى وفوجن فوريست من لجنة المهمات الخاصة بالإرهاب - والتى تعمل تحت مظلة لجنة البحوث التابعة لنواب الحزب الجمهورى فى مجلس النواب - تلك التقارير التى قام بودانسكى فيما بعد بنشرها فى كتابين بعنوان «استهداف أمريكا: الإرهاب فى الولايات المتحدة اليوم» و«الرعب : قصة التآمر الإرهابى فى أمريكا» .

إسرائيل والإسلاميون

فى الوقت الذى يكون فيه لأى مجموعة إرهابية دافع رغم عدم وضوحه فى الهجوم على الولايات المتحدة ، فإن إسرائيل وراءها دوافع مماثلة للانتقاص من دور الإسلاميين .. بدءًا بالمعتدلين وانتهاءً بالمتشددين ، لذلك فإن المراقبين العرب والمسلمين - الخبراء منهم والعاديون - لا يستبعدون وجود أهداف ونوايا إسرائيلية مبنية للإيقاع بين الغرب والمسلمين ، فالإسرائيليون من جانبهم لم يكونوا مدركين للخطر الإسلامى ، إلى أن حدث الانفجار وخرج المسلمون فى فلسطين من شرانقهم بقوة ، لتحدى عسكر الاحتلال وآلته مع موجة الانتفاضة الجهادية المباركة فى عام ١٩٨٧ .

ومع تنامى الحركة الإسلامية داخل الأرض المحتلة وازدياد شعبيتها وتنظيمها ، غيرت إسرائيل سياسة التسامح والتعامل معها كَنِدٍّ لمنظمة التحرير الفلسطينية وفروعها المختلفة .

وكسبت حركة حماس ، ومنظمة الجهاد الإسلامى شهرة عالمية منذ أحداث الإبعاد الجماعى للفلسطينين فى ديسمبر ١٩٩٢ بتهمة علاقتهم بقيادة التنظيمات المذكورة . إن محاولات

إسرائيل تصوير هؤلاء الإسلاميين - ومعظمهم من صفوة المتعلمين (التكنوقراط) - بأنهم إرهابيون ، قد قوبل بالشك أو على الأقل بالانتقاد وإن مبالغة إسرائيل في وصف الإسلاميين بالعدوانية كانت تهدف إلى تبرير تجاوزاتها غير المبررة .

إن الحكومة الإسرائيلية لم تعتمد فقط على أسلوبها المحلي في مقاومة الحركة الإسلامية ، فقد ركزت على حملة تشويه ضخمة إما بمبادرة منها أو بواسطة مؤيديها ، ووصف حاييم هيرتزوج رئيس دولة إسرائيل السابق المد الإسلامي بأنه (مرض) ينتشر ويستفحل بسرعة ويشكل خطراً.

(انترناشيونال هيرالد - تربيون - ٢٩ مارس ١٩٩٢) . وعندما تحدث إسحق رابين، رئيس وزراء إسرائيل أمام اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) في مارس ١٩٩٣ قال : «شكراً جزيلاً لكم على قراركم بالذهاب (إلى الكونجرس) لإقناع أعضاء مجلس الشيوخ والنواب بحاجة «إسرائيل» في هذا الوقت .. لضمان تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لجهود إسرائيل ، كما ذكر الرئيس بالتقليل من المخاطر التي تتهددنا ودعمنا عسكرياً واقتصادياً ، وفهم تهديدات الإرهابيين من المتطرفين الإسلاميين ليس فقط لإسرائيل .. بل لكل الأنظمة المعتدلة .. إن على الولايات المتحدة أن تستمر في تأييدها ، وأن تؤكد للمنطقة ولشعوب المنطقة ودول المنطقة بأنها على استعداد لدعم أولئك الذين يبحثون عن السلام ، ويبدون استعدادهم لإجراء الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، وأن تحاول احتواء ذلك الاتجاه الخطير الذي تسير فيه الأنظمة الأصولية الإسلامية الإرهابية والدول التي تساعدها».

إن ملاحظات رابين تتسق مع سياسة الدولة اليهودية التي تحاول تقديم نفسها على أساس أنها القلعة الحصينة التي تقف أمام خطر داهم يتهدد الأمن الدولي.

إن تناول رابين لمفهوم خطر المتشددين الإسلاميين ليس على اليهود وحدهم بل على العالم بأسره قد اصطدم بحقيقة إدراك الأسرة الدولية للمذابح التي يتعرض لها الإسلاميون ، ومع ذلك فإن رابين يتمادى بالقول «إن نضالنا للإرهاب الإسلامي الشرس يعتبر أيضاً تنبيها للعالم الذي ينام في حالة استرخاء تام .. إن هذا خطر حقيقي وداهم يهدد السلام الدولي خلال السنوات القادمة ، واليوم نقف في خط المواجهة ضد خطر الأصولية الإسلامية ، ولذلك فإن استراتيجية إسحق رابين لم تخف على مراقبي شئون المنطقة . يقول محررو مجلة «ميدل إيست ريبورت - مارس - إبريل ١٩٩٣» بالنسبة لرابين ورفاقه ، فإن الجناح العسكري لحركة حماس له فائدة عظيمة ، لأنها تخرج منظمة التحرير

عضوان في الكونجرس الأمريكي يقومان بحملة لفرض حظر على دخول أعضاء حماس إلى أمريكا

الفلسطينية عن الموازنة ، وإن كل المخاوف «الإرهابية» والتجاوزات التي كانت تعزى لمنظمة التحرير الفلسطينية أو «الفلسطينيين» يمكن أن تنسب إلى «حماس» والأصوليين الإسلاميين..

إن السبب في مثل هذا التحليل يمكن تلمسه مثلا من منشور للقنصلية العامة الإسرائيلية في شيكاغو قامت بتوزيعه ، ويتضمن التعليق على ميثاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ومقتطفات منه ، مثل «إن الأصولية الإسلامية الراديكالية هي حركة اجتماعية صفوية تتميز بعدائها المتشدد للحداثة والعلمنة في كل مناحي الحياة».

ويبدو أن المخاوف الإسرائيلية قد أصبحت ذات عدوى سريعة الانتشار ، فلقد اكتسحت الادعاءات الإسرائيلية الباطلة العديد من رجال الكونجرس ، فالعضوان بيتر دويتش وجيمس ساكستون ومعهما عضوان آخران من الكونجرس قاموا بشن حملة اقترحوا فيها إدانة كل من يقوم بجمع تبرعات لأغراض إسلامية في الأرض المحتلة ، وكان الهدف من ذلك الاقتراح - بالطبع - فرض حظر على دخول أعضاء حركة حماس إلى الولايات المتحدة ، والمبرر لتقديم مثل هذا الاقتراح يعتبر خطيراً ، ففي خطابهم الذي يطلب التأييد ، تحدث أعضاء الكونجرس المذكورون أولا عن حادث تفجير مبنى المركز التجاري الدولي ثم قاموا بتوجيه الاتهامات التي لا تستند على أدلة .

وجاء في خطابهم «أن المتهمين بحادث تفجير المركز التجاري الدولي لديهم علاقات وثيقة بالجماعات الإسلامية الأصولية المتشددة ، وإحدى تلك الجماعات وهي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تعمل من داخل الولايات المتحدة ..» ومن الجدير بالذكر أن الاتهام الرسمي الوحيد الذي ربط بين حركة حماس وحادث تفجير المركز التجاري قد جاء من «مسئولي المخابرات الإسرائيلية الذين ذكروا لصحيفة «ايفننج استاندارد» اللندنية بأن خطط التفجير قد أعدت في «اجتماع قمة إرهابي» دام لمدة أربعة أيام في إيران في شهر فبراير ١٩٩٣ ، حيث وافق مؤيدو حماس على استراتيجية تفجير المباني الضخمة !! ونسبة لضآلة الأدلة التي تربط بين أية مجموعة إسلامية وحادث تفجير المركز التجاري الدولي ، فإن الحماس الذي أظهره أعضاء الكونجرس المذكورون لإلحاق الضرر بحركة حماس يعكس إنعدام المبررات المنطقية .

إن رغبة بعض المسئولين الأمريكيين في قبول معلومات غير مؤكدة تنبع في المقام الأول من الحوار الذي يتخذ نهجا واحداً .. إن الولايات المتحدة ، وتحت ضغوط من إسرائيل واللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) ، على الأرجح ، قامت بقطع علاقاتها مع حركة حماس ، وضمنت اسم الحركة في التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية بشأن الإرهاب الدولي ، وقد أعرب أعضاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استيائهم للقرار ، ولكن بعض قادتها قالوا بأنهم لم يندهشوا من تلك الخطوة ، ووضح من البيانات اللاحقة لحركة حماس عدم رضاهم عن السياسات الأمريكية : «إن القرار ينافي المنطق ، ويقوض حقوق الأفراد والجماعات في التعبير عن آرائهم الأيديولوجية والسياسية بحرية .. فهل يعني هذا (القرار) أن الإدارة الأمريكية قد وضعت كل شعبنا في قائمة «الإرهاب» !!

إن الموقف الأمريكي يلقي بظلال من التعتيم والتشويش على ذلك الكم الهائل من الوثائق القانونية المعترف بها دولياً والتي تبيح للشعوب مقاومة الاحتلال . إن تأثير الإعلام الموالي لإسرائيل واللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) إضافة إلى الهجوم الدبلوماسي ، قد قاد إلى التأثير على القرار الأمريكي بطريقة أو بأخرى .

إن الصحافة اليهودية كانت تركز حملتها الضارية على الإسلاميين خاصة حركة حماس ، وترى بأن كل المسلمين هم حلقات في سلسلة واحدة .. يقول أري ستاف محرر المجلة العبرية نصف الشهرية - ناتيف -Native في مقال بعنوان (التهديد الإسلامي للعالم الغربي) : «إن المبادئ الإسلامية تقدس الجهاد .. ليس فقط في إيران وليبيا ودول النفط الخليجية الغنية ، بل حتى في الدول الفقيرة مثل مصر وسوريا .. والتي تكدس الأسلحة المتطورة بكميات مهولة» ،

الولايات المتحدة تخضع للضغوط الصهيونية فتقطع علاقتها بحماس وتضع اسمها ضمن قائمة الإرهاب

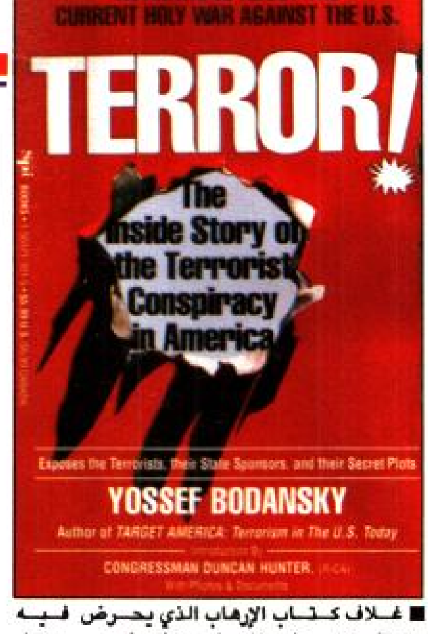
وأصدر ألون بن مائير المحلل السياسي عدداً من المقالات حول موضوع الأصولية الإسلامية ، ادعى فيها بأن الإسلاميين يستغلون حالة الفقر في كسب الأتباع لصفوفهم ، ويصفهم بأنهم طغاة متوحشون يسعون إلى السلطة والمال (كريستيان ـ ساينس مونتور ـ ٢٦ ابريل ١٩٩٣).

وبالنسبة للشئون الفلسطينية ، فإن الصحف مثل جيروزاليم ريبورت وكومنتري (Com-mentary) وميد ستريم (Midstream) وجويش فرونتير (jewish Frontier) والتي تعكس وجهات نظر الصقور والحمائم في إسرائيل ، قد اغرقت صفحاتها في بحور من المقالات والموضوعات عن الإسلاميين وحماس ، وظل الطرح السائد هو التقليل من أهمية وشعبية حركة حماس من ناحية ، ووصفها من ناحية اخرى بأنها حركة تدعو إلى العنف والتشدد والإرهاب ، وبعيدة عن المشروعية والتفاهم السياسي .. ويقول ايهود ياعاري ، المحلل السياسي الإسرائيلي : «لقد ظهرت «حماس» كحركة سرية ذات حجم متوسط ، ورغم عنفها اللامحدود فإن اقلية تتراوح ما بين ٢٠٪ إلى ٢٥٪ من الفلسطينيين يؤيدونها ويؤيدون اسلوبها (الإرهابي) ورفضها المتشدد لأي مفاوضات مع إسرائيل ، باعتبار ان إسرائيل هي دولة غير إسلامية. ويقدر الفلسطينيون إن ما بين ٤٠٪ إلى ٤٥٪ من بين ١.٨مليون عربي في الأراضي المحتلة هم من مؤيدي حماس (جيروزاليم ريبورت ـ ١٤ يناير ١٩٩٣).

ورغم أن إسرائيل تحاول تصوير «حماس» على انها «منظمة إرهابية» بالرغم من أن الحركة حتى الآن لم تستهدف غير الأهداف العسكرية لإسرائيل فقط . يقول محمد نزال ممثل «حماس» في الأردن رداً على قرار وزارة الخارجية الأمريكية : «إن أية عملية تم تنفيذها مؤخراً هي موجهة في الأساس إلى الأهداف العسكرية فقط.. وليس هناك اية شيء في سجلاتنا العسكرية يوضح تورط الحركة في أية مواجهة خارج المناطق المحتلة .. وإن «حماس» حريصة جداً على تفادي قتل المدنيين الأبرياء» .

وقد أصدرت «حماس» بيانا في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢ اكدت فيه «إننا لا نقتل احداً من غير العسكريين ، بالرغم من انهم يقومون بقتل نسائنا وأطفالنا» .. ومع ذلك ، فإن الحملة الإسرائيلية لتشويه صورة «حماس» لم تتوقف ابداً .

وقامت مجموعة يهودية تدعى نفسها بمجموعة "FLAME" ـ درجت على نشر مقالات دعائية مدفوعة الأجر تسيء إلى العرب ـ بشراء حيز للتشهير بالإسلاميين وتبرير عمليات الإبعاد التي اتخذتها إسرائيل ضدهم .. وفي شرحها لكيف أن «حماس» منظمة إسلامية اصولية إرهابية» اشارت الدعاية إلى حسن النوايا الإسرائيلية، وحقيقة أن الإسرائيليين قد سمحوا



■ غلاف كتاب الإرهاب الذي يحرض فيه بودانسكي على المسلمين في أمريكا

لما يسمى بالانتفاضة بأن تستمر لعدة سنوات ، وأنهم ابعدوا فقط ولفترة زمنية محددة عدداً يفوق ٤٠٠ من القياديين من إرهابي «حماس»، وإن هذه شهادة الإنسانية إسرائيل !! وانضم إلى هذه الجوقة عدد من كبار الشخصيات اليهودية والموالية للصهيونية بالرغم من عدم امتلاكهم للمؤهلات الكافية في الشئون الإسلامية إلا ان الجامع بينهم هو الحقد على الإسلام، فقد كتب إ .م. روزينتال تعليقاً مثيراً للعاطفة حول هذه المسألة ، كما دبج رولاند ايفانز وروبرت نوفاك مقالا بأن «الإبعاد قد يعطي «حماس» مزيداً من التأييد بحيث يرجح كفة حماس مقابل منظمة التحرير الفلسطينية ، وبصورة حادة لصالح الأصوليين ، والذين يبث «ملاليهم» مفهوم الحقد والسم المدسوس ضد إسرائيل ، ويهددون بقتل الفلسطينيين المفاوضين!! إن ما يثير السخرية في تلميحات وإشارات هؤلاء الكتّاب والصحفيين انها انعكاسات لأحقاد دفينة لدى البعض منهم ليس إلا .

إن التأكيد بأن حماس قد هددت بقتل مفاوضي السلام لم يثبت بالدليل ولم يتحقق على أرض الواقع ، ويتهم جاك اندرسون ومايكل بينستاين «حماس» بانها اصدرت اوامر سرية لتصفية الفلسطينيين الذين شاركوا في مفاوضات السلام ولو صح هذا وإن «حماس» اتخذت قرارات سرية فإننا نتساءل كيف عرف هؤلاء الصحفيون تلك القرارات ، خاصة وأن شين بيت (Shin Bet) ـ المخابرات الإسرائيلية ـ قد فشلت في اختراق «حماس» ولم تحقق اية نجاحات تذكر . إن محاولة إخفاء الحقائق بكلمات زائفة ليست تكتيكا يستعمله الصحفيون فقط ، فقد استغل بعض المحررين مواقع نفوذهم وسيطرتهم على هيئة التحرير لتمرير مثل هذه الادعاءات والأحقاد .

يقول مورتايمر زوكرمان : «إن حماس» ، وهي منظمة إسلامية اصولية ، قد قتلت احد عشر إسرائيلياً في العام الماضي ، منهم ستة قتلوا خلال ثمانية أيام ومن بينهم رجل الشرطة الإسرائيلي الذي طعن حتى الموت داخل حدود إسرائيل لما قبل عام ١٩٦٧ ، وكان الستة من أفراد الجيش الإسرائيلي ، أما رجل الشرطة الإسرائيلي فقد كان من حرس الحدود . إن إسلوب زوكرمان في إخفاء الهوية العسكرية للأحد عشر إسرائيلياً ، ومحاولته استثناء اية إشارة إلى عدد القتلى من المدنين الفلسطينيين هي في الواقع اسلوب يتسق مع الأسلوب الخبيث في الكتابة والتحرير ، والذي أصبح امرا متبعاً في كبريات مصادر الأخبار . إن عدد القتلى من الفلسطينيين خلال الفترة التي أشار إليها زوكرمان تجاوز خمسة اضعاف عدد القتلى من الإسرائيليين ، «لقد قتل الإسرائيليون ٦٧ عربياً بينما قتل العرب ١٢ إسرائيلياً منذ إبعاد الإسلاميين إلى جنوب لبنان .

وهكذا ، فإن معظم الحجج التي ذكرت ضد الإسلاميين وعنفهم تبدو تافهة بالمقارنة مع عدد الذين قتلوا برصاص القوات الإسرائيلية ، والتي قتلت ثلاثًا وعشرين فلسطينياً في ديسمبر ١٩٩٢ فقط ، لذلك يتضح لنا أن الأكاذيب والإدعاءات تعطى وزناً أكبر من الحقائق .

ومن الأمثلة على ذلك هو الربط بين اكذوبتين ، وهي أن حماس لديها قاعدة عمليات داخل الولايات المتحدة ، كما انها تورطت في حادث تفجير المركز التجاري الدولي !! لقد اصبحت الصحافة اليهودية تردد بطريقة ببغاوية ما تصر إسرائيل على ترديده من الأكاذيب ، مثل ارتكاب «حماس» لمثل تلك الأفعال . إن الفقرة الأولى من مقال نشرته صحيفة (كليفلاند جويش نيوز/ ١٥ يناير ١٩٩٣) تكشف عن رغبتها في إيجاد علاقة قسرية حيث لا توجد مثل تلك العلاقة : «إن المسئولين الإسرائيليين يعضون على السنتهم وهم يحاولون تفادي التفوه بجملة (ألم نقل لكم ذلك؟) وذلك عندما طفح إلى السطح موضوع حادث تفجير المركز التجاري الدولي ، وبأنه من فعل بعض المتطرفين الإسلاميين .

إن إسرائيل ظلت على الدوام تحذر من وجود علاقة بين حركة حماس (المتطرفة من وجهة نظرها) والولايات المتحدة حتى قبل اعتقال اثنين من الفلسطينيين الأمريكيين في إسرائيل في يناير ١٩٩٣ بتهمة توزيع أموال وتسليم اوامر في أعقاب إبعاد ٤١٥ من ناشطي حركة حماس .

ولكن هنا تغيب العلاقة المنطقية بين هذا الحادث وحركة حماس ، فبالنسبة لكثير من مؤيدي إسرائيل من الأمريكيين ، فإن حادث تفجير المركز التجاري الدولي قد وفّر كل الأدلة لتقوية ادعاءاتهم واتهاماتهم بأن حماس قد اقامت قاعدة عملياتها داخل اراضي الولايات المتحدة ■

رسـالة مـن فضيلـة الدكتـور يوسـف

أيها الأخوة الأحبة فى الجزائر الحبيبة

يا أبناء المجاهدين والشهداء ، ويا أحفاد الأئمة المصلحين والدعاة .

الأمير عبد القادر والمقرانى وعبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمى والعربى التبسي والفضيل الورتلانى وغيرهم من ابطال الدعوة والجهاد .

احمد إليكم الله تعالى ، وأصلى وأسلم على رسوله وعلى آله وصحبه وأحييكم جميعاً على اختلاف نزعاتكم واتجاهاتكم. بتحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابعث إليكم - أيها الإخوة الأعزاء - بهذه الرسالة الحزينة بعد أن هزنى النبأ الفاجع بمقتل أخينا الفاضل النبيل لحسن بن سعدالله النائب الثانى لرئيس جمعية الإصلاح والإرشاد ، ورئيس تحرير مجلة الإرشاد ، أمام منزله بست رصاصات قضت عليه فى الحال . رحمه الله وتقبله فى الشهداء المرضيين عند ربهم .

وقبل ذلك إخوة له من الملتزمين بالإسلام، والدعاة إليه ، ولا ذنب لهم نعلمه إلا ان يقولوا : ربنا الله ، ورسالتنا هى الإسلام !

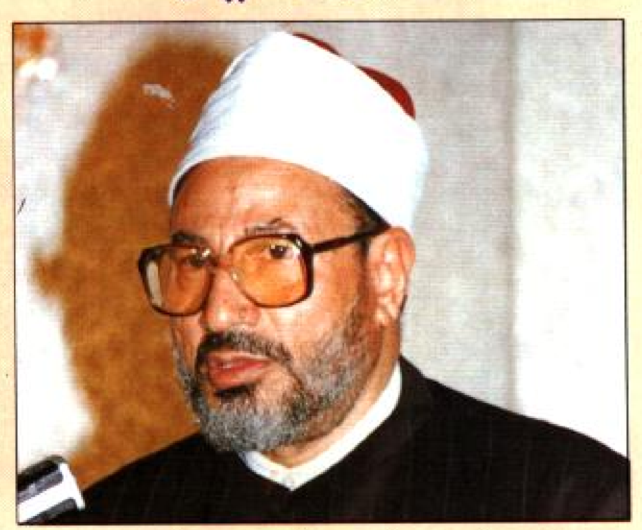
فهل يا ترى رخصت الدماء فى الجزائر الحبيبة إلى هذا الحد ؟ وبأى كتاب أم بأية سنة يستباح الدم الذى حرمه الله تعالى ورسوله ؟ وقد عصم الإسلام الدماء والأموال بكلمة الشهادة ، فإذا قال الناس (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فقد عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

وقد روى ابن مسعود وغيره من الصحابة أن النبى ﷺ قال : «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزانى ، والتارك لدينه المفارق للجماعة» .

فهل قتل لحسن بن سعد الله نفساً حتى يقتص منه ؟ أو اقتراف جريمة الزنى وهو محصن ، وشهد عليه أربعة شهداء ؟ أو ارتد عن دينه وفارق جماعة المسلمين ؟

كلا والله فما عرفته إلا مسلماً مستمسكا بعروة الإسلام الوثقى ، ملتزماً بالعمل بالإسلام ، والدعوة إليه والغيرة على حرماته ، والبغض للكفر والطاغوت ، مع أدب جم ولسان عف ، وسلوك مهذب ، وخلق كريم .

حتى تلك الجرائم التى ذكرها الحديث الشريف مبيحات للقتل ، لم يدعها لتقدير الأفراد بل للقضاء العادل يحكم فيها بعد أن يستوفى كل الشروط والإجراءات ، ويدع المتهم يدافع عن نفسه ، ويدعو المرتد الصريح إلى التوبة ، ويزيح عنه الشبهة ، حتى لا يترك عقاب المجرمين لفرد متحمس ، مراهق فى السن أو مراهق فى الفكر ، يعميه الغضب فلا يرى ، أو تصمه العجلة فلا يسمع يجعل من نفسه مفتياً وقاضياً ومنفذاً، وبهذا يتعرض المجتمع كله للخطر .



أن لا ابعث بهذه الرسالة معزياً فى رجل عرفته ، فقد قتل مظلوماً ، وهو شهيد عند ربه إن شاء الله ، والشهداء لا يعزى فيهم ، فهم أحياء عند ربهم يرزقون .

ثم من يعزِّي ، ومن يُعزِّي ، وكلنا فى الواقع مصابون.

فيا أيها الإخوة الأحبة فى الجزائر :

اتقوا الله فى «إسلامكم» الذى تشوهه فئة منكم اليوم بهذه الأعمال التى لا تميز بين بر وفاجر ، ولا تفرق بين برىء ومسىء، والتى عميت عن أوليات الإسلام فى تحريم الدماء والأموال والأعراض ، فهى لا تبالى بقتل الصالحين ، وقتل النساء والأطفال ، وقتل المجاهدين ، وغير ذلك من التصرفات غير المسئولة التى يطيرها الإعلام العالمى فى الآفاق ، ويتخذ منها ذريعة لإبراز المسلمين فى صورة الوحوش ، بل إن الوحوش لا يقتل بعضها بعضاً ، ولكن الإسلاميين يستحل بعضهم دماء بعض لمجرد اختلافهم فى المواقف والاجتهادات، وهذا ينعكس بالسوء على إخوان وأخوات لكم يعيشون فى أوربا وفى الغرب عامة .

اتقو الله أيها الإخوة فى «شعبكم» الذى قدم فى حرب تحريره المليون ونصف المليون من الشهداء، وصبر على ظلم الحكم ، وحكم الظالم أكثر من ربع قرن ، هذا الشعب الذى أولى ثقته وأعطى أصواته لمن ناداه باسم الإسلام.

اتقوا الله فى «وطنكم» لاتعرضوه للخراب والانهيار ، بتحطيم مؤسساته وتهديم أبنيته ومقومات حياته ، فإن الوطن إذا خرب وانهدم سينهدم على رؤوس الجميع ، وأولهم أنتم، وإذا كنتم تريدون أن تحكموا هذا الوطن ، فكيف تحكمون وطناً خراباً يبابا ؟!

القرضاوى إلى شعب الجزائر المسلم

وإذا كان الرسول ﷺ قد أوصى أصحابه فى حروبهم مع المشركين والكفار المحاربين : الا يقطعوا شجرًا ، ولا يهدموا بناءً ، فكيف يجوز لنا أن نحرق نحن أرضنا أو مدارسنا أو نخرب بيوتنا بأيدينا ؟

إن الجهاد فى سبيل الله - بأهدافه الكبيرة وضوابطه الشرعية - مطلوب ومفروض ، ولكن هناك فرقًا بين الجهاد المنضبط وبين العنف العشوائى الذى تمارسه فئة تسللت إلى صفوف الإسلاميين وليست منهم، فهى تخرب مقومات البلد ، وتسفك الدماء بالجملة ، وفى النهاية لا يستفيد من هذا أحد ، إلا أعداء الإسلام ، وأعداء الأمة ، وأعداؤكم أنفسكم .

اتقوا الله فى «إخوانكم» . فكل المسلم على المسلم حرام :دمه وعرضه وماله ، والقرآن الكريم يقرر «أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا» ، ويقول تعالى : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا».

والأحاديث النبوية الشريفة ترهب أبلغ الترهيب من سفك الدماء «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم» و«لا يزال الرجل فى فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا» و«كل ذنب عسى أن يغفره الله إلا الرجل يموت مشركًا، أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا».

وإياكم أيها الإخوة الطيبون فى أنفسهم ، المخلصون فى نياتهم أن تخدعوا أنفسكم أو يخدعكم آخرون لم ترسخ أقدامهم فى العلم بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها من الشرع برهان ، فإن الأصل فى نفوس المسلمين العصمة ، وفى دمائهم الحرمة ، بل صح الحديث : «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة» فكيف بقتل المسلم ؟ وكيف إذا كان هذا المسلم داعية إلى الله وإلى دينه ؟!

وقد قال علماؤنا من قديم : إن ترك ألف كافر يستحق القتل أهون من سفك دم مسلم واحد بغير حق .

فاتقوا الله فى دماء المسلمين وأعدوا للسؤال جوابًا ، حين يجيء المقتول يوم القيامة تشخب أوداجه دما يقول : يارب سل هذا فيم قتلنى ؟

واحذروا أن تدعوا المحكمات إلى المتشابهات ، وتتأولوا فيما لا يجوز التأويل فيه .

أيها الإخوة فى الجزائر الحبيبة :

أنا أعلم مقدار ما وقع عليكم وعلى الشعب الجزائرى كله من ظلم وبغي بغير الحق، فقد ألغت السلطة الظالمة نتائج انتخابات الشعب ، وصادرت حقه فى اختيار من يمثله وفرضت الوصاية عليه بالقوة الباطشة، وقطعت عليه الشورى والديمقراطية التى كانوا يتغنون بها ، وحاصرته بالأحكام الجائرة ، فأخذت بالظنة، وأعدمت بالشبهة، وقتلت وعذبت ، وشردت البرءاء الذين لا جرم لهم ، تحت عناوين شتى وبغير عناوين أيضًا .

ولكن لا ينبغى أيها الأحبة أن نعالج الخطأ بالخطأ، ونداوى الظلم بظلم آخر ، فمن المقرر شرعًا : أن الضرر لا يزال بضرر مثله ، ناهيك بضرر أكبر منه .

أما أنتم أيها الإخوة المظلومون والمعتدى عليهم : أدعوكم إلى أن تعتصموا بالصبر والمصابرة ، وأن تكظموا غيظكم فى سبيل الله ولا تفكروا فى القصاص والانتقام من ظالميكم ، حتى لا تزيد النار اشتعالا . «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» .

فى الفتنة تكون النصيحة (كن عبد الله المقتول ، ولا تكن عبد الله القاتل) ، (كن كخير ابنى آدم) وهو الذى قال له أخوه الجائر : لأقتلنك ، فكان جواب المؤمن «لئن بسطت إلىّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين . إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين».

يا إخوة الجزائر ..

لقد عشت بينكم وعرفتكم ، وأحببتكم من كل قلبى ، وأنا والله مشفق عليكم ، وعلى مصير هذا البلد العزيز علينا ، الحبيب إلينا ، فخذوها منى نصيحة مخلصة لوجه الله ، لا أريد منكم جزاءً ولا شكورًا ، وانتفعوا بدروس التاريخ من قبلكم ومن حولكم.

وليس هناك من سبيل للخروج من المأزق الراهن ، ومن المحنة القاسية التى تعانيها البلاد إلا بالحوار والتفاهم الذى يحترم الثوابت الشرعية والوطنية ، ويصون الحريات ، ويرعى الحقوق والحرمات لكل الناس ، ويعمل بجد وإخلاص للعودة إلى الشورى والمسار الانتخابى ، والرجوع إلى الشعب ليختار لنفسه فى ظل الثوابت المقررة وتحت راية الإسلام.

وإن الشعب الجزائرى اليوم ليرتقب ذكرى عزيزة عليه : ذكرى الأربعين لبدء ثورته المجيدة للتحرير فى أول نوفمبر القادم، فاجعلوا من هذه المناسبة فرصة لمصالحة وطنية عامة ، يعود فيها الجميع إلى رحاب الوطن ، مكَفِّرين عن الماضى ، معنيين بالحاضر ، مستشرفين للمستقبل.

فإذا لم نستجب لدعاء الدين ، ونداء العقل ونداء التاريخ ونداء المصلحة ، فلا يعلم إلا الله ماذا ستكون العواقب ؟ وكم ستكون الخسائر والتضحيات ؟ وسيندم الجميع حينذاك حيث لا ينفع الندم ، ويرجون الخلاص ، ولات حين مناص .

«فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد».■

مع معارضة واسعة في الأردن ذنيبات لـ« المجتمع »

نعارض الاتفاقية ولانعتقد أننا سنصطدم مع السلطات الأردنية



■ عبد المجيد ذنيبات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن

عمان : مراسل المجتمع

وجدت الاتفاقية التي أبرمت بين الأردن والكيان الصهيوني معارضة كبيرة في كافة الأوساط النقابية والاجتماعية والطلابية والسياسية في الأردن وكانت جماعة الإخوان المسلمين من أبرز الجماعات التي عارضت تلك الاتفاقية، وقد التقينا مع السيد عبدالمجيد ذنيبات المراقب العامة للإخوان المسلمين في الأردن ودار معه هذا الحوار:

المجتمع: ما هو تعليقكم على قيام الحكومة الأردنية بتوقيع اتفاق السلام الأردني - الإسرائيلي؟

الذنيبات: إن ما اقدمت عليه الحكومة الأردنية من توقيع ما يسمى باتفاق سلام مع العدو الصهيوني كان فاجعة بالنسبة لنا كحركة إسلامية، وإننا نعتبر أن مثل هذا الاتفاق قد جاء ملبيا لأهداف العدو لتنفيذ مشروعه الصهيوني في المنطقة ويخدم أغراضه في التوسع والهيمنة على مقدرات المنطقة وتعتبر أن الأردن هي بوابة العالم العربي والإسلامي وما تم مع الأردن هو اختراق وولوج من هذه البوابة لتوسعة نفوذه وسيطرته (لا سمح الله) على باقي المنطقة، وإننا نُحمّل كافة الدول العربية والإسلامية مسؤولية هذا الضعف والوهن الذي قاد لهذه النتيجة، كما نحملهم مسؤولية التصدي لها.

لقد عارضنا بداية خطوات السلام المزعوم الأولى مع العدو ونبهنا وحذرنا من عواقب ذلك وأعذرنا إلى الله ثم إلى امتنا وشعوبنا ولازلنا نعارض هذه الاتفاقية، كما نعارض مستحقاتها على كافة الأصعدة وما تفرضه من حالة تطبيع علاقات مع العدو وسوف نقاوم خطوات التطبيع والتهويد المستقبلية بما لدينا من إمكانيات وبكل الوسائل المشروعة والمباحة متخذين في ذلك أقوى الأسباب وباذلين أقصى جهد راجين توفيق الله تعالى ونصره ثم دعم ومساندة وتأييد ومشاركة كل المخلصين الواعين في امتنا.

اننا نعتبر أن هذه الاتفاقيات لا تمثل ولاتقيد الأمة والشعوب، والشعوب الحية قادرة على النهوض من كبوتها ولاتقيدها مثل هذه الاتفاقيات ولنا في تاريخنا الإسلامي وتاريخ الشعوب الأخرى من الأمثلة مايعزز لدينا هذا الأمل بأن امتنا قادرة على عبور هذه المرحلة والإعداد لمرحلة قادمة بإذن الله يتحقق فيها النصر من رب العالمين «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

المجتمع: كيف ستواجهون اثار وتبعات ذلك الاتفاق؟

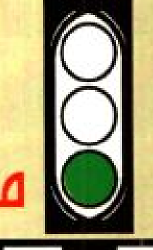
الذنيبات: إن معركتنا مع يهود هي معركة طويلة وتحتاج إلى نفس طويل وصبر وإعمال للرأي وأخذ بالأسباب والخطط وحشد للطاقات المخزونة لدى الأمة ودورنا هو دور التوعية بخطورة المرحلة القادمة وتحصين الأمة من أوبئة اليهود وفيروساتهم بنشر الوعي الإسلامي وتعميقه لدى الشعوب الإسلامية، لأننا نعلم أن الإسلام هو وحده القادر على الوقوف أمام هذا المشروع التوسعي الاستعماري والعنصري، وكما كان الإسلام هو المحرر للشعوب المسلمة من هجمات الصليبيين والتتار فسيكون هو محور التحرير لهذه الأمة وسنكون نحن طلائع هذا التحرير بعون الله، إن المرحلة التي نجتازها اليوم هي مرحلة الصمود وعناصر العمل فيها تقوم على المعرفة والوعي - لما يخطط لنا وتحصين الشعوب وتقوية مناعتها ومحاصرة الفساد وأهله وفضح مؤامراتهم وبث روح الأمل في الشعوب ودفع التشاؤم والقنوط عنها ، ثم بعون الله ستنتقل إلى مرحلة التصدي ثم التغيير والتحرير بإذن الله ومعنا كل الخيرين في هذه الأمة على حشد الطاقات لتحقيق النصر بعون الله وتأهيل أنفسنا أن نكون نحن ادوات قدر الله الذي لا راد له والذي بشرنا به بالنصر والتمكين إن شاء الله.

المجتمع: ما هي ملامح العلاقات المستقبلية بين الحركة الإسلامية والسلطات الأردنية بناءً على موقف الاولى؟

الذنيبات: إننا نعلن وباستمرار اننا دعاة إصلاح وأهل حق ننطلق من واجبنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعيدا عن العنف ووسائله وندعو حكامنا وحكوماتنا إلى فهمنا والتعامل معنا على هذا الأساس وهناك تفهم لمؤسسة الحكم لدينا في الأردن لما تقوم به الحركة الإسلامية من دور ولا نعتقد اننا سنكون في صدام مع السلطة في الزمن المنظور على الاقل لأننا نفهم دورنا في المسؤولية المشتركة لأمن البلد واستقراره، فالسلطة لاتعارضنا في التعبير عن آرائنا بالوسائل السلمية، كما تعلن وتصرح ونحن حريصون عى الإعلان عن مواقفنا انطلاقا من ثوابتنا العقيدية ومواقفنا السياسية المنسجمة مع عقيدتنا وهي عقيدة الأمة بغض النظر عن النتائج «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

المجتمع: ادانت الحكومة الأردنية عمليات حركة حماس الأخيرة.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

الذنيبات: إن موقف الحكومة ينطلق من موقفها من معاهدة السلام المعقودة بينها وبين دولة الاحتلال وهذه أحد الاستحقاقات السيئة لمثل هذه المعاهدات، هذه المعاهدة التي رفضناها ونرفضها والتي سعى لها العدو اليهودي لتحقيق نظرية الأمن لديه بالدرجة الأولى لأن مشروعه الصهيوني لا يُمكّن له تنفيذه ما لم يتحقق له الجانب الأمني وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» تشكل شوكة قاتلة في خاصرة عدونا تمنعه من تحقيق أحلامه بعون الله.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الثعالب .. والطيور المهاجرة

يبدو أن المجاهدين في أمتنا العربية ورثوا الهموم والمآسي كوراثتهم لنسبهم العربي وحملوا أوزار أمتهم على كواهلهم كحملهم لجنسيتهم وقوميتهم، كما يبدو أن المكافحين والمصلحين في الشرق ورثوا الخطيئة التي خلفها كهان الضلال وسدنة الإفك تلك التي تنوء بحملها الجبال وتندك منها الرواسي، وساروا بها مغرمًا وغربة، وعذابًا وكفاحًا ودماء وأشلاء، فبنفسي هذه النفوس الشم، وهذه العزائم الشداد، وهذه الآفاق العوالي:

وقائلة لم غيرتك الهموم ... وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت ذريني على غصتي ... فإن الهموم بقدر الهمم

نفوس تأبى الذلة الموروثة، وتستعصي على الظلم المستوطن، وتستعلي على القهر المفروض فكافحت تدفعه ونافحت تزيله وجاهدت تغيره وتستبدله وتزرع الخير وتغرس الصلاح ولكن هيهات فالظلام كثيف، والبغي عات، والفساد طبقات بعضها فوق بعض، والرائد كذوب، والجهل مطبق والأهواء متحكمة، والرماح مشرعة والعيون مبثوثة، والمشانق منصوبة، والرياح سموم ولا ناصر، والصواعق محرقة ولا واق، والحمل ثقيل ولا معين:

أهم بشئ والليالي كأنها ... تطاردني عن كونها وأطارد
فريد عن الخلان في كل بلدة ... إذا عظم المطلوب قل المساعد

فهاجرت الطيور الميمونة وهذا قدرها، وانساحت في الأرض علها تجد مراغما أو سعة، وهذه سنة الكفاح، ودساتير الجهاد حتى تتهيأ الفرصة ويصحو النائم ويقضي الله أمرًا كان مفعولا، هاجروا وذكريات الذبح والاستباحة والقهر تطوف بالرؤوس، وأطياف الديار والأهل وذكريات الصبا تداعب العواطف، ولكنها أقدار مكتوبة، وخطا محسوبة:

مشيناها خطا كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بأرض ... فليس يموت في أرض سواها

على هذه السنن البائسة تسير الأمم المتخلفة، تكره الرجال والرواد والمبدعين والمخلصين وتطاردهم، وتُعلي المحقورين وتوصلهم إلى الذروة دون جهد أو فضل أو علم، اللهم إلا جهد الملق والنفاق، والاستعداد لخدمة الأهواء !! و.. !!

وقديمًا نظر «البحتري» إلى واحد من هؤلاء جعله «الخليفة» قائدًا وهو لا يصلح لقيادة ولا ريادة فقال:

ويكاد من شبه العذارى فيه تبدو نهوده
ناطوا بمقعد خصره ... سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ... ضل الرعيل ومن يقوده

فبضياع الكوادر القادرة، وكره العزائم الفائرة، وإبعاد العقول الباهرة، صار حال الأمة أضحوكة بين الأمم، وواقعها عبرة بين الشعوب والأوطان والممالك، حتى قال مخلصهم:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبري عند معترك المنايا ... وقد شُرعت أسنتها بنحري
أجرَّرُ في الفيافي كل يوم ... فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم أكن فيهم شريفًا ... ولم يك نسبتي في آل عمرو

ولكن هل تُرك المهاجر وشأنه، أو خلِّي وغربته وهموم أمته وأحزان نفسه، كلا وهذه أيضًا من سنن الباطل، وإبداعات الغباء، في كل عصر ومِصر، وصرعات الجاهليات في كل أمة وقبيل، وقديمًا رأينا المسلمين من الرعيل الأول مهاجرين إلى الحبشة ينزلون في حمى النجاشي وما تركهم المجتمع الوثني بل أرسل في إثرهم من يأتي بهم ويردهم إلى أتون العذاب الذي فروا منه، وساحة الهلاك التي تخلصوا منها وتوصلوا لذلك ببذل الأموال في صورة هدايا وعطايا ومنح، ولكنهم صادفوا رجلا شريف الضمير أبيّ النفس عاليَ الهمة تأبىَ عليهم واحتقر رشوتهم، ورجحت عنده كفة الفضيلة وموازين الحق، فمنع الرجال وقدر الأبطال والمبادئ!

ولكن يظهر أن وثنية اليوم وجاهلية العصر أشد من جاهلية الأمس ووثنية الماضي وأكثر بذلا، لأننا رأيناها وفي كثير من الأحيان تُصفي خصومها وتذبح طيورها المهاجرة في أصقاع عدة، أو تأتي بهم مخدرين في توابيت وصناديق مغلقة إلى حتوفهم ليشفوا صدور قوم مجرمين، كما يبدو أن ديار الهجرة اليوم ليست كديار الهجرة بالأمس رغم الحضارة المزعومة، والحقوق المدعاة، فقد رأينا دولا تدعي العراقة في المدنية توظف كوسائل قنص، وفخاخ إيقاع، ومصائد استدراج للفرائس الغالية الثمن التي ربما يدفع فيها الكثير والكثير وتأتي بالصفقات المجزية.

ولكن وإلى متى تظل أمتنا ترتكس في حمأة الرذيلة ؟ وإلى متى تظل تلك الثعالب تسرح وتمرح وتظل الطيور المهاجرة أغرارًا وغفلا ؟ والأمة الجريحة تنادي الجميع أن هلموا إلى كلمة سواء فهل نفيق إلى أمر الله ؟ نسأل الله ذلك.■

على أطلال الخلافة (١)

وصيَّة محمد الفاتح

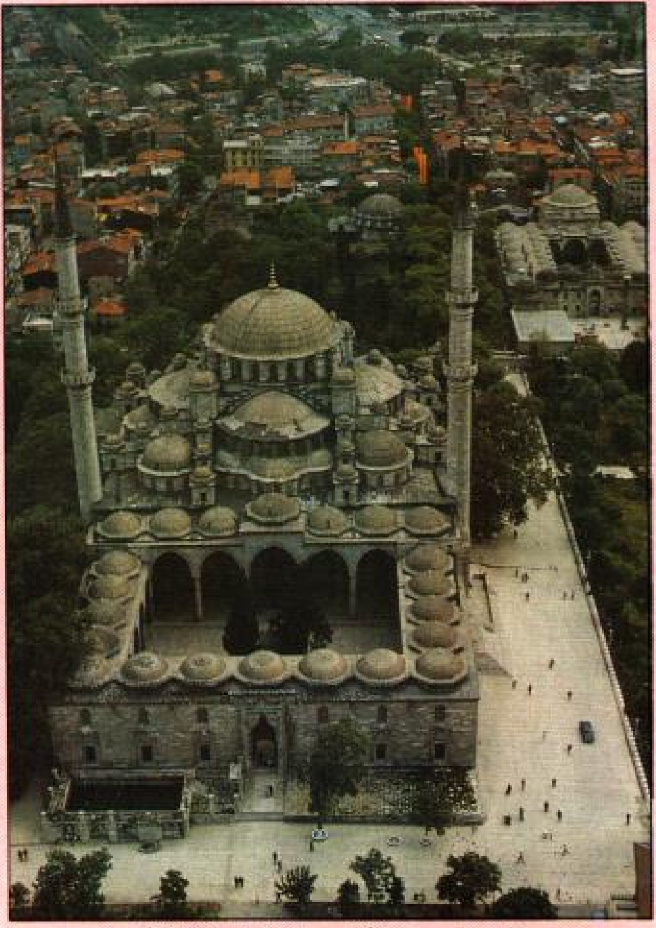
أحمد منصور يكتب من اسطنبول

رغم مرور ست سنوات على لقائي الأول به في لاهور، واعتقادي أنه قد نسيني ونسي دعوته إليّ بأن أزوره في اسطنبول إلا اني وجدته يتذكرني بأكثر مما أتذكره به وقد لقيني معانقًا مذكرًا بكل ما دار بيني وبينه خلال لقائي السابق به.

فقد كان أول شيء حرصت عليه حينما نزلت إلى اسطنبول أن أذهب إلى الشيخ أمين سراج في مسجد الفاتح، ذلك المسجد العتيق الذي بناه محمد الفاتح حينما فتح القسطنطينية قبل أكثر من خمسمائة عام، ليصبح جامعة يأخذ مسلمو آسيا الوسطى منها علوم دينهم، وأسس فيه حلقة من حلقات العلم قَسَّم لها من خمس الغنيمة وجعلها وقفًا دائمًا أوصى العلماء أن يحافظوا من بعده عليها، فتوالى على التدريس فيها كبار الأئمة والعلماء على مدار تاريخ الخلافة الإسلامية العثمانية، وحينما جاء أتاتورك (١٩٢٣ - ١٩٣٨) وألغى الخلافة في ١٩٢٤، وجاء من بعده عصمت إينونو (١٩٣٨ - ١٩٥٠) الذي ألغى علوم الدين واضطهد العلماء وحوّل مسجد الفاتح إلى اصطبل للخيول ومقلب للقمامة فتحولت حلقة العلم في المسجد إلى حلقة سرية واستمرت كذلك حتى أعادها الشيخ أمين سراج بعد عودته من الدراسة في جامعة الأزهر في مصر إلى حلقة علنية في عام ١٩٥٨ ولا زال حتى الآن - أمد الله في عمره - محافظًا عليها حيث يتحلق طلبة العلم من طلاب الجامعات من حوله كل يوم ليحدثهم في علوم التفسير والفقه والأصول وعلوم الدين الأخرى، ولهذه الحلقة العلمية مكانة كبرى لدى المسلمين في تركيا، فقد كان شيخ الإسلام مصطفى صبري من أواخر من درسوا بها قبل الشيخ سراج، وقد حرص العلماء على استمرارها رغم الظروف العصيبة التي مرت بها تركيا تحت حكم أتاتورك وإينونو في الفترة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٠ فقد كانوا يعتبرونها حلقة أساسية من حلقات وصل حاضرهم بيوم فتح القسطنطينية، كما يعتبرونها - أمانة وضعها محمد الفاتح في أعناق العلماء من بعده.

الشيخ أمين سراج

أما شيخ الحلقة وإمامها منذ عام ١٩٥٨ فهو الشيخ محمد أمين سراج أحد علماء تركيا الذين تُحب تركيا من أجلهم، ولد في مدينة طوقاط التي تقع في وسط الأناضول في العام ١٩٣١ في الوقت الذي كان أتاتورك يمحو فيه معالم تركيا ويسعى لتغيير هويتها، فقبل ولادته بعامين أي في العام ١٩٢٩ أمر أتاتورك بتغيير



■ مسجد محمد الفاتح ومدرسته لتحفيظ القرآن

الحرف العربي في الكتابة، واستبدله بالحروف اللاتينية ثم بدأ يستبعد من اللغة التركية كل ما يربط تركيا بجذورها الإسلامية ويروي الشيخ سراج أن أباه قد تعهد بتحفيظه القرآن وهو صغير حيث كان يحفظه في حلقات سرية تحت جنح الليل، بعدما منع أتاتورك المصاحف من التداول وبقي القرآن في صدور الحفاظ ينقلونه سرًا إلى الأجيال من بعدهم، وكان الشيخ سراج واحدًا من هؤلاء الذين منَّ الله عليهم بحفظ القرآن في تلك الفترة العصيبة من تاريخ تركيا حيث أخذه أبوه إلى اسطنبول في العام ١٩٤٣ حتى يتلقى العلوم هناك فحفظ القرآن على أيدي العلماء.

وقد أخذني الشيخ من يدي إلى غرفة في طرف مسجد محمد الفاتح وقال لي: هنا كنا نتسرب سرًا وفرادى لنتلقى علوم الدين وحفظ القرآن على أيدي شيوخنا حيث بقيت من العام ١٩٤٣ وحتى العام ١٩٥٠ أدرس علوم الدين في حلقات سرية حتى انتهى عهد إينونو وجاء عدنان مندريس في عام ١٩٥٠ فذهبت إلى مصر

ودرست في الأزهر حيث انهيت الثانوية الأزهرية، ثم انهيت الدراسة بكلية الشريعة في عام ١٩٥٧، ثم سجلت للدراسات العليا في القضاء وانهيت السنة الأولى إلا أن عبد الناصر امر بإخراجي من مصر في عام ١٩٥٨ وإعادتي إلى تركيا بعد ما برز نشاطي وسط الشباب في جامعة الأزهر في الوقت الذي كان قد قبض فيه على الإخوان والقاهم في السجون.

وحينما عدت إلى اسطنبول في عام ١٩٥٨ وجدت أن معظم العلماء وأهل الفضل لم يبق منهم أحد، وأن حلقة العلم التي وضعها الفاتح قبل خمسمائة عام في أعناق العلماء كادت تذوي فتصدرت لها وأحييتها بعدد قليل من الطلاب وحافظت عليها منذ ذلك الوقت حتى يأذن الله بإعادة مسجد محمد الفاتح إلى عهده القديم ليكون جامعة كبرى، كما أرادها الفاتح - رحمه الله - فالأبنية موجودة وقائمة وليست في حاجة سوى إلى إعادة الإحياء من جديد.

لقد أصبح أملي مع بداية عودة البلاد إلى هويتها من جديد أن يصبح مسجد محمد الفاتح جامعة يرتادها الطلاب من انحاء آسيا الوسطى فقد كانت حلقات العلم فيه لا تنقطع، تبدأ من بعد صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر، ثم تبدأ من بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب.

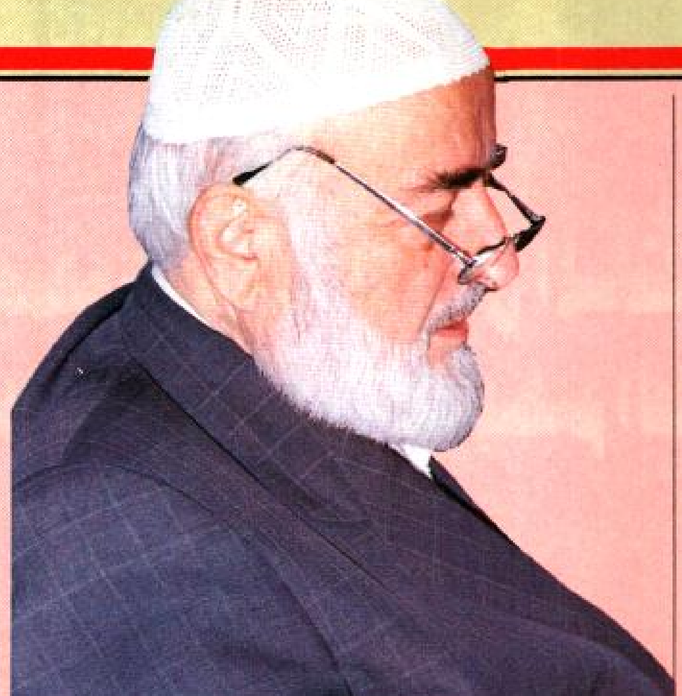
ورغم محاولات العلمانيين محو هذا الدين من حياة الناس هنا إلا أن الله قد تكفل بحفظ دينه، فتم إعادة تحفيظ القرآن الكريم مرة أخرى وافتتحت المدرسة التي كان الفاتح قد اقامها لتحفيظ القرآن ويقوم الشيخ حسين آي بإدارة المدرسة الآن.

معهد مسجد الفاتح

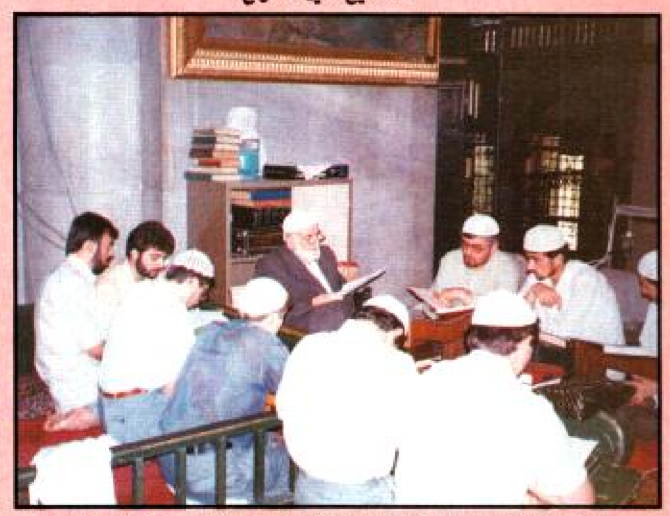
أخذني الشيخ أمين سراج في جولة في جنبات مسجد الفاتح وكان يرافقنا فيها مساعده في حلقة العلم الدكتور حمدي أرسلان الأستاذ بكلية الإلهيات في جامعة اسطنبول وهو الذي رافقني مترجماً في معظم جولاتي التي كنت في حاجة بها إلى مترجم، فكان المترجم الفوري بيني وبين البروفيسور أريكان وكذلك بيني وبين الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول وكذلك سيبل هانم أرسلان رئيسة اللجان النسائية في حزب الرفاه.

وفي نهاية جولتنا ذهب بنا الشيخ سراج إلى معهد مسجد السلطان الفاتح لتحفيظ القرآن الكريم، وهو معهد أسسه محمد الفاتح ملحقاً بالمسجد ليكون وقفاً لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين ورغم محاولات أتاتورك وإينونو تذويب الهوية الإسلامية التي وصلت إلى حد إلغاء الأذان بالعربية في عام ١٩٤٢م واستبداله بالتركية إلا أنه كما سقطت الشيوعية بعد سبعين عاماً، بدأت العلمانية تذوي أيضاً بعد سبعين عاماً عن تركيا.

وفي وقف الفاتح لتحفيظ القرآن استقبلنا الشيخ حسين آي رئيس الوقف وأخذنا في جولة في جنبات الوقف حيث كان عشرات من الطلاب ينتشرون في فصول الوقف المختلفة وكان أهم ما رواه الشيخ هو مدى حرص محمد الفاتح على القرآن الكريم وتحفيظه باعتباره دستور الأمة ومنهجها وكيف كان الطلاب يكافئون ويرقون كلما أتموا مرحلة من مراحل حفظ القرآن الكريم، ورغم انشغال محمد الفاتح بالفتوحات وترسيخ أركان الدولة بعد فتح اسطنبول، إلا أنه لم ينس حظ نفسه من حفظ القرآن فاتخذ



■ الشيخ أمين سراج



■ الشيخ أمين سراج يتوسط حلقة العلم وعن يساره د. حمدي أرسلان

لنفسه غرفة في المدرسة كان يتردد عليها ليحفظ القرآن فيها على يد علماء الوقف وشيوخه.

ودّعنا الشيخ حسين آي وعدنا إلى مجلس الشيخ أمين سراج وقلت للشيخ: تعلم ما في سنن الأولين من عبرة وما في تاريخهم من وقفات، وقد وعدتني قبل سنوات أن تحدثني حينما أزورك في اسطنبول عن نهوض الخلافة وكبوتها، من منظور تربوي ووقفات تحيي الأمل في النفوس وتأخذ من الماضي ما يعين على الحاضر، فماضينا هو رصيدنا التاريخي الذي نستمد منه حاضرنا، وإذا كنت تصل بحلقة العلم هذه ما بداه الفاتح قبل خمسة قرون، فهلا وصلتنا بهذه العزة التي خرجت من هنا قبل قرون فملأت أصقاع الدنيا مجداً وعزاً، ثم ذوت بعد ما انتفت أسباب النصر والعزة عن أهلها.. قال الشيخ: لقد تأخر بنا الوقت اليوم يا بنيّ ولو وافيتني غداً لبدأت معك من أول يوم فتح فيه محمد الفاتح هذه البلاد.■

قراءة في بيان قمة اسطنبول

جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة تفر من جحيم الشيوعية إلى جهنم العلمانية!!

اسطنبول: محمد العباسي

على الرغم من أن انعقاد قمة رؤساء الدول ذات الأصول العرقية التركية للمرة الثانية والذي عقد في اسطنبول يعتبر انجازا سياسيا في حد ذاته لانه يأتي في إطار تأكيد استقلالية القرار في جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة عن محاولات الهيمنة الروسية، خاصة بعد نجاح موسكو في عرقلة عقد القمة الثانية في موعدها الذي كان محددا في نوفمبر الماضي في باكو العاصمة الأذربيجانية، إلا انه أجل بسبب توتر الأوضاع السياسية الداخلية بعد الاطاحة بأبي الفيض التشي بيه الرئيس الأذربيجاني السابق في يونيو ١٩٩٣، وكان من أشد المتحمسين لفكرة العالم التركي ورجل انقرة في آسيا الوسطى، حيث لم يرد حيدر علييف الرئيس الجديد اظهار التحدي لموسكو في الشهور الأولى ولذلك اقترح تأجيل القمة او شباط الماضي، إلا انها أجلت للمرة الثانية بسبب الحرب الأذربيجانية - الأرمينية والتي فقدت أذربيجان فيها حوالي ٢٥٪ من أراضيها وهو المبرر الذي اتخذته أوزبكستان المقربة من موسكو ذريعة للتأجيل إلى أن تقرر انعقاده في اسطنبول يومي ١٨ و١٩ من شهر أكتوبر الماضي وحضره رؤساء ٦ جمهوريات هم: سليمان دميريل رئيس تركيا، حيدر علييف رئيس أذربيجان، نزار باباييف رئيس كازاخستان، اسكراتاييف رئيس قيرغيزستان، إسلام كريموف رئيس أوزبكستان، صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان إلا ان تلبية رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى لدعوة موسكو بعد يومين من قمة اسطنبول لحضور قمة موسكو أيضا نسخ ذلك الإنجاز.

وعلى مدى يومي الاجتماع حاول الرؤساء التوصل إلى صيغة فعالة للتعاون بين الدول الست وإيجاد الآلية اللازمة لتنفيذ القرارات التي سيتم التوصية بها وتبلور ذلك بصدور بيان اسطنبول الذي تضمن ٢٤ مادة تعتبر في نظر المراقبين ميثاقا للعمل المشترك بين الدول الست لتشكيل قوة ضغط اقليمية جديدة لها سمتها الخاصة في المنطقة تعمل في إطار النظام العالمي الجديد، خاصة إذا ما تم دراسة اقتراح الرئيس الكازاخستاني الخاصة بتوسيع رقعة التعاون واقامة الاتحاد الأوراسي ليضم أيضا روسيا دون أن يعني ذلك العودة إلى صيغة الاتحاد السوفيتي القديم.

وهذا الاقتراح يلبي الخطة الأمريكية الجديدة التي تقضي بأن تكون كازاخستان رجل الشرطة الجديد في آسيا الوسطى مثلما تقوم تركيا بدور الدركي في الشرق الأوسط وهو الأمر الذي كان يجب ألا تعترض عليه روسيا حيث ستكون شريكا فعالا وقويا في البنية المقترحة من باباييف وبالتالي امتصاص التوجه القومي التركي في جمهوريات آسيا الوسطى، علاوة على استفادة كل من موسكو وواشنطن من إبعاد تلك الجمهوريات الفتية عن إطار عالمها الإسلامي، إلا أن الرفض الروسي يستند إلى ضرورة أن تكون كل المبادرات من موسكو فقط وذلك لتأكيد قيادتها للمنطقة.

والأمر الذي ضمنته تركيا أن التكتل الجديد - خارج أقتراح الرئيس الكازاخستاني - تقرر إقامته بشكله السياسي والاقتصادي والثقافي على أساس احترام المبادئ العلمانية والديمقراطية والليبرالية الاقتصادية وهي نفس أسس المدرسة الغربية التي تطبقها انقرة بتطرف خاصة فيما يخص الجانب العلماني.

فرض العلمانية

ولتأكيد ذلك الاتجاه العلماني خلا بيان اسطنبول من كلمة الدين تماما حيث أشار البيان إلى أن العوامل التي تربط بين شعوب تلك الجمهوريات مستمدة من التاريخ المشترك واللغة التي تربط بين شعوب تلك الجمهوريات مستمدة من التاريخ المشترك واللغة والثقافة المشتركة.

وبالتالي فإن اغفال عامل الدين كعامل ربط بين شعوب الجمهوريات المستقلة جاء تمهيدا لشرط إقامة التكتل على أسس احترام العلمانية رغم إفلاسها في تركيا على مدى السبعين سنة الماضية، مما يعني أن الجمهوريات المستقلة هربت من أتون الشيوعية الروسية إلى جحيم العلمانية التركية والتي لم تنجح حتى الآن في إبعاد الشعب التركي عن دينه الإسلامي رغم محاولات تشويه الشخصية التركية.

البعد السياسي للتكتل

وإذا كانت المادة الثانية من بيان اسطنبول قد اشارت إلى إقامة التكتل الجديد على أساس احترام مبادئ السوق الحرة والعدالة الاجتماعية والعلمانية واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية. بعد أن أشارت المادة الأولى إلى إيجاد الإرادة السياسية اللازمة لتقوية العلاقات بين الدول الست على أساس ما تم الاتفاق عليه في قمة انقرة الأولى التي عقدت في ٣٠ - ٣١ اكتوبر ١٩٩٢ تحت رعاية الرئيس الراحل تورجوت أوزال، فإن المواد الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة جاءت لتبلور شكل التعاون السياسي وتشير إلى البعد السياسي للتكتل الجديد حيث أكدت ضرورة اتخاذ المواقف بشكل موحد في القضايا الدولية.

التعاون الثقافي والاقتصادي

وكان الموضوع الثقافي قد احتل الاهمية الثالثة في البيان وتناولته المواد الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة وإن كانت المادة الرابعة عشرة قد تناولت التعاون الإعلامي.

علاوة على اقامة التعاون في الميادين الإعلامية المختلفة وتبادل الوفود الإعلامية.

وتناولت المواد ١٦ و١٧و ١٨ الجانب الاقتصادي وضرورة التعاون الثنائي والمشترك بين تلك الدول على أساس أن التنمية الاقتصادية ورفاهية المنطقة ستكون من عوامل استقرارها، وضرورة أن تكون تركيا وسيلة توصيل البترول والغاز الطبيعي من آسيا الوسطى والقوقاز للأسواق الأوروبية والبحر المتوسط، وهو الأمر الذي سيغضب موسكو جدا.

وتناولت المادة ٢٢ قضايا البيئة والمادة ٢٣ تولى الخبراء في وزارات الخارجية عملية الإعداد للمؤتمر المقبل والذي أشارت المادة ٢٤ إلى انعقاده في بيشكك عاصمة قيرغيزستان في اغسطس ١٩٩٥ لمواصلة بذل الجهود لتحقيق اهداف التجمع الجديد والذي حاول كل من إسلام كريموف رئيس اوزبكستان ونزار باباييف الرئيس الكازاخستاني التأكيد على أن هذه القمة ليست موجهة ضد أحد بل ينبغي تطويرها بضم روسيا عبر اقامة اتحاد أوراسيا بينما أكد مراد نيازوف بأنهم أي الجمهوريات الخمس المستقلة، اعضاء في رابطة الدول المستقلة وذلك بهدف امتصاص الغضب الروسي من انعقاد القمة التي اعتبرها المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسي ضد المصالح الروسية وتعتمد على إحياء نعرة القومية التركية. وإن كان كل من الرئيس التركي سليمان دميريل والأذربيجاني حيدر علييف قد أشارا انهما لا يأخذان الأذن لعقد مثل هذه القمة حيث أن الدول الست مستقلة ولها سيادتها القومية.■

انعقاد المؤتمر القومي الإسلامي الأول (١ من ٢)

الإسلاميون والقوميون يلتقون لمواجهة التحديات



■ جانب من المحاضرين منهم د. يوسف القرضاوي والشيخ راشد الغنوشي ود. محمد سليم العوا والعلامة محمد حسين فضل الله ، و محمد حسن الأمين قاضي صيدا

د. عصام العريان يكتب من بيروت

في لقاء تاريخي ، وفي ظروف بالغة الصعوبة ، وبعد جولة حوار فكرى منذ ٥ سنوات ، وبعد جهود للتحضير دامت ٣٠ شهراً انعقد في بيروت بلبنان في الفترة من ٩ - ١٢/١٠/١٩٩٤م بعد ان تاجل الانعقاد ٣ مرات من قبل المؤتمر القومي - الإسلامي .

وحضر اللقاء (الحدث) مائة من رموز الحركة الإسلامية والتيار القومي العربي من جميع البلاد العربية تقريباً بنسبة متكافئة ، مع تمثيل غالبية الحركات والجماعات وتوزعوا على الفاعليات السياسية النشطة ونخبة من المفكرين ذوى المساهمات الفكرية التي ساعدت على التقريب بين التيارين .

وقد أسفر اللقاء عن الاتفاق على الية المؤتمر للاستمرار في التشاور من أجل عمل مشترك يواجه التحديات التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، كذلك تشكيل لجنة للمتابعة موسعة من ٣٦ شخصاً تديرها لجنة إدارية من ٥ أشخاص وينسق العمل المنسق العام الذى وقع عليه الاختيار وهو الدكتور أحمد صدقى الدجانى القيادى الفلسطيني البارز .

مبررات اللقاء

لعل السؤال الأول الذى يثور فى ذهن القارئ المسلم هو :

ما هى المبررات التى دفعت إلى عقد مثل هذا اللقاء ؟

وهل التيار الإسلامى فى حاجة إلى التعاون مع تيارات سياسية أخرى ؟

وهل هناك فرصة للقاء مع تيار سياسى مارس سياسة إبعاد وإقصاء ونفى واعتقال، بل وقتل لرموز التيار الإسلامى عندما حكم وسيطر؟ .

لقد قدمت اللجنة التحضيرية للمؤتمر وكلا من التيارين الإسلامى والقومى مبررات اللقاء والتى تتلخص فى الأمور التالية :

١ - حجم التحديات التى تواجهنا مجتمعات وحكومات ، تفرض البحث عن نقاط اللقاء والتقارب بين القوى الحية فى الأمة من أجل الوصول إلى حلول جذرية .

٢ - التياران القومى والإسلامى هما اللذان يعبران فى الأمة العربية اليوم عن مناهج الأصالة : تحديداً للهوية ، وبناءً للذات، ومواجهة للآخرين .

٣ - ضرورة مواجهة مخططات الهيمنة الغربية التى تهدف إلى ترتيب أوضاع جديدة للمنطقة تفرض عليها من خارجها وفى مقدمتها سوق الشرق الأوسط .

٤ - تسارع كثير من المثقفين والمفكرين فى الاستسلام للواقع المؤلم الذى كرسته الاتفاقات الأخيرة مع العدو الصهيونى وعدد من نظم

المنطقة وبقاء التيارين متمسكان بموقف الدفاع عن الهوية المتميزة للأمة العربية مما يحتاج إلى بلورة موقف عملى منظم .

٥ - إدراك التيار الإسلامى أهمية العمل المشترك مع التيارات السياسية المختلفة فى الأطر المشتركة وفى مقدمتها التيار العروبى الذى يتفق مع الإسلام فى كثير من القضايا، العمل المشترك الذى يحقق التكامل وتوظيف كل الطاقات المتاحة للنهوض بالأمة .

٦ - الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان الأساسية والتى يتحمل الإسلاميون أغلبها فى ظل نظم سياسية استبدادية .

وقد كان إدراك قادة التيار الإسلامى لأهمية التنسيق والعمل المشترك مع التيارات السياسية الأخرى ، وعدم الانفراد بالساحة نتيجة الحشد الجماهيرى فقط ، بل أهمية إشراك النخب المثقفة الرافضة للهيمنة والتى يمكنها القبول بالمرجعية الإسلامية ، إشراك هذه النخب فى جهد عمل من أجل الخروج من المأزق الذى أوصلتنا إليه الأنظمة.

كان هذا الموقف هامًا فى حسم الاشتراك فى أعمال المؤتمر والتمهيد له وقد سبقه تحالفات سياسية فى المغرب العربى والأردن ومصر واليمن ولبنان، وكذلك كان للصعوبات الهائلة التى واجهت انفراد الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر بالساحة نتيجة اكتساحها للانتخابات التشريعية فى الجولة الأولى والوصول إلى مائدة الحوار من جديد مما أهدر عشرات الألوف من الأرواح ومئات الملايين من مقدرات الوطن بلا أمل فى الوصول إلى حل إلا بالاتفاق وتحديد ضمانات جدية تكفل اشتراك الجميع فى اللعبة السياسية ، دون إقصاء أو تهميش لأحد .

كانت هذه هى المرة الأولى التى يلتقى فيها التيار الإسلامى بالتيار القومى العربى بعيدًا عن اليسار خاصة الماركسيين .

وكان الماركسيون الشيوعيون يتحالفون دائمًا فى إطار اليسار الواسع مع بقية التيارات السياسية التى تشترك معهم فى بعض القضايا وفى مقدمتهم القوميون والاشتراكيون .

ولقد كان لتأثيرهم البالغ - خاصة من الناحية الفكرية - أثر كبير فى التباعد بين العروبيين والإسلاميين .

ولا يقل عن ذلك أهمية التأثير الخطير للأفكار العلمانية التى تلبست أيضًا بالفكرة القومية ، مما أدى إلى بروز قومية عربية متطرفة ترفض الإسلام كمرجعية للأمة العربية بل وتعاديه.

لذلك كان القبول بمبدأ المرجعية الإسلامية محورًا لاهتمامات الجميع ، ومحلا لمناقشات أساسية ، فبينما يعتبره الإسلاميون جوهريًا فى أساس التقارب بين التيارين ، وقبله الغالبية من القوميين من الناحية النظرية والفكرية ، وجادل فيه البعض القليل أو النادر من المشاركين ، ولنا عودة إلى هذه القضية عند الحديث عن المداخلات.

وقد ظهر هنا عاملان جوهريان أسهما فى التقارب بين التيارين :

الأول : سقوط الشيوعية ، وانهيار المنظومة الفكرية لها ، وتفكك المعسكر الشرقى الاشتراكى .

الثانى : خلخلة الفكرة العلمانية الغربية ، وظهور الهيمنة الاستكبارية الغربية على العالم العربى .

هذا بالإضافة إلى الحالة الإسلامية العامة: من عودة إلى الدين والتزام بالإسلام فى صفوف الأمة جميعها.

جهود التحضير

ساهمت الجهود المكثفة التى سبقت المؤتمر فى نجاحه وخروجه إلى حيز الوجود. . لقد عقدت ندوة «العروبة والإسلام» فى نهاية السبعينات وكانت فى إطار لقاء فكرى داخل التيار القومى.

ثم جاءت الندوة المتميزة «الحوار القومى الدينى» بعد عشر سنوات والتى عقدت بالقاهرة ١٩٨٩ والتقى فيها التياران لأول مرة وجها لوجه فى الساحة الفكرية وكلاهما منشور فى كتاب .

وساهم عدد من رموز التيار الإسلامى فى اللقاء السنوى «المؤتمر القومى العربى» مما أدى إلى بروز أهمية العمل المشترك.

ولذلك تشكلت اللجنة التحضيرية منذ حوالى ٣٠ شهرًا فى أعقاب المؤتمر القومى الثالث الذى انعقد فى بيروت عام ١٩٩٢ فى أعقاب أزمة الخليج الثانية وتداعياتها الخطيرة والتى أدت إلى انكسار وشرخ كبير فى جسم التيار القومى بل وفى فكرته.

وشارك فى اللجنة التحضيرية عشرة من الشخصيات المؤثرة التى اجتمع بعضها وبحثوا القائمة التى تدعو إلى المؤتمر وجدول أعماله ، وتمويله ومكان انعقاده وغير ذلك من المسائل الإدارية .

وقد ساهم كلا التيارين فى تمويل أعمال السكرتارية للمؤتمر وتحمل نفقات الذين لا يستطيعون تحمل نفقاتهم .

وكان من المقرر انعقاد اللقاء فى صنعاء باليمن فى العام الماضى ، وحدث ما حدث ، مما أخر الانعقاد ونقل المكان إلى بيروت .

نحن مع الحوار المخلص وعلى الغرب أن يحترم مشروعنا الإسلامى الحضارى وأن يحترم التعددية الثقافية والحضارية

وتم التغلب على كثير من العقبات والمشاكل التى كانت ستحول دون اللقاء وفى مقدمتها :

العوامل النفسية لا التاريخية :

- العوامل الواقعية التى يفرزها التنافس السياسى .
- توفير مكان مناسب يسمح بحضور كل المدعوين .
- إداريات اللقاء وماليته .

وبالفعل تمكن جميع المدعوين من الحضور باستثناء واحد وهو رفض السلطات اللبنانية - بحجة الأمن - إعطاء تأشيرة دخول للدكتور حسن الترابى رئيس المؤتمر الشعبى الإسلامى بالسودان .

وانعقد اللقاء

وأخيرًا انعقد اللقاء بحضور مائة شخصية تقريبًا فى مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوى ، والعلامة محمد حسين فضل الله ، والشيخ راشد الغنوشى ، والدكتور محمد سليم العوا ، والدكتور محمد عمارة ، وموسى أبو مرزوق ومحمد نزال من حماس ، والشيخ عبد الله جاب الله (الجزائر) ، والسيد عبد الحميد المهرى (الجزائر) ود. خير الدين حسيب ، ود. أحمد صدقى الدجانى ، د.عصام نعمان وغيرهم من أبرز الشخصيات فى كلا التيارين مع حضور مسيحى معقول .

وقدم الإسلاميون وكذلك القوميون رؤيتهم لحال الأمة الإسلامية وسبل الخروج من المأزق الراهن وصور العمل المشترك فى المستقبل وهو ما سنعرض له بالتفصيل فيما بعد .

وقد ناقش المؤتمرون

- الورقتين المقدمتين من الإسلاميين والقوميين .
- جدول أعمال المؤتمر الذى تضمن ٧ نقاط هى :

١ - مسألة تحرير فلسطين ، والتحرر السياسى العربى من الهيمنة الخارجية .
٢ - الوحدة
٣ - الديمقراطية والشورى وحقوق الإنسان
٤ - التنمية المستقلة والكفاية والعدل .
٥ - التجدد الحضارى .
٦ - نحو ميثاق قومى إسلامى .
٧ - إعداد صيغة تنظيمية للمؤتمر .

وقد عقد المؤتمر عشر جلسات مكثفة على مدار ثلاثة أيام بفندق الكارلتون ببيروت فى جو شديد الحرارة ، تراسها رموز الحاضرين بتناوب بين الإسلاميين والقوميين.

وحظى المؤتمر بتغطية صحفية جيدة فى بيروت ، واهتمت به الصحافة العربية أيضًا وأشارت إليه الإذاعات الأجنبية مما يدل على أهميته .

فهل سيكون هذا اللقاء بداية لتشكيل كتلة تاريخية جديدة فى جسد الأمة العربية المنهك والمثقل بالجراح ، وفى ظل روح الإحباط التى تسود الساحة العربية هذا ما تناولته الأوراق والمناقشات .

قراءة حال الأمة .. إسلامياً..

عكس خطاب افتتاح المؤتمر القومى الإسلامى والذى ألقاه الدكتور أحمد صدقى الدجانى المفكر السياسى الفلسطينى البارز روح التقارب بين التيارين الإسلامى والقومى .

وقد بين د. الدجانى الجهود التى سبقت الإشارة إليها والتى أثمرت عقد هذا اللقاء التاريخى .

وتبرز أهمية كلمة الدجانى فى أنها تبرز حقيقة تاريخية وهى أن التيارين الإسلامى والقومى انبثقا من تيار واحد فى مطلع هذا القرن، وكان هذا التيار الواحد هو الغالب فى أمتنا عبر تاريخ طويل ، يتكامل فيه عنصرا القومية والدين ، عروبة وإسلاماً بالمفهوم الثقافى للعروبة وبالمفهوم الحضارى للإسلام.

كما حددت كلمة الدجانى هدف اللقاء بوضوح ، فهو ليس امتداداً للقاءات فكرية سابقة ولا يهدف إلى حسم خلافات فى الساحة الفكرية ، ولا لتصفية حسابات تاريخية وإنما كما يقول :

«لايجاد صيغة تعاون على برنامج محدد يعالج أزمة مستحكمة فى أوضاعنا العربية الإسلامية ، ويسهم فى عمران عالمنا ، ويكون التركيز فيه على قضايا المستقبل وتحديد ما ينبغى عمله وكيف يُعمل» .

روح الانتفاض

استخدم د. الدجانى تعبير روح الانتفاض مما يعكس ثقل القضية الفلسطينية والتحدى الكبير لمواجهة المشروع الصهيونى .

إن المؤتمر يأتى فى إطار استجابات الأمة التى تهدف لحشد طاقاتها لمواجهة الوهن الداخلى والتسلط الخارجى والتى تكررت فى تاريخها الطويل وطالب فى كلمته المؤتمر بالوقوف أمام ظاهرتين متلازمتين : ظاهرة الأزمة المستحكمة وظاهرة الصحوة والانتفاض ، بفحص مظاهر الأزمة والبحث عن أسبابها والتفكير فى سبل علاجها مع ملاحظة أنها لا تنفصل عن أزمات العالم من حولنا خاصة فى عصر ثورة الاتصال التى نعيشها ، والدور الذى كلفنا الله به كأمة وسط مما يعنى أن علينا أن ننهض بواجب الإسهام فى معالجة أزمات عالمنا ونحن نعالج أزمتنا .

رسالة إلى العالم

وفى ظل الحملة الشعواء المنظمة التى تحركها دوائر استخباراتية وصهيونية على الإسلام وحضارته طالب الدجانى أن نتبنى رسالة لتوجيهها إلى العالم وهى : «أن أمتنا ستبقى ترفع شعار تعزيز التعارف بين الأمم وصولا إلى التعاون على البر والتقوى ومواجهة الطغيان بكل أشكاله والبغى بغير حق واحترام حقوق الإنسان الذى كرمه خالقه» .

رسالة إلى الأمة

وفى تقديمه للورقتين المقدمتين من كلا التيارين أكد الدجانى على ضرورة أن يقدم المؤتمر إسهاماً أكبر فى معالجة أزمتنا المستحكمة من خلال اللقاء على برنامج عمل لتحقيق أهداف الأمة فى مشروع حضارى وبلورة صيغة عملية لتعاون التيارين فى استنفار جميع قوى النهوض فى الأمة للعمل معاً لإقامة هذا المشروع ، من خلال رسالة للجميع تقول :

«نحن أمة مواجهة ، خبرت صراع النفس الطويل ، لا تصبر على ضيم ، تدرك أن الزبد يذهب جفاءً وأن ما ينفع الناس يمكث فى الأرض ، وعلى يقين من أن الإسلام لا يقوم إلا بالعدل ، وستبقى تجاهد لاستعادة حقوقها حتى تنتصر على العدوان وتفسح المجال للمستأمنين أن يأمنوا بعد أن ينبذوا العدوان ، وتقيم مشروعها الحضارى وتمد اليد للتعاون مع جميع الأمم على البر والتقوى من موقع الندية» .

رسالة إلى الأنظمة

ووجه رسالة لأهل الحكم فى بلادنا ، والذين يتوجسون خيفة من هذا اللقاء ويتوقعون خطراً من لقاء التيارين ، لأنه يدعم موقف الحركة الإسلامية ويساند طلبها فى قضيتين رئيستين وهما :

١ - الحوار الوطنى الحر بمشاركة الجميع



■ جانب من حاضري المؤتمر

٢ - المشاركة فى اتخاذ القرار والحق فى الوصول إلى الحكم وكانت رسالته لأهل الحكم هى :

«إن تحدى التسلط الخارجى علينا يواجهنا معاً شعوبًا وحكومات فنحن إزاءه فى سفينة واحدة ، ولا بديل عن استنفار طاقات الأمة للتصدى له ، وإن ما ينجم عن الوهن الداخلى من كوارث تصيبنا شعوبًا وحكومات ، ولا بديل عن معالجة أسباب هذا الوهن بفتح باب الحوار على مصراعيه بين جميع قوى الأمة وباحترام الإنسان ، وبالالتزام بالمشاركة السياسية والتعددية والديمقراطية والشورى ، فهذا هو سبيل الوصول إلى توازن المجتمع واستقراره ، ومن ثم الوصول إلى تضامن عربى حقيقى فى إطار نظام عربى فاعل» .

القراءة الإسلامية لحال الأمة

عرض الدكتور والمفكر الإسلامى البارز محمد سليم العوا الورقة الإسلامية ، والتى شارك فى إعدادها لجنة مكونة من د.يوسف القرضاوى ود. محمد عمارة والأستاذ فهمى هويدى بالإضافة إليه .

واتسمت الورقة بروح التسامح والنظر إلى المستقبل وطرح برامج عملية وصيغ للتعاون الوثيق بين التيارين فى مواجهة التحديات المعاصرة .

واعتبر الإسلاميون أن اللقاء القومى الإسلامى ضرورة لاغنى عنها ، لأن التيارين هما اللذان يعبران عن مناهج الأصالة: تحديداً للهوية ، وبناءً للذات ومواجهة للآخرين ، وعليهما إحياء الأمل فى بلورة ونجاح مشروع حضارى متميز للأمة العربية وهو المشروع الذى لا يمكن أن ينفصل عن نهضة إسلامية عامة ولا يتصور قيامه دون الارتباط بعرى وثيقة مع الفكر والتوجيه الإسلاميين .

وأبرزت الورقة أن التحديات التى تواجه الأمة على درجة من الخطورة غير مسبوقة فى تاريخنا المعاصر، وأن الانهيارات فى الجبهة العربية تتوالى بسرعة مخيفة مما يدعو التيار الإسلامى إلى النظر انه لا جدوى من إنفاق الأوقات فى مناقشة الماضى او محاولات كل تيار لتبرئة ساحته مما يرميه البعض به من تهم، وإنما الأجدى أن تتطلع إلى الحاضر والمستقبل نحاول فى الحاضر مقاومة الاستسلام الرسمى لمحاولات الاستتباع والإضعاف وقهر الإرادة الوطنية.

ونحاول فى المستقبل صنع الوسائل الكفيلة بتغيير الواقع المر باستعادة السيادة الوطنية واستقلال القرار العربى.

لذلك كان هذا اللقاء سبيلا إلى إحياء حضارى يصل مستقبل الأمة بما انقطع من ماضيها.

وهو لقاء لا يقتصر على العروبيين والإسلاميين فى إطار الوطن العربى، بل يمتد ليصل الأمة العربية بأتباع مختلف الأديان فيها وبين العالم الإسلامى على اتساعه وترامى أطرافه.

ونحن نرى أن العروبة وعاء الإسلام وهى ليست بالنسب إلى الأجداد ولكنها باللسان، ولا يملك احد عربى مهما كان انتماؤه الفكرى أو عقيدته الدينية التفريط فى اعتزازه بالحضارة الإسلامية والانتساب إليها.

فالاعتزاز بالإسلام قوة لكل عربى والانتماء إليه دِينًا للمؤمنين به، وحضارة لأهل غيره من الأديان نصرة لقضايانا العربية كلها.

المرجعية الإسلامية

يرى التيار الإسلامى أن المرجعية العامة لهذه الأمة لا تكون إلا للإسلام.

وأن عوامل القوة الأخرى كالاعتزاز القومى بالتاريخ وبالنضال وبالأبطال وبالمواقف يجب أن تكون إضافة مقدرة إلى رصيد المرجعية الإسلامية، ولا يجوز أن تكون تحت أى ظرف خصما من هذا الرصيد او عبئًا عليه.

على ذلك - ونزولا على القاعدة الديمقراطية وامتثالا للواقع العملى - لابد من الاتفاق على: أن تكون شريعة الإسلام هى مصدر المرجعية العامة للمشروع الحضارى لهذا الوطن.

هذا يتأكد فى ظل التراجع الكبير للمذاهب الغربية المنكرة للدين او غير المكترثة به) وتقدم الأفكار والمشاريع ذات المرجعية الدينية، ولعل مؤتمر السكان والتنمية الأخير بالقاهرة خير دليل على ذلك.

هذا يتضمن بالضرورة الحرص على أهل غير الإسلام من أديان، والرعاية لكامل حقوقهم فى المواطنة ولحرياتهم العقيدية والتعبدية ولحقوقهم فى التنظيم الأسرى والاجتماعى المستمد من دينهم.

وهنا لابد من حسم وتحديد موقف التيار القومى من العلمانية التى ينادى بها البعض بديلا عن الالتزام الدينى على مستوى العمل الوطنى والقومى وعلى مستوى النضال العربى ضد الصهيونية وصانعيها وصنائعها ونحن نقول: إن التميز القومى العربى خرج فى الواقع من عباءة الفكر الإسلامى وتاريخ نضال علمائه.

وكل الذى تأخذه العلمانية بمفهومها الغربى على الدين والتدين ليس له علاقة من قريب أو بعيد بمفاهيم التيار الإسلامى.

تحديد المواقف وتصحيح المفاهيم

كان تيار الوسطية الإسلامية والذى يمثل «الإخوان المسلمون» قاعدته الأساسية هو الغالب على المشاركين فى المؤتمر من الاتجاه الإسلامى

لذلك جاءت الورقة الإسلامية محددة المواقف حول عدد من القضايا التى يثور حولها جدل كثير مثل:

١ - التعددية السياسية: فهى سنة من سنن الله فى الكون وآية من آياته فى البشر وهدى من هديه فى الشرائع والحضارات، والموقف الإسلامى يقدر الاختلاف فى الرأى ويحترمه، والتيار الإسلامى يقبل مبدأ التعددية الفكرية والسياسية بما يفرضه من قبول الآخر وعدم حرمان أحد - خاصة مخالفينا فى الرأى - من حقهم فى التعبير والتنظيم والعمل السياسى والحق فى الوصول إلى السلطة.

٢ - الاجتهاد: فهو ضرورة للأمة ومن الأهمية بمكان استمرار العمل العلمى ولا مناص من الاجتهاد الشرعى فى كل أمر يحتاج إلى حكم جديد، ولا يستطيع القيام بهذا الاجتهاد إلا المؤهلون للقيام به وفق منهج علمى منضبط لا يتسع للفوضى الحاصلة الآن فى مجالات الرأى والفكر الدينى، ولا يقرها عاقل.

٣ - الموقف من الغرب: نحن مع الحوار الحر المخلص، وعلى الغرب أن يحترم مشروعنا الإسلامى الحضارى وأن يحترم التعددية الثقافية والحضارية.

موقفنا هو تقدير الاختلاف واحترامه والحوار البناء حول قضاياه، ونرى اهمية الدعوة إلى حوار مستمر مع القوى الفاعلة فى الغرب حول احترام الحضارات واحترام الغرب بوجه خاص لسعينا نحو تحقيق مشروعنا الحضارى الذاتى.

٤ - الأقليات: يدعو التيار الإسلامى إلى حوار مسيحى إسلامى عربى لمنع المحاولات الدائبة لاختراق حواجز الوحدة العربية.

٥ - التنمية الاقتصادية: موقفنا هو الانحياز العلنى الصادق مع أهل الحاجة فى مواجهة المحتكرين للثروة والناهبين لها، ولا يجوز أن يكون المال دولة بين الأغنياء وأن الذين ينهبون الثروات من حرام ليس لمالهم الذى نهبوه بغير حق حرمة ولا كرامة.

٦ - الالتزام الأخلاقى: نحن مع القوى المتمسكة بالخيار الخلقى فى مواجهة اختيار التحلل والانفلات وموجات الانحلال الخلقى وضرورة التركيز على نشر الدعوة الإسلامية والتربية على أساس القيم الدينية وتصحيح التوجه الإعلامى لمنع التطرف والغلو فى الجانب الإسلامى والذى يأتى ردًا على تطرف الانحلال والاستهتار.

٧ - العنف: العنف ليس - فى التحليل الصحيح - وسيلة للتغيير لا للأوضاع ولا للأفكار وما يسمى بالإرهاب وينسب إلى بعض العاملين للإسلام، ليس من الإسلام فى شىء ولا علاقة له بالإسلام.

والتيار الإسلامى الفكرى والحركى الفاعل والمشارك فى الحياة العامة برىء من هذا العنف ومن المؤمنين به والواقعين فى حبائله.

وعنف الحكومات ابتداءً او ردًا على عنف الأفراد والحركات خطأ كخطأ الإرهاب بل هو أشد خطرا منه عندما يصبح منهجًا ثابتًا للاعتقال والتعذيب والتصفية الجسدية لأنه يصبح خطيئة نظام لا خطأ فرد أو افراد.

ونحن ننكر ذلك كله ونستنكره وندعو الجميع إلى مواجهته وإدانته ومحاسبة المسئولين عنه.

والإسلام حرَّم العدوان على النفس الإنسانية بإطلاق، وهو تحريم عام لا يجوز لأحد ولا يحل له أن ينال من احد إلا بسبب مشروع وبقضاء عادل تكفل فيه ضمانات المحاكمة والدفاع.

٨ - الجهاد: لابد من التفرقة بين عنف ممنوع او محرم، وعنف مشروع أو واجب وهو الذى يأتى فى مواجهة العدو المغتصب والمستبد الظالم، وأذنابهما من دعاة الاستسلام للهزيمة وترسيخ التبعية، ومثال ذلك الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة فى جنوب لبنان.

ونحن نقف وراءهما بكل ما نملك، وندعو القوى الوطنية إلى الوقوف وراءهما بلا تردد أو تحفظ.

طلبان رئيسيان

وكموقف عملى طالبت الورقة الإسلامية بأمرين اساسيين:

الأول: دعم المقاومة الفلسطينية وتبنى قضية فلسطين والتنسيق من أجل عمل مشترك ضد مشروعات الإلحاق والتبعية مثل السوق الشرق اوسطية.

الثانى: العمل المشترك من أجل دعم حق كل القوى السياسية فى التعبير السياسى المشروع قانونيًا خاصة التيارات الإسلامية المعبرة عن هوية الأمة وحقها فى الوصول إلى الحكم عبر صناديق الانتخابات.

كانت هذه هى القراءة الإسلامية، فماذا عن القراءة القومية ؟!■

الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (٤ من ٥)

صراع المماليك الحمر في عدن

دراسة بقلم : ناصر يحيى

في العام ١٩٧٥م اعلن رسميا في (عدن) عن توحيد ثلاثة احزاب ماركسية في كيان واحد باسم (التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية) تمهيدا لتاسيس حزب ماركسي لينيني طليعي!

كان التوحيد في احد اوجهه نوعا من الدمج القسري الذي لا مفر منه بين القوميين والطليعة الشعبية والاتحاد الشعبي الديمقراطي باعتبار ان وحدة اداة الثورة شرط لانتصارها!

ومع ذلك فقد حمل مشروع الحزب الجديد بذوره الانشقاقية، حيث كان عدد من القيادات القومية تنظر للحزبين الأخيرين بأنهم مجموعة من المتسلقين الذين يقطفون ثمار نضال الآخرين، بينما كان تيار (بانيب) يعد نفسه المعبر الأصيل عن الاتجاه الماركسي!

وفيما بعد كان هذا التوحيد احد أسباب الانشقاق الدموي الثاني في ١٩٧٨م حيث أطيح بالرئيس (سالمين) لجملة من الأسباب التي سيأتي ذكرها بعد قليل.

قانون الصراع المملوكي

وعلى طريقة المماليك المتأخرين مارس الشيوعيون في (عدن) صراعاتهم الداخلية فصعود أحدهم إلى قمة السلطة كان معناه أن يبدأ الآخرون في نسج خيوط التآمر عليه للحلول محله!

وفي البداية تآمر اليساريون لإسقاط رمزهم الأول الرئيس (قحطان الشعبي) وابن عمه رئيس الوزراء مؤسس الحزب ورائده الأول.

أما في المرة الثانية فقد جاء دور (سالمين) بحجة انتهازية يساريته وتفرده بالحكم وإصراره على فرض نفسه بديلا للحزب! ومحاولته إخراج النظام عن السير في الفلك السوفيتي!

وعلى مر السنوات منذ ١٩٦٩م استطاع تيار (عبدالفتاح إسماعيل) كسب المؤيدين من صف (سالمين) حتى إذا حانت ساعة الخلاص منه وجد الرجل نفسه وحيدا إلا من قلة ظلت موالية له حتى الموت!

ويبدو أن (سالمين) برغم طيشه اليساري إلا أن مرارة النتائج التي افرزتها التطبيقات الشيوعية جعلته يعيد التفكير في التجربة التي قادها في اليمن!

ولعل أبرز ما حدث من تغير في مواقفه، مايختص بالسياسة الخارجية حيث بدأ (سالمين) يقتنع بضرورة إعادة النظر في المواقف تجاه دول الجوار وخاصة (السعودية) والدول الأجنبية ولاسيما (الولايات المتحدة الأمريكية)!

وعلى المستوى اليمني توثقت العلاقة بين سالمين والرئيس الشمالي (إبراهيم الحمدي) وبدا أن الرجلين قد ضاقا كل منهما بالمعارضين المتشددين في بلده.. وبدا يعملان بدأب لتقوية التعاون فيما بينهما بما يحقق أهدافهما الخاصة!

ولعل من أبرز دلالات التغيير في شخصية (سالمين) هو رفضه الاصطفاف ضد الرئيس المصري السابق أنور السادات وسياسته الداعية إلى الصلح مع اليهود! ولذلك رفض (سالمين) المشاركة في مؤتمرات قمة الصمود والتصدي التي حضرها بدلا منه (عبدالفتاح).

ومع اقتراب موعد إعلان الحزب الماركسي الطليعي، اشتدت خلافات (سالمين) مع رفاقه بحجة أن مثل ذلك الإعلان سوف يثير حفيظة الآخرين.. بينما أصر الآخرون على إتمام السير في هذا الطريق حتى النهاية!

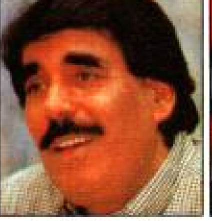
وعندما لقي الرئيس الشمالي (إبراهيم الحمدي) مصرعه في أكتوبر ١٩٧٧م شعر (سالمين) أنه قد فقد رفيق مشروعه الجديد في سبيل إصلاح الأخطاء في شطري اليمن!

ومع تدهور الأوضاع في (صنعاء) بعد مقتل (الحمدي) أعلن في ٢٤ يونيو ١٩٧٨م عن مقتل (أحمد الغشمي) رئيس الجمهورية العربية اليمنية نتيجة انفجار حقيبة ملغومة كان يحملها مبعوث خاص من قبل الرئيس (سالمين) وفيما بعد قالوا إن الحقيبة تم استبدالها في مطار عدن من قبل رجال (عبدالفتاح)!



■ علي ناصر محمد





■ علي سالم البيض

وقد وجد خصوم (سالمين) فرصة نادرة في أعقاب الحادث ليطلبوا منه تقديم استقالته مقابل تأمين رحيله إلى (أثيوبيا) لقضاء بقية عمره منفيا في البلد الذي يشترك فيه قوات يمنية جنوبية في سحق قوات الثورة الإريترية التي كادت تحرر العاصمة (أسمرا) لولا الدعم اليمني - الروسي المشترك!

ويتهم خصوم (سالمين) رئيسهم السابق بأنه تظاهر بقبول الاتفاق ثم أمر رجاله بقصف مقر اجتماع اللجنة المركزية، مما ادى إلى إشعال نار تمرد قضت عليه قوات الطيران والبحرية في أقل من ٢٤ ساعة، وانتهى بدخول قوات الميليشيا إلى قصر الرئاسة واعتقال (سالمين) ورجاله الذين سرعان ما اعدموا بعد محاكمة حزبية سريعة أمام المكتب السياسي!.. كما نجح خصوم (سالمين) في إخماد عدد من المحاولات للتمرد قام بها ضباط موالون للرئيس.

كان الانتصار السريع على (سالمين) غير متوقع من قبل رفاقه.. وبدا أن النظام الماركسي غير قابل للهزيمة، وتعزز ذلك في أكتوبر ١٩٧٨م عندما أعلن قيام (الحزب الاشتراكي اليمني من اتحاد (التنظيم السياسي الموحد) لجبهة القومية) وحزب (الوحدة الشعبية اليمنية) في الشمال اليمني والذي نتج عن توحيد خمسة أحزاب شيوعية هي :

١ - الحزب الديمقراطي الثوري اليمني

٢ - المقاومون الثوريون.

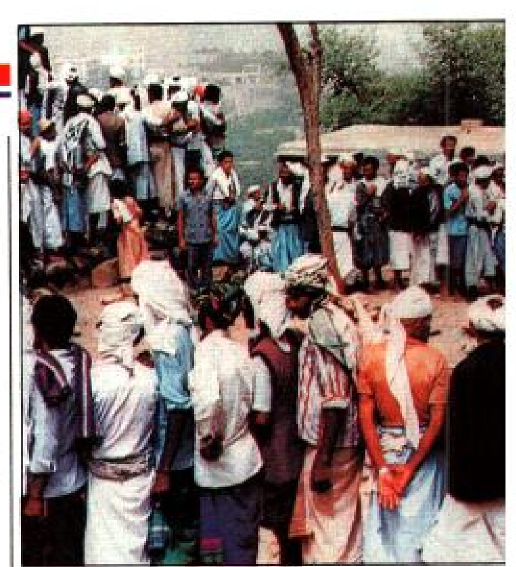
٣ - حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي (فرع الشمال).

٤ - حزب العمل.

٥ - حزب الطليعة الشعبية (فرع الشمال).

وفي الوقت نفسه كان الصراع بين الناصريين وبين الرئيس الجديد (علي عبدالله صالح) قد زاد من ضعف النظام واهتزاز هيبته! وتأكد ذلك في الحرب اليمنية الثانية (فبراير ١٩٧٩م) عندما كاد النظام يلاقي هزيمة قاسية لولا التهديد بالتدخل العربي!

خرج الماركسيون من الحرب بانتصار عزّز من هيبتهم داخل اليمن كلها وفرض على



■ تجمع يمني في احداث عدن ١٩٨٦

(صنعاء) قبول الحوار مع المتمردين الماركسيين المدعومين من (عدن)!

وفي الفترة التالية لانتهاء الحرب وعندما بدا أن الأمور قد استقرت في (عدن) للزعيم الجديد (عبدالفتاح إسماعيل) الذي جمع لأول مرة - بين قيادة الحزب ورئاسة الدولة، بدأ قانون صراع المماليك يفعل فعله بين المنتصرين.. وكاد نزاع مسلح ينفجر بين (المخابرات) الموالية للرئيس الجديد.. وبين الجيش الذي يقوده (علي عنتر) بسبب إصرار المخابرات على ضم الاستخبارات العسكرية إليها!

ادت ازمة اغسطس (١٩٧٩م) إلى إبعاد عدد من اهم انصار (عبدالفتاح إسماعيل) وتعزز في المقابل نفوذ رئيس الوزراء (علي ناصر محمد) الذي نجح في تأليب عدد من القيادات التاريخية للجبهة القومية وقيادات تيار (باذيب) و(انيس يحيى) ضد الرئيس الجديد!

وبعد عام ونصف فقط من انتخابه رئيسا لليمن الديمقراطية استقال الرئيس الثالث للجنوب اليمني خلال ١٢ عاما طائرة اقلته إلى منفاه في موسكو بعد إقالته - أو إجباره على تقديم استقالته - في ٢٠ إبريل ١٩٨٠م كحل وسط للأزمة التي قادها قائد الجيش - علي عنتر - وهدد فيها باقتحام مقر (عبدالفتاح) بالدبابات إن لم يقدم الأخير استقالته!

وبرغم أن إعلانا رسميا عن الاستقالة بررها بالظروف الصحية للرئيس المعزول، إلا أن خصومه سربوا اتهامات ضد الرجل بانه عاجز عن القيام بمهام الحزب والدولة واستغراقه في امور اخرى! ويقال إن عبدالفتاح قضى ليلة إقالته في سهرة أدبية مع الشاعر السوري (أدونيس) استمرت سبع ساعات(!) فيما كان (المماليك) الآخرون يطبخون مؤامرة التخلص من زعيمهم!

وجاء (علي ناصر)!

لاشك أن (علي ناصر محمد) الرئيس الرابع في عدن - كان يحرك خيوط المؤامرة الثالثة بذكاء مستفيدا من التحالفات التي اقامها مع البعثيين وتيار (باذيب) ومن الجموح السياسي والشطط السلوكي لأمثال (علي عنتر) و(صالح مصلح قاسم) اللذين كانا يمثلان قبيلة الحزب الماركسي الجديد والطامحين للوصول إلى قمة السلطة عبر الرئيس الجديد المشهور عنه الوداعة ومراضاة جميع الأطراف!

مثّل صعود (علي ناصر) بداية انفراج ملحوظ على مستويات السياسة الخارجية، حيث كان الرجل وجها معتدلا مقبولا عن الأطراف الخارجية التي لم تكن ترتاح لعبدالفتاح المتطرف الماركسي!.. وبالفعل شهدت سنوات حكمه ٨٠ - ١٩٨٦م تقدما كبيرا تجاه تحسين العلاقات مع دول الخليج.. بينما توثقت علاقة اليمنيين بقوة أو صار (علي ناصر وعلي عبدالله صالح) أكثر من صديقين، وخاصة بعد نجاح علي ناصر في إيقاف التمرد الشيوعي ضد صنعاء، وتقدم مباحثات الوحدة اليمنية على الصعيد النظري بشكل ملموس!

كان (علي ناصر) يجمع في يديه رئاسة الحزب والدولة والحكومة.. بينما تضاءل نفوذ القيادات التاريخية للحزب، وصار دورها هامشيا مع غياب عدد منها في الخارج او بواسطة الموت!! مما ادى بالآخرين إلى استنفار حاسة المؤامرة المشهورة في تاريخ الحزب الاشتراكي، حيث بدءوا في الالتقاء في (موسكو) و(عدن) وعواصم أوروبية شرقية لنسج خيوط المؤامرة ضد زعيم المماليك الذي سيطر على مفاتيح السلطة واكتسب شعبية واضحة بعد سعيه للتخفيف من قداسة النهج الشيوعي والانفتاح على الغرب والعرب والسماح للقطاع الخاص بحرية أكبر في العمل!

ولأن مواجهة (علي ناصر) لم تكن بالأمر السهل، فقد كان لابد من إعادة (عبدالفتاح) من موسكو ليتولى قيادة المواجهة بنفوذه التاريخي وخبرته التآمرية العريقة بالإضافة إلى أن محور (عنتر وصالح مصلح) لايمتلك شخصية تستطيع المطالبة بمنصب كبير.. وإن كانت سيطرة هذا المحور على الجيش والشرطة تجعله قوة قادرة على ترجيح الكفة بسبب سيطرة أبناء منطقة (الضالع) و(يافع) على أهم مفاصل الحركة داخل القوات المسلحة والأمنية!

بدأت نذر المواجهة بين الرئيس (علي ناصر محمد) وخصومه مع اقتراب موعد المؤتمر الجديد للحزب الاشتراكي، وتركزت الخلافات حول طريقة اختيار مندوبي القواعد الحزبية إلى المؤتمر، حيث بدا أن الأسلوب المعهود لايرضي طرفي النزاع! وهو خلاف استدعى تدخل أطراف خارجية مثل (نايف حواتمة) و(جورج حبش) وقد نجحت الوساطات في الوصول إلى حل وسط يقضي بأن تكون الأغلبية في اللجنة المركزية مع (علي ناصر) والأغلبية في المكتب السياسي لتيار (عنتر و عبدالفتاح) مهما كان نصيب كل تيار من المندوبين!

نجح ذلك الحل في تأجيل انفجار الموقف وتم انعقاد المؤتمر العام الثالث، لكن المشاكل عادت من جديد عند بحث مسألة توزيع المسؤوليات داخل المكتب السياسي، حيث ظهر أن خصوم الرئيس مُصرون على تمكين «القيادات التاريخية» في المراكز الحساسة بدلا من الأسماء التي يرشحها (علي ناصر) ومعظمها تنتمي للبعثيين السابقين وتيار باذيب!

وفي ١٣ يناير ١٩٨٦م انفجر الموقف عسكريا بين الطرفين، وشهدت (عدن) معارك طاحنة بين المدرعات وبين المشاة المدججين بالصواريخ المضادة للدروع! وبرغم أن سلاح الطيران الموالي للرئيس قد تم تحييده بعد تعطيل مطار (عدن) إلا أن انصار الرئيس تمكنوا في البداية من السيطرة على مناطق الصراع قبل أن تصل التعزيزات الضخمة من خارج (عدن) وبالتحديد من المناطق التي ينتمي إليها (عنتر وصالح مصلح)!

وبعد حوالي أسبوعين من القتال الشرس، والانقطاع الكلي من العالم اعلنت إذاعة محمولة على سيارة هزيمة الرئيس الرابع لليمن الديمقراطية وانتصار خصومه الذين أطلقوا على انفسهم (القيادة الجماعية) فيما فر الرئيس وأبرز مساعديه وأنصاره إلى الشمال اليمني.. حيث تلا ذلك موجة كبيرة من النازحين الهاربين.. لكنهم في هذه المرة من داخل الحزب الاشتراكي!

على صعيد السلطة الجديدة في (عدن) فقد تمت إعادة (العطاس) من موسكو بطائرة حربية ليتولى رئاسة الدولة.. وتم إعلان انتخاب (علي سالم البيض) أمينا عاما للحزب الاشتراكي بعد أن اتضح انه الوحيد الباقي على قيد الحياة من القيادات التاريخية!

وعندما انقشع غبار المعارك، واتضحت حقيقة الخسائر في القيادات التاريخية، قام أنصارهم وأبناؤهم بعملية انتقام بشعة ضد مئات المعتقلين الذين سلموا انفسهم للقيادة الجديدة.. حيث قتل كثيرون بشكل جماعي وتم دفنهم في مقابر جماعية دون تمييز!

ومن جديد بدأت مرحلة جديدة من الرعب والانهيار الاقتصادي والسياسي ظهر فيها النظام مهترئا، وقد فقد جاذبية الشعارات التي كان يرفعها، وانكفأ الاشتراكيون على انفسهم يلملمون جراحاتهم بعد أن انهار البناء عليهم ووصول تجريتهم الاشتراكية إلى طريق مسدود.. في زمن كان «جورباتشوف» قد بدأ يطلق شعار .. «البيروسترويكا» وتصحيح الأخطاء أو الانعتاق من قيود المذهبية!■

صفحات من دفتر الذكريات (٢١)

زيارة تونس تحت الحماية



بقلم: د. توفيق الشاوي(*)

في عام ١٩٤٨م كان قد مضى عام على عودتي من عطلتي بالقاهرة، كنت خلاله أتابع تطورات قضية فلسطين، بعد صدور قرار التقسيم، لكن ميدان العمل لها كان في مصر، حيث يقيم المفتي، وحيث بدأ الإخوان عملية إرسال المتطوعين إلى القدس وغيرها من مناطق فلسطين، وتزويدهم بالسلاح والمؤن، وكان من بينهم متطوعون من شباب شمال إفريقيا، وانشغلت في باريس بإتمام رسالتي للدكتوراه، ولكني كنت حريصا على ألا أعود إلى مصر، إلا بعد أن أبذل أقصى جهدي لزيارة الجزائر «كما وعدت الشيخ الفضيل، وكذلك جميع أقطار الشمال الإفريقي.

وطرقت جميع الأبواب، أولها باب المستشار الثقافي الذي طلبت منه أن يعطيني خطاب توصية للسلطات المختصة في باريس، لكي يسمحوا لي بزيارة الجزائر من أجل الحصول على معلومات تتعلق برسالة الدكتوراه، وكان يقول: إنك تدرس الحقوق ولا توجد «حقوق» هناك، وصمم على أن ينصحني بعدم التفكير في ذلك، لأن هذا غير ممكن، وكنت قد طلبت من صديقي التونسي «محمد الميلي» أن يبحث لي عن وسيلة لزيارة تونس، وقلت له: إن الشيخ الفاضل قال لي إن الباب مفتوح للحصول على التأشيرة من باريس، ولكني علمت فيما بعد أن كل محاولة في هذا الاتجاه كانت تجد الأبواب موصدة تماما بالنسبة لتونس، كما هو الأمر بالنسبة للجزائر والمغرب، ولكن ما سمعته عن الانشقاق بين حزب الدستور الجديد، وعلماء الزيتونة، وذوي الثقافة الإسلامية عامة جعلني ألح على صديقي بأن يرتب لي زيارة إلى تونس.

رحلة إلى تونس

وقبل بداية الصيف في عام ١٩٤٨م أخبرني «الميلي» بأنه قرأ إعلانا عن رحلة إلى تونس وأبدى استعداده ليرافقني إلى الجمعية التي تنظم هذه الرحلة، وكانت إحدى الجمعيات المهنية للعاملين في حقل التعليم، ذهبنا إلى مقرها وطلبنا معلومات عن الرحلة، فأبدوا ترحيبا بنا، وسألتهم إن كان يمكن أن أذهب معهم مع أنني لست فرنسيا وإنما أنا مصري وأنا طالب، ولكني سأكون «أستاذا» فيما بعد، فقالوا نحن نرحب بك معنا إذا رغبت في المشاركة في الرحلة، قلت إنني احتاج إلى تأشيرة دخول لتونس فقالوا هذا ممكن، وسوف نأخذ جواز سفرك، ونحن سنتولى كل شيء للحصول لك على تأشيرة الدخول في الوقت المناسب بعد أن تدفع اشتراك الرحلة. فتركناهم مسرورين، وودعني «محمد الميلي» وهو يقول: مبروك «ياشاوي» سوف ترى تونس، وسوف أعطيك عناوين بعض أصدقائي، وعدت للجمعية بعد ذلك وأتممت إجراءات الاشتراك في الرحلة، وقبل الموعد المحدد بشهر تقريبا عدت إليهم، وسألت عما تم بشأن سفري وتأشيرتي فطلبوا مني جواز السفر فأعطيته لهم وقد وعدوني بأنهم سيكاتبون مندوبيهم في تونس وتأتي التأشيرة.

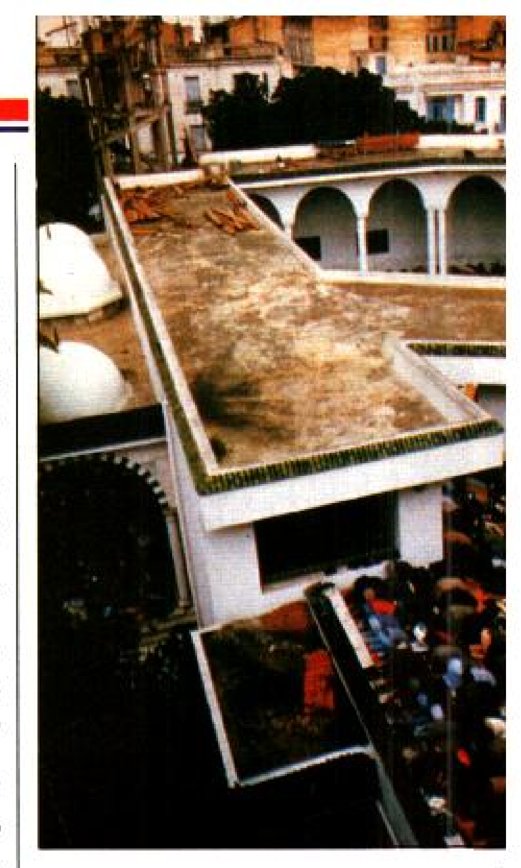
وبعد أسبوع عدت إليهم فأبدوا أسفهم بأنه لم يأت لهم رد من تونس، وطلبوا مني مهلة أخرى وصرت أتردد يوما بعد يوم إلى أن قرب موعد السفر، ولم يبق إلا أسبوع واحد، فلما عدت إليهم، قالوا لي: إلى الآن لم يأت لنا رد، واليوم سنرسل استعجالا آخر، لأن مندوبنا هناك لم يرد علينا، ولم يقل لنا إن الطلب مرفوض، ولذلك لاتنزعج فإن رئيس الرحلة رجل ممتاز وهو سيتكفل بكل إجراءاتكم، سواء أثناء الرحلة أو قبل الرحلة، وفعلا قدموني إلى المشرف على الرحلة، الذي سيرافقها طوال المدة فحياني، ورحب بي كثيرا وقال إنني سأرسل اليوم تلكس آخر للحصول على التأشيرة، ولكن أنا أطمئنك إذا لم تأت التأشيرة، ولم يأت رد برفضها، فإنني أستطيع عند وصولنا هناك أن أدبر لك الأمر، وأحصل لك على التأشيرة من الميناء، وهذاحقك، فأبديت بعض التردد، وقلت له ماذا يحصل إذا لم تنجح في الحصول لي على التأشيرة من الميناء؟ هل يقبضون عليَّ؟ قال: كلا إنهم لن يحبسوك ولكن كل ما يفعلونه حسب القانون هو أن يعيدوك على نفس المركب إلى مرسيليا، وهذا لن يكلفك شيئا، لأن أجرة سفرك مدفوعة ذهابا وإيابا، وزيادة لاطمئنانك فإن لنا معسكرا صيفيا في جنوب فرنسا على البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة نيس، وسوف أحصل لك على خطاب بالاشتراك فيه، وإذا عدت إلى مرسيليا ما عليك إلا أن تركب سيارة وتذهب إلى مخيمنا هناك، ومعك هذا الخطاب، وتبقى به المدة المحدودة، وبعد ذلك تعود معنا أو معهم في نهاية المدة إلى باريس أو بدوننا، فأراحني هذا الترتيب، واستعددت للسفر وأخبرت السيد «جلولي فارس» مندوب الحزب الدستوري بذلك، فلم يأخذ الأمر مأخذ الجد، وقال على كل حال إنها نزهة، وسترى أن تونس جميلة، وتستحق هذا، فقلت له: هذا هو هدفي، وإذا كنت تريد شيئا من هناك فأنا على استعداد، وفعلا مررت عليه قبل السفر بأيام، وأخذت منه رسائل للسيد «المنجي سليم» المسؤول عن الحزب هناك، وبعض المسؤولين الآخرين، وطلبت منه أن يبقى الأمر بيني وبينه، وألا يعلم أحدا بسفري.

حيلة للدخول

عندما جاء اليوم الذي حددوه لنا لبدء الرحلة، اجتمعنا في مقر الجمعية مساءً، وتوجهنا إلى محطة ليون، وركبنا القطار إلى مرسيليا، وفي مارسيليا أركبونا سفينة متجهة إلى تونس، وكان عدد أفراد الرحلة ثمانين تقريبا أغلبهم من الفرنسيين ولكن يوجد إلى جانبهم بعض



تونس ظهر يوم جمعة



البلجيكيين وغيرهم من بعض الدول الأوروبية المجاورة، وفي السفينة اركبونا على ظهرها لأن الأجرة كانت قليلة وكنا نعرف ذلك، ولم نعترض عليه لأن الوقت كان صيفا والسفينة اعتقد انها تأخذ المسافة في ليلة واحدة او ليلتين على الأكثر وقالوا لنا إن النوم على ظهر السفينة سيكون ممتعا لأن القمر ساطع والجو دافئ، وفعلا لم يشتك احد من الثمانين اي شكوى وكان كثير منهم من النساء والعائلات ووصلنا إلى ميناء تونس، وهنا تقدم رئيس الرحلة وقال لنا إن مندوب الجوازات صعد إلى الباخرة ليتم إجراءات التأشيرات، وقد قابلته، وقلت له إن كل من معي لايحتاجون إلى تأشيرات لأنهم فرنسيون او اوروبيون، فقال لاداعي لأن يمروا عليّ، واكتفى بأن ينزلوا وحدهم بعد نزول جميع الركاب طابورا، وما عليهم إلا ان يقدموا بطاقات إقامتهم، وهنا وقعت في المأزق، لأن بطاقات الإقامة للفرنسيين كانت حمراء، أما بطاقتي فكانت زرقاء، لانني اجنبي فكيف أمر، وسيكشف الجندي الواقف أنه ليس معي باقة فتطوع أحد الزملاء واخذ بطاقتي ووضعها في داخل بطاقته، ومر على الجندي الواقف واشار له عليّ قائلا إن بطاقته معي ها هي ذي، ولم يفتحها ومررنا بسهولة ونزلنا وحصل كل منا على حقيبته وأوقفونا في ساحة واسعة وكان في استقبالنا شاب تونسي باعتباره مندوبا للجمعية التي نظمت الرحلة، وعرفت فيما بعد انه يهودي، وأثناء وقوفنا دعانا السيد مندوب الجمعية للاستماع إلى تعليماته، وقال إن عندنا اثنتين من سيارات الاتوبيس، وسنضع اربعين في كل سيارة، ويهمنا أن نكون مستريحين، ولذلك قد قسمت الرحلة إلى قسمين، وسأنادي أسماء الزملاء الذين سيكونون في الاتوبيس الاول، وأسماء الذين في الاتوبيس الثاني، ومن اراد منكم ان يغير اتوبيسه ليركب في الآخر، لأن له اصدقاء او اقارب او زملاء يريد أن يركب معهم، ما عليه إلا ان يحضر إليّ لأنقله، وعندي الوسائل لذلك، وأثناء نداء الأسماء فوجئ باسمي بين المشتركين في الرحلة، ولكنه لم يظهر شيئا، وبعد أن انتهى من التوزيع قال إنكم ستنزلون في المدرسة العليا للمعلمين بساحة الغنم في المدينة القديمة، وهي ليست بعيدة، ومن اراد أن يركب السيارة، إلى المكان الذي ستنزلون فيه، فإنه يقف في انتظار السيارة أما من يرغب منكم أن يسير على قدميه من هنا حتى هناك فهذا سيكوم ممتعا لتروا المدينة في طريقكم، وهذا جزء من السياحة، وما عليكم إلا أن تسيروا معا من هنا إلى المكان الذي ذكرته، وسيكون معكم احد الادلاء ليرشدكم إلى الطريق، وكنت انا من بين من فضلوا المشي .

مفاجأة جديدة

ولكن فوجئت بهذا السيد يستدعيني ويقول لي يا سيد «شاوي» أنا مسرور بانك وصلت، وبالطبع حصلت على التأشيرة، لأنني سبق أن كلفت بطلبها، ولكنهم رفضوا طلبي، قلت هذا من شأن رئيس الرحلة، وما عليك إلا ان تسأله فهو الذي يتولى هذه الأمور والجواز معه، وتركته وانصرفت مع الماشين نحو المدرسة، واخترقنا الطريق من الميناء إلى المدرسة من داخل المدينة حتى وصلنا إلى ساحة الغنم، ودخلنا المدرسة وبالطبع كان مندوب الجمعية (ومعه رئيس الرحلة) قد حمل الحقائب في السيارة وسبقنا إلى المدرسة ووقف وأمامه الحقائب ليسلم كل شخص حقيبته، وبمجرد أن دخلت إلى ساحة المدرسة لاحظت انه ترك موقعه ودخل إلى احد المكاتب، وبعد دقائق كنت قد تقدمت للبحث عن حقيبتي، فإذا به يعود مستعجلا ويناديني ياسيد «شاوي» هل لك أصدقاء هنا؟ قلت لا، قال إنهم يطلبونك على الهاتف، قلت له انا ليس لي أصدقاء ، ولا احد يعرف شيئا عني، قال تعال انظر من يناديك، وبخل امامي، وأمسك بالسماعة وقال ها هنا السيد «شاوي» اقدمه لك، فمسكت بالسماعة، وإذا بالمتكلم يقول لي نحن هنا نقطة بوليس الميناء، وقد اخبرنا مندوب الجمعية أنك مررت من الجمرك دون أن تختم جواز سفرك، قلت له جواز سفري ليس معي وإنما هو مع رئيس الرحلة، ولم اعرف إن كان قد قام بالإجراءات المطلوبة أم لا، فقال إذا كان جواز سفرك لم يختم فما عليك إلا أن تحضر غدا صباحا للقسم هنا لنختمه لك، فقلت له إن اليوم هو السبت مساء وغدا صباحا هو الأحد، فهل تعملون يوم الأحد؟ قال لا، الأفضل ان تحضر يوم الاثنين وهكذا بكل بساطة، فعرفت انه في يوم الاثنين عندما يكتشفون أن جواز سفري ليس عليه تأشيرة، وأن المسألة ليست مسألة ختم الجواز فقط وإنما تأشيرة الدخول، فإنهم في الغالب سيعيدونني إلى السفينة التي تحملني ثانية إلى مارسيليا، وتألمت كثيرا أن تنحصر الرحلة في يوم واحد ولكنه على كل حال كانت فرصة عظيمة لم أكن أحلم بها.

ولذلك تسلمت حقيبتي ووضعتها في المكان الذي سأبيت فيه مع آخرين، ونزلت إلى ساحة المدرسة وكان السيد اليهودي قد تركنا وشأننا، وخرج ليقوم بترتيبات الطعام وكنت في حيرة من أمري ووقفت في ساحة المدرسة قرب الباب افكر ماذا أستطيع أن أفعله في هذه الفرصة وهذه الساعات المعدودة التي سأقضيها في مدينة تونس من السبت مساء إلى الاثنين صباحا، وفجأة وأنا واقف اقبل على احد الطلبة التونسيين الذين يدرسون في فرنسا وكان قد عرفني من ترددي على نادي الطلبة ومطعمهم في (١١٥) شارع سان ميشيل فاقبل عليّ مرحبا وقال «ياشاوي» من جاء بك، وكيف جئت، فقلت له انا جئت والمهم ان تساعدني، قال لي كيف أساعدك قلت له تعرف «الطاهر جيجة» قال نعم أعرفه قلت عليك أن تذهب إليه وتبحث عنه وتحضره إليّ قال من حسن الحظ ان منزله قريب جدا من هذا المكان تعال معي، فذهبت معه إلى المنزل ومن حسن الحظ اننا وجدنا «الطاهر جيجة» في منزله ودهش لرؤيتي ورحب بي ودخلت معه لمنزله وانصرف زميلنا وقد سبق أن قلت إن الطاهر جيجة كان تونسيا، ولكنه كان يعتبر نفسه عضوا في حزب الشعب الجزائري، وكان مثلي يحب الجزائريين ويتعاون معهم وحالته شبيهة بحالتي من عدة وجوه، ولذلك كنت أثق فيه وسعدت جدا بلقائه في منزله، وقلت له إنني جئت زائرا، وذكرت له القصة، وقلت له الآن عندي أربع وعشرون ساعة فقط لكي التقي ببعض الإخوة المسؤولين في حزب الدستور، لأن هناك احتمالا كبيرا بأن اغادر تونس الاثنين.■

الانشقاق بين الحزب الدستوري وأصحاب الثقافة الإسلامية جعلني ألح على زيارة تونس رغم أن الأبواب كلها كانت موصدة

أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة



الكبر والهوى : أخطر مص

بقلم : محمد الجاهوش

مصيدة الكبر : أما مصيدة الكبر فتلك التي تقصم الظهور ، وتحل أهلها دار البوار وتسلك بهم مسالك الأشرار ، ولا يزال الشيطان ينفخ في أوداجهم حتى يحلهم أضيافًا في جهنم وبئس المصير.

ذلك أن المتكبر لا ينفك واقعًا في حالة من ثلاث :

١ ـ إما أن المتكبر على الله ـ عز وجل ـ يأنف أن يخضع لشرعه أو ينقاد لأمره ونهيه ، فذلك الذي زلت به القدم وطبع الله على قلبه ، وختم على سمعه وبصره «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» وهذا الصنف ممن تسعر بهم النار جزاء كبرهم وإعراضهم ، «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» إنه الكفر بعينه .

٢ ـ وصنف يتكبر على رسول الله ﷺ ، فلا يعتقد عصمته ، ولا يروقه هديه ، ولا يرى صلاحية رسالته للحياة المعاصرة وأنه لا خير في تطبيقها .

فهذا والذي قبله من معدن واحد ، كلاهما رد على الله ـ سبحانه وتعالى ـ ما أمر به ، «فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين» .

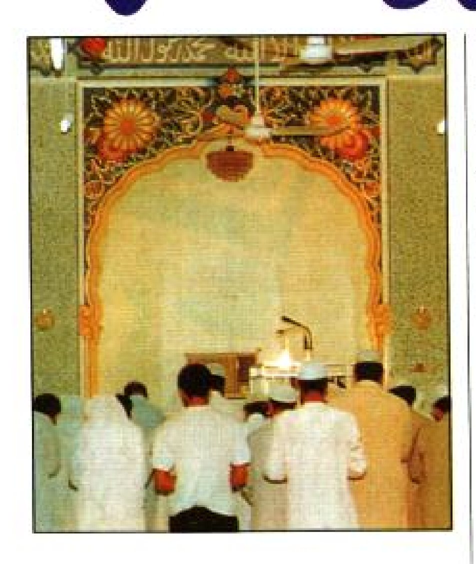
٣ ـ وقسم خدعه الشيطان عن نفسه ، فصده عن السبيل ، وزين له سوء عمله ، فمشى في الأرض مرحًا مختالا ، متوهمًا أنه يخرق الأرض ويطاول الجبال ، فهو يزهو بوهمه ، لايرى لغيره حسنة ولا منقبة .

ومـا درى ـ المسكين ـ أنه دون مـا توهم ، وأدنى مما يظن ، وفاته أن الشوكة تؤذيه ، والبرد يرديه ، ولا يطيق للحر احتمالا ففيم التعالى ؟ وعلام الكبرياء ؟ وما فخر من خُلق من التراب وإلى التراب يعود ؟

هب أن الدنيا مضت على وفق ما تحب ، فكيف يغيب عنك أنها ليست سوى مرحلة فتنة وابتلاء ؟ وأن العباد معروضون على الله ـ عز وجل ـ فسابق مجلي ارتقى به عمله إلى عليين «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا» .

ومقصر مسبوق ، قعدت به همته ، وشغله النظر في عطفيه فضاع عمره دون أن يقدم ما يفيده بعدما تذهب الدنيا ويفنى متاعها .

وهب أن العفو شامل ، فأين خجل العتاب ، وذل الحساب ، وتأخر المنزلة ؟ ألم يأتك النذير



بأن «شر عباد الله الفظ المستكبر» وأن «من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله لوجهه في النار» .

ألا وإن أشد المتكبرين عذابًا أولئك الذين يحتقرون المؤمنين ، ويحاربونهم في دينهم ورزقهم وذريتهم ، ويرصدون زبانيتهم في كل طريق يؤذونهم بغير ما اكتسبوا ، وينسبون إليهم ما لم يفعلوا ، «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا» .

مصيدة الهوى : ثمة سعادة المرء أن ينضبط هواه بأحكام الشرع ، ويحمل نفسه على طريق القصد والاستقامة ، وإذا ما انحرف الهوى قاد النفس إلى الهلاك ، وأودى بصاحبه في مهاوي الضلال .

وإذا ما علمنا أن الإسلام معناه : الانقياد والاستسلام لأمر الله عز وجل ، تبيّن لنا أنه بهذا المعنى مضاد لاتباع هوى النفس ، ومجاراتها فيما ترغب وتشتهي .

وقد حارب الإسلام اتباع الأهواء ، وبين مضاره في حياة الأفراد والأمم ، وأنه من طباع المعاندين الذين حادوا الله ورسوله ، وأعرضوا عن سماع الحق ، فضلا عن اتباعه .

واتباع الهوى يجلب على أهله أضرارًا كثيرة ويوقعهم في شتى الرذائل ، والتي تصل أحيانًا إلى الكفر والضلال ، فهو :

١ ـ مدعاة للاستكبار والإعراض عن اتباع الحق : وبذلك ضلت اليهود والنصارى ، حيث قادهم الهوى إلى التكذيب والكفران، تمثل ذلك في أبشع صوره عندما أقدموا على قتل الأنبياء ، واستباحة حرماتهم ، وقد نعى القرآن

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

(هذا تأويل رؤياك)

قالت لأبيها : (يا أبت إني رأيت في المنام كأني ممسكة بيد أخت لي في الله نمشي في حديقة مظلمة وبينما نحن نمشي فإذا ببوابة تلوح لنا من بعيد ، فما أن اقتربنا منها حتى سمعنا ضوضاء المعازف وأصوات الغناء ، وضجيج آلات الملاهي تنبعث في داخل تلك الحديقة ، وعندما دلفنا بالداخل تعثرت فأقامتني أختي ، ثم تعثرت هي فأقمتها . ونحن مبهورات للأنوار الملونة وللألعاب والملاهي المختلفة من كل نوع ، ثم ابتعدنا عن زحمة الناس وإزعاج أصوات الغناء والآلات وجلسنا بعيدًا على كرسي في أطراف الحديقة ، وإذا بصديقة قديمة أعرف أنها غير ملتزمة أقبلت علينا تدعونا بإلحاح لأن نشاركها في اللعب ، وترغبنا بكل ما أوتيت من فنون الترغيب وما كانت تقوله لنا «أنتما مازلتما صغيرتين فلماذا لا تتمتعا» فصرخنا بصوت واحد في وجهها «لا ..لا» . ثم ذهبت تلك الصديقة ، فالتفتُّ إلى أختي في الله وقلت لها لا تتركيني فقبضت كل واحدة منا يد الأخرى ، وقالت لن أتركك أبدًا .. ثم استيقظت من الحلم ..) فما تأويل رؤياي؟؟

قال لها أبوها : إنها رؤيا صالحة فحديقة الملاهي تمثل الدنيا بما فيها من الزينة والزخارف وأنواع الجواذب ، والصديقة القديمة تمثل الرفقة السوء ، وأباليس الإنس والجن ، وأختك في الله تمثل الأخوة في الله .

وتعثرك في الحديقة إنما يدل على أن السقوط والتعثر والانجذاب نحو زينة الدنيا وارد ، ولكن لابد من الأوبة بسرعة والتوبة إلى الله ، والاعتصام بالأخوات في الله ، فهي التي أقالتك من عثرتك ، وإقالتك لعثرتها إنما يدل على وجوب النهي عن المنكر، وأن هذا الطريق هو الذي أضاءه الله لك فالتزمي به، وتولي دومًا للباطل: «لا وألف لا».■

أبو بلال

...ائد الشيطان

عليهم موقفهم هذا ، ويبن للمؤمنين عاقبة أمرهم ليعتبروا ، قال تعالى : «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» . فياله من ضلال قاد إليه الهوى ، فأوردهم جهنم ، وبئس المصير .

٢ ـ ظلم الناس والاعتداء عليهم : ذو الهوى لا يراعي إلا مصلحته ، ولا يبالي في أي وادٍ هلك الناس ، إذا ما تحقق هواه ، وقد ذمّ الله ـ تعالى ـ هذا الصنف من الناس، وأنذرهم سوء المصير . قال تعالى : «فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً» .

فلو أنصفوا لارتفعوا بأفكارهم ، ولما قادهم هواهم إلى هذه الدركات من الظلم .

٣ ـ الضلال عن سبيل الله : يعتبر الهوى من مضلات الفتن . وإن أقوى مقاتل الإنسان وأوجعها : إعجابه برأيه ، وانقياده لأهواء نفسه وقد شخّص القرآن الكريم نتيجة اتباع الهوى وما يترتب عليه من آثار . قال تعالى: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

وما صرف أهل الضلال عن الاستجابة لدعوات الرسل إلا اتباع الأهواء . قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين».

أشد أنواع الضلال : إن كان الضلال أنواعاً فأشدها وأشنعها : انقياد المرء لهواه، وهو يعلم خطأ فعله ، وضلال سعيه ، وأن الرشد والصواب فيما أعرض عنه . فالهوى يغطي على القلب ، ويعشي البصر، وصاحبه مخذول «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون».

سدّ مسالك الشيطان تسلمْ :

فحري بالمؤمن ـ حتى لا تطول حسرته ـ أن يسد مسالك الشيطان ، ويعتصم ـ منه ـ بعرى الإيمان ، ويتيقظ لكيده ومكره ، فلا يقع في مصائده ، ولاشيء يعين على ذلك مثل سلامة العقيدة وحسن التوكل على الله عز وجل «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» سدد الله الخطى ووفق الجميع والحمد لله رب العالمين .■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : تغليب الناحية الروحية على الحركية

التعريف

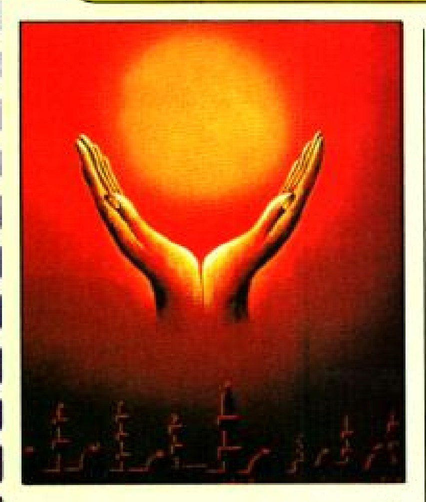
ضعف الأداء الحركي وبروز في الناحية العبادية وتفضيلها على النواحي الحركية الدعوية .

الأعراض

١ ـ الاعتذار الدائم عن التكاليف الحركية.
٢ ـ الغياب في الأنشطة الحركية وحضور الأنشطة العبادية.
٣ ـ الإكثار من قراءة الكتب الإيمانية .
٤ ـ عدم الرغبة في قراءة الكتب الدعوية.
٥ ـ كثرة الحديث في الأمور الإيمانية والأخروية .
٦ ـ الميل للعزلة وقلة الاحتكاك بباقي الأعضاء .

الأسباب

١ ـ التركيز التربوي في بدايات الطريق على القضايا الإيمانية دون الاهتمام بالنواحي الدعوية والحركية .
٢ ـ الشعور بالندم الكبير على الماضي ومحاولة الاستدراك ، وعدم تضييع وقت (حسب ما يظن) فيما لا ينفع .
٣ ـ الجهل بأهمية الدعوة إلى الله «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» .
٤ ـ تقصير أعضاء المؤسسة في بدايات الطريق بعدم توثيق الصله به .
٥ ـ رؤيته لخطأ كبير في المجال الحركي سبب له ردة فعل عنيفة جعلته يقرر الاعتزال.
٦ـ تأثره ببعض القدوات في القديم أو الحديث .
٧ ـ ظنه أن الشعائر التعبدية خير من الدعوة إلى الله.
٨ ـ فشله في إنشاء علاقات اجتماعية مع الآخرين .
٩ـ تأثير نشأته الأسرية على صياغة



شخصيته .
١٠ ـ عدم إدراكه للأجر العظيم والأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة في فضيلة الدعوة إلى الله وجوب القيام بها.
١١ ـ الفهم الخاطئ لبعض القراءات من الكتب الإيمانية .

العلاج

١ ـ تعويد الأفراد منذ البداية على فن إنشاء العلاقات مع الآخرين .
٢ ـ التربية المتوازنة بين الإيمانيات والنواحي الحركية الدعوية .
٣ـ التركيز على أهمية الدعوة إلى الله وتبيان أدلتها والأجر العظيم للقائم بها .
٤ ـ تعويد الأعضاء الجدد على الاستشارة قبل قراءة أي كتاب كي لا يقعوا في الفهم الخاطئ أو الكتاب الخاطئ.
٥ ـ الانتباه للمثبطين في الحركة .
٦ ـ إيجاد أعمال تتناسب مع هذه النوعيات لتصريف طاقتها حتى وإن كانت قليلة .
٧ ـ الانتباه المبكر للميول وتعديل المسار قبل فوات الأوان.
٨ ـ المتابعة والتأكد من تلقي الأفراد للمنهج كاملا .
٩ ـ التأكد من عدم تأثير المربي السلبي على أفراده.■

آفات على الطريق (٢٨) (٤ من ٤)

علاج الانهزام النفسي



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وفي ضوء ما قدمنا من أسباب وبواعث للاحتقار أو الانهزام النفسي، يمكن وصف العلاج بل الوقاية، وذلك على هذا النحو:

١ ـ شغل أوقات الفراغ، والقضاء على البطالة بكل ما هو نافع ومفيد، وميادين الحياة باتساعها وتنوعها تجعل لكل واحد في الناس وظيفة وعملاً، ومَنْ لا يصلح لهذا العمل يصلح لذاك، وهكذا كانت سيرته ﷺ مع أصحابه، لا يدعهم في بطالة أو فارغين من العمل، ويحرص أن يكون كل واحد في العمل الذي يتناسب مع جهده، وطاقاته، وإمكاناته، وبهذا حماهم من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

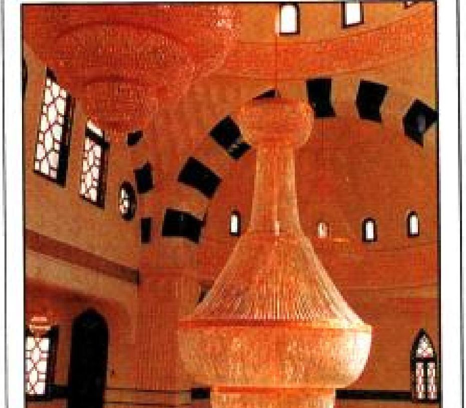
٢ ـ تجنب انتقاص الآخرين، وتحقيرهم ما أمكن كي نغلق الباب بذلك في وجه مَنْ يسولون أو يزينون للمرء الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٣ ـ الانسلاخ من الوسط المعروف بالاحتقار والانهزام النفسي، ثم الارتماء بين الوسط المعروف بالقوة، والشجاعة، والثقة بالله، وبمنهجه، وبرسوله، وبالنفس، فإن ذلك من شأنه، أن يعين على التخلص، بل الوقاية من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٤ ـ العمل بكل وسيلة ممكنة على إخراج حب الدنيا من القلوب ولا بأس أن تصير هذه الدنيا في اليد، ما دامت من حلال، وما دامت بعزة نفس، وبغير تكالب، وما دام تعاطيها وسطا بين الإسراف والتقتير، ولا يضيع حق الله فيها، فإن المرء إذا نجح مع نفسه في هذا الباب، سهل عليه التخلص بل الوقاية من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٥ ـ مواجهة مَنْ يعملون على إضعافنا والنيل منّا، بالعمل الدءوب مع الإتقان والجد تجنبا للفشل والإخفاق من ناحية، ومقابلة للوسيلة العملية المتقنة عند هؤلاء بمثلها من ناحية أخرى.

٦ ـ منح الناس حقهم في التعبير عن آرائهم، وعما بداخلهم، وتقديم ذلك على الطعام، والشراب، واللباس، والسكن، فإن هذا من شأنه أن يقضي على الاحتقار أو الانهزام النفسي، وربما أسهم في غرس الثقة في النفوس من جديد، وما ذلك على الله بعزيز.



٧ ـ التعرف عن قرب على الله، وعلى رسوله، وعلى منهجه، بدوام النظر في آيات الله المنظورة، والمسطورة، فإن هذا من شأنه أن يزرع الثقة في النفوس، بعد أن يخلصها من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٨ ـ استشعار نعمة الله في الكون، وفي النفس الظاهر منها والباطن، الدقيق منها والجليل، والقرآن الكريم يقودنا عمليا إلى ما ينبغي أن نستشعره ونبصره من هذه النعم، بل يقودنا إلى الثمرة المرجوة من وراء ذلك، وهي معرفة الله، والثقة به، وبمنهجه، والنزول على حكم هذا المنهج في كل شيء عن طواعية ورضى.

٩ ـ الاحتراز من المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، مع الحرص على الإنابة، والتوبة عند اقتراف شيء منها فإن هذا من شأنه أن يطهر النفس، ويزكيها، ويمنحها الثقة والقوة.

١٠ ـ دوام النظر في قصص النبيين، وخاتمهم محمد ﷺ وأتباعهم من الدعاة والمجاهدين، وحسبنا قصة موسى ـ عليه السلام ـ حين خرج من مصر ومعه قومه من بني إسرائيل، وتبعهم فرعون وقومه وبوغتوا بالبحر، وأصبحوا محصورين بين البحر، وبين العدو حتى قال قائلهم إنا لمدركون، ولكن موسى بقي قويًا ثابتا بتثبيت الله له معلنا أن الله لن يتركه، ولن يتخلى عنه لحظة واحدة، وصدَّق الله ما أعلنه حين قال: «فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، وأزلفنا ثمَّ الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين»، وبقيت محلاً للعظة والعبرة إلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة، «إن في ذلك لآية....» (الشعراء: ٦٣ ـ ٦٧).

وحسبنا أيضا موقفه ﷺ يوم الهجرة حين قال الصديق: «يا نبيَّ الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدمه لرآنا، فردَّ عليه قائلا: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إن الله معنا، وصدَّق الله ذلك في قوله:

«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيَّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» (التوبة: ٤٠).

وموقفه كذلك من سراقة بن مالك يوم الهجرة حين قال له: «هل لك أن تكتم عنِّي، وأعدك سواري كسرى وقيصر؟»

ربعي ورستم

وقديما لما قدم ربعي بن عامر في بساطته لباساً ومركبا على الفرس يريد الدخول على رستم حين طلب رجلا نعرف منه ماذا يريد المسلمون دخل في سلاحه يدوس بفرسه البسط إلى أن انتهى إلى آخرها ونزل عنها وربطها بوسادتين، وأراد الدخول على رستم، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال ـ في عزَّة وإباء ـ: إني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني، فإن أبيتم أن آتيكم إلا كما أريد، وإلا رجعت، فأخبروا رستم، فقال: ائذنوا له، هل هو إلا رجل واحد؟

فأقبل يتركا على رمحه حتى خرق النمارق والبُسُط، فلما دنا من رستم تعلق به الحرس، وجلس على الأرض، وركز رمحه بالبُسُط، فقالوا: ما حملك على هذا؟ قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه، فكلَّمه، فقال: ما جاء بكم؟ قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنُخرج مَنْ شاء مِنْ عبادة العباد إلى عبادة الله، ومِنْ ضيق الدنيا

إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه، لندعوهم إليه، فمَنْ قَبِلَ ذلك قَبِلْنا منه، ورجعنا عنه، ومَنْ أبى قاتلناه أبدا، حتى نُفضي إلى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنّة لمن مات على قتال مَنْ أبى، والظفر لمن بقي، فقال رستم: لقد سمعتُ مقالتكم، فهل لكم أن تؤخّروا هذا الأمر حتى ننظر فيه، وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ يوما، أو يومين، قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا، ورؤساء قومنا، فقال: ما سنَّ لنا رسول الله ﷺ أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك، وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل.

فقال رستم: أسيِّدُهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم، فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال: هل رأيتم قط أعزَّ وأرجح منْ كلام هذا الرجل؟ فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا، وتدع دينك إلى هذا الكلب، أما ترى إلى ثيابه؟

فقال: ويلكم، لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي، والكلام، والسيرة، إن العرب يستخفّون بالثياب والمآكل، ويصونون الأحساب»(١).

وما كان ربعي بن عامر فريدا في هذه العزة، والقوة النفسية بل كان كل الصحابة هكذا، وتوارثها المسلمون كابرا عن كابر، حتى كانت عصور الضعف والانحطاط، فتغيرت الصورة، وتبدل الموقف، وجاءت الحركة الإسلامية، وإذا العزّة تبعث منْ جديد، وإذا القوّة النفسية هي الأصل والأساس في الانتماء لهذه الحركة.

حافظ عبدالحميد ومسيو سولنت

جاء في مذكرات الدعوة والداعية قول واضعها، ومشيِّد أركانها: تحت عنوان: «نماذج من تصرفات الرعيل الأول»:

«كان هؤلاء الإخوة مثلا رائعا، ونماذج طيبة من التمسك بأحكام الإسلام الحنيف في كل تصرفاتهم، والتأثر بأخلاقه، ومشاعره فيما يصدر عنهم، منْ قول أو عمل، سواء أكان ذلك مع أنفسهم، أو مع غيرهم من الناس، استدعى المسيو سولنت باشمهندس القنال - يعني قناة السويس بمصر - ورئيس قسم السكسيكون: الأخ حافظ عبدالحميد - أحد الستة الأول الذين كانوا نواة الحركة الإسلامية في مصر - في ذي القعدة ١٣٤٧هـ مارس ١٩٢٨م) ليصلح له بعض أدوات النجارة في منزله، وسأله عمّا يطلب منْ أجر، فقال: ١٣٠ قرشا (بالعملة المصرية)، فقال المسيو سولنت: بالعربي - أنت حرامي -، فتمالك الأخ نفسه، وقال له بكل هدوء: ولماذا؟ فقال: لأنك تأخذ أكثر من حقك، فقال له: لَنْ آخذ منك شيئا، ومع ذلك، فإنك تستطيع أن تسأل أحد المهندسين

الثقة في الله ومنهجه واستشعار نعمه الظاهرة والخفية في الكون يدفع إلى الثقة بالنفس ويخلصها من الانهزام

من مرسوسيك، فإن رأى أنني طلبتُ منك أكثر من القدر المناسب فإن عقوبتي، أن أقوم بالعمل مجانا، وإن رأى أنني طلبتُ ما يصح أن أطلب فأسامحك في الزيادة.

واستدعى الرجل فعلا مهندسا، وسأله، فقدّر أن العمل يستوجب ٢٠٠ قرش، فعرفه المسيو سولنت، وأمر الأخ حافظ أن يبتدئ العمل، فقال له: سأفعل، ولكنك أهنتني، فعليك أن تعتذر، وأن تسحب كلمتك، فاستشاط الرجل غضبا، وغلبه الطابع الفرنسي الحاد، وأخذته العزة بالإثم، وقال: تريد أن أعتذر لك، ومَنْ أنت؟ لو كان الملك فؤاد نفسه - يقصد حاكم مصر آنذاك - ما اعتذرت له، فقال حافظ في هدوء أيضا: وهذه غلطة أخرى يا مسيو سولنت، فأنت في بلد الملك فؤاد، وكان أدب الضيافة وعرفان الجميل يفرضان عليك ألا تقول مثل هذا الكلام، وأنا لا أسمح لك أن تذكر اسمه إلا بكل أدب واحترام.

فتركه، وأخذ يتمشى في البهو الفسيح، ويداه في جيب بنطلونه، ووضع حافظ عدّته، وجلس على كرسي، واتكأ على منضدة، وسادت فترة هدوء لا يتخللها إلا وقع أقدام المسيو الثائر الحائر، وبعد قليل، تقدم منْ حافظ، وقال له: افرض أنني لم أعتذر إليك فماذا تفعل؟ فقال: الأمر هيِّن، سأكتب تقريرا إلى قنصلكم هنا، وإلى سفارتكم أولا، ثم إلى مجلس إدارة قناة السويس بباريس، ثم الجرائد الفرنسية المحلية والأجنبية، ثم أترقب كل قادم، من أعضاء هذا المجلس، فأشكوك إليه، فإذا لم أصل إلى حقيِّ بعد ذلك، استطعت أن أهينك في الشارع، وعلى ملأ من الناس، وأكون بذلك قد وصلت إلى ما أريد، ولا تنتظر أن أشكوك إلى الحكومة المصرية التي قيّدتموها بسلاسل الامتيازات الأجنبية الظالمة، ولكني لم أهدأ حتى أصل إلى حقي بأي طريق.

فقال الرجل: يظهر أنني أتكلم مع «أفوكاتو - أي محام - لا نجار».

ألا تعلم أنني كبير المهندسين في قناة السويس، فكيف تتصور أن أعتذر لك؟ فقال حافظ: وألا تعلم أن قناة السويس في وطني، لا في وطنك، وأن مدة استيلائكم عليها مؤقتة، وستنتهي، ثم تعود إلينا، فتكون أنت وأمثالك موظفين عندنا، فكيف تتصور أن أدع حقي لك؟ وانصرف الرجل إلى مشيته الأولى.

وبعد فترة عاد مرة ثانية، وعلى وجهه أمارات الثائر، وطرق المنضدة بيده في عنف مرّات، وهو يقول: أعتذر يا حافظ سحبتُ كلمتي، فقام الأخ حافظ بكلِّ هدوء، وقال: متشكر يا مسيو سولنت، وزاول عمله حتى أتمه.

وبعد الانتهاء أعطاه المسيو سولنت ١٥٠ قرشا، فأخذ منها ١٣٠ قرشا وردّ له العشرين، فقال له خذها: بقشيشا - أي إكراما -، فقال: لا، لا، حتى لا آخذ أكثر من حقي، فأكون «حرامي»، فدهش الرجل، وقال: إني مستغرب لماذا لا يكون الصنّاع أولاد العرب مثلك؟ أنت: «فاميلي محمد».

فقال حافظ: يا مسيو سولنت كل المسلمين «فاميلي محمد»، ولكنّ الكثير منهم عاشروا الخواجات، وقلّدوهم فنسدت أخلاقهم، فلم يرد الرجل بأكثر من أن مدَّ يده مصافحا، قائلا: متشكر، متشكر، كتّر خيرك، وفيها الإذن بالانصراف»(٢).

الشيخ فرغلي ومسيو فرانسو

وقال تحت عنوان: «الدعوة في جبّاسات البلاح»: «واتصل بعض عمّال الجباسات الفضلاء بالإخوان بالإسماعيلية، فنقلوا عنهم الفكرة إلى إخوانهم، ودعيتُ إلى زيارة الجباسات، وهناك بايعت الإخوان على الدعوة، فكانت هذه البيعة نواة الفكرة في هذا المكان النائي.

وبعد قليل طلب العمال إلى الشركة أن يبني لهم مسجدا إذ كان عددهم أكثر من ثلاثمائة عامل، وفعلا استجابت الشركة لطلبهم، وبُني المسجد، وطلبت الشركة من الجماعة بالإسماعيلية انتداب أخ من العلماء يقوم بالإمامة والتدريس.

فانتدب لهذه المهمة فضيلة الأخ المفضال الأستاذ محمد فرغلي - المدرس بمعهد حراء آنذاك (أحد الذين أعدمتهم ثورة يوليو المباركة في مصر عام ١٩٥٤م بعد حادثة المنشية الملفقة).

وصل الأستاذ فرغلي إلى البلاح، وتسلّم المسجد، وأعدَّ له سكن خاص بجواره، ووصل روحه القويُّ المؤثّر بأرواح هؤلاء العمال الطيبين، فلم تمض عدّةُ أسابيع وجيزة حتى ارتفع مستواهم الفكري، والنفساني، والاجتماعي ارتفاعا عجيبا:

لقد أدركوا قيمة أنفسهم، وعرفوا سمو وظيفتهم في الحياة، وقدروا فضل إنسانيتهم، فنزع من قلوبهم الخوف، والذل، والضعف، والوهن، واعتزوا بالإيمان بالله، وبإدراك وظيفتهم

الإنسانية في هذه الحياة ـ خلافة الله في ارضه ـ فجدوا في عملهم اقتداءً بقول الرسول ﷺ : «إن الله يحب إذا عمل احدكم عملا ان يتقنه».

ثم عفّوا عما ليس لهم، فلم تأسرهم المطامع التافهة، ولم تقيِّدهم الشهوات الحقيرة، وصار احدهم يقف امام رئيسه عالي الراس في ادب، شامخ الأنف في وقار، يحدِّثه في حجة ومنطق، لا يقول ولا يقبل منه كلمة نابية، او لفظة جافية، او مظهر منْ مظاهر التحقير، والاستصغار، كما كان شانهم منْ قبل.

وتجمعوا على الأخوّة، واتحدوا على الحبِّ، والجدِّ، والأمانة، ويظهر ان هذه السياسة لم تعجب الرؤساء، وقرّروا انه إذا استمر الحال على ذلك ستكون السلطة كلها لهذا الشيخ، ولن يستطيع احد بعد ذلك ان يكبح جماحه، وجماح العمال.

ظن الرؤساء هذا في الشركة، وفكروا في إقصاء هذا الشيخ القوي الشكيمة عن العمل، وارسل إليه الرئيس المباشر، فلما توجّه إليه قال له: إن المدير اخبرني بأن الشركة قد استغنت عن خدماتك، وانها تفكر في انتداب احد العمال للقيام بعملكم في المسجد، وهذا حسابكم إلى اليوم حسب امر المدير.

فكان جواب الشيخ له بكل هدوء: ما كنتُ اظنُّ يا مسيو فرانسوا انني موظف بشركة جباسات البلاح، ولو كنت اعلم هذا ما قبلتُ العمل معها، ولكني اعلم انني موظف منْ قِبَل الإخوان المسلمين بالإسماعيلية، واتقاضى مرتبي منهم محولاً عليكم، وانا متعاقد معهم لا معكم على هذا الوضع، وانا لا اقبل منك مرتبا، ولا حسابا، ولا اترك عملي في المسجد، ولا بالقوة، إلا إذا امرني بذلك رئيس الجمعية التي انتدبتني هنا، وهو امامكم في الإسماعيلية، فاتفقوا معه كما تريدون، واستأذن، وانصرف، وسقط في يد إدارة الشركة، وصبرت أياما، لعل الشيخ يطلب منها مرتبه، ولكنه كان قد اتصل بي في الإسماعيلية، فأوصيته بالتمسك بموقفه، وألا يدع مكانه بحال، وحجته معقولة، ولا شيء لهم عنده.

لجأت الشركة إلى الإدارة، واتصل مديرها المسيو مانيو بمحافظ القنال الذي اتصل بدوره بالمامور بالاسماعيلية، واوصاه ان يقوم على رأس قوة لعلاج الموقف، وحضر المامور بقوّته، وجلس في مكتب المدير.

وأرسل في طلب الشيخ الذي اعتصم بالمسجد، وأجاب الرسول: لا حاجة لي عند المامور، ولا عند المدير، وعملي بالمسجد، فإذا كان لأحدهما حاجة فليحضر لي، وعلى هذا فقد حضر المامور إلى الشيخ، واخذ يطلب إليه ان يستجيب لمطالب المدير، ويترك العمل، ويعود إلى الإسماعيلية.

فأجاب بمثل ما تقدم، وقال له: تستطيع ان تاتيني من الإسماعيلية بكلمة واحدة في خطاب، فانصرف، ولكنك إذا اردت استخدام القوة، فلك ان تفعل ما تشاء، ولكني لن اخرج من هُنا إلا جثة لا حراك بها، ووصل النبأ إلى العمال، فتركوا العمل، في لحظة واحدة، واقبلوا متجمهرين صاخبين، وخشي المامور العاقبة، فترك الموقف، وعاد إلى الإسماعيلية، واتصل بي للتفاهم على الحلِّ.

ولكني اعتذرت له بأنني مضطر إلى التفكير في الأمر، وعقد مجلس إدارة الجمعية للنظر، ثم اجيبه بعد ذلك، وفي هذه الأثناء يؤسفني ان اقول: إنني حضرتُ إلى القاهرة لمقابلة العضو المصري الوحيد في مجلس إدارة الشركة، فوجدت منه كل إعراض عن مصالح العمال، وكل انحياز إلى آراء الشركة ومديرها، وكل تجرد من اي عاطفة منها معنى الغيرة الوطنية، قابلتُ بعد ذلك مدير الشركة، وسألتُه عمّا ينقمه من فضيلة الشيخ، فلم اجد عنده إلا انهم يريدون شخصا يستسلم لمطالبهم، وكان من كلامه: إنني صديق لكثير من زعماء المسلمين، ولقد قضيت في الجزائر عشرين سنة، ولكني لم اجد منهم احدا كهذا الشيخ الذي ينفذ علينا احكاما عسكرية، كأنه جنرال تماما، فناقشته في هذا الكلام وافهمته أنَّه مخطئ، وان الشركات تقسو على العمال، وتنقص من حقوقهم، وتستصغر إنسانيتهم، وتبخل عليهم، وتقتِّر في اجورهم، في الوقت الذي يتضاعف ربحها، ويتكدس، وان من الواجب علاج هذه الحال بعلاج نظم هذه الشركات، ووجوب قناعتها باليسير من الربح.

واتفقنا اخيرا على ان يبقى الأستاذ الشيخ فرغلي شهرين حيث هو، وان تقوم الشركة بتكريمه عند انتهاء هذه المدة، وان تطلب رسميا من الإخوان مَنْ يحل محله من المشايخ، وان تضاعف للشيخ الجديد راتبه، وتعنى بسكنه، ومطالبه، وفي نهاية المدة عاد فضيلة الشيخ فرغلي، وتسلم مكانه فضيلة الأستاذ الشيخ شافعي احمد، واستمرت الدعوة تشق طريقها في هذه الصحراء باسم الله مجريها، ومرساها»(٣).

تجنب انتقاص الآخرين وتحقيرهم وتوجيه كل فرد إلى العمل الذي يناسب جهده، وطاقته يدفع غوائل الانهزام النفسي

إن مثل هذا القصص يولِّد في النفس معنى الاقتداء، والتأسي او على الأقل المحاكاة والتشبه، وبمرور الزمن يمكن القضاء على الاحتقار او الانهزام النفسي.

١١ ـ النظر بإمعان ودقة في العواقب المترتبة على الاحتقار او الانهزام النفسي، الدنيوية والأخروية، الفردية والجماعية على النحو الذي اسلفنا، فربما كان لذلك دور كبير في القضاء على الاحتقار او الانهزام النفسي.

١٢ ـ واخيرا الاستعانة بالله، ودوام الضراعة إليه ان يخلِّصه ويخلِّص كل مسلم من آفة الاحتقار او الانهزام النفسي، وهو سبحانه يعين مَنْ يصدق في الاستعانة به، واللجوء إليه، وفي الحديث انه ﷺ كان كثيرا ما يدعو بهذا الدعاء في الصباح والمساء:

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم....»، وفي رواية ثانية: «اللهم إني اعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال»، وفي رواية ثالثة: «اللهم إني اعوذ بك من الهم والحزن، واعوذ بك من العجز والكسل، واعوذ بك من الجبن والبخل، واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»(٤).

١٣ ـ قيام ولي الأمر بواجبه من رعاية نفسه اولا، وتربيتها على الإسلام الصحيح الذي يمنح العزة، والكرامة، والثقة بالنفس، ثم فتح المجالات وحمايتها، ورعايتها لتربية الأمة جميعا على هذا الإسلام، فيسهم بذلك في اقتلاع جذور الاحتقار او الانهزام من داخل النفس، ويغرس مكانها الشجاعة، والقوة، والعزة النفسية.

١٣ ـ عدم الانبهار بحاضر الأعداء في مدينتهم المادية التي يعيشونها الآن، وعدم تقليدهم كذلك فيما هم عليه من تأخر وانحطاط خلقي، مع اليقين ان هذا الحاضر إلى زوال لأنه مبني على غير أساس صحيح، وما كان كذلك لا يدوم طويلا، وان الخير للمسلم ان يعيش حاضره المتميز على اساس من كتاب الله، ومن سنّة نبيه محمد ﷺ ومن ماضيه المشرق الزاهر، ومنْ العمل الصادق الدءوب بالليل والنهار حتى يقضي الله امرا كان مفعولا، فإن لذلك دورا كبيرا في القضاء على الاحتقار او الانهزام النفسي، ثم بناء النفس من جديد على معنى القوة والعزة الإسلامية.■

الهوامش

١ ـ انظر: حياة الصحابة للكاندهلوي ٢٢٠/١ ـ ٢٢١، ٦٨٨/٣ ـ ٦٩٠ نقلا عن ابن جرير بتصرف كثير.

٣،٢ ـ ص: ٧٨ ـ ٧٩ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ .

٤ ـ الحديث بكل رواياته تقدم تخريجه في الجزء الثالث ص ١٣٨ ـ ١٣٩ .

•استاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

في لحظات الضياع تعترى المرء بعض الأخيلة والهواجس ، ما كان ليخضع لتأثيرها لو كان في ظروف طبيعية ، أو كانت حالته النفسية والعقلية بوضع سليم ، وما كان للحظات الضياع أن تكون لها هذه المضاعفات في حياة الإنسان لو كان في قلبه قبس من نور ، أو جذوة من يقين ، تمسكه في أوقات الشدة ، من أن يتزعزع ، أو تحفظه من أن يضل سواء السبيل .

لمعت أمامى هذه الفكرة بعدما قرأت لأحدهم أن حل مشكلة الكويت التي تعانى من التهديد يكمن في «الاتحاد مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا بصورة تحفظ لنا سيادتنا على وطننا الصغير» هكذا دفعة واحدة من غير مقدمات .

ولا يعنيني الحديث عما تضمنته هذه العبارة من تناقض ، ربما كان مبعثه جهل كاتبها بالمدلول اللغوى لكل كلمة ، إذ كيف نتحد مع دولة أخرى ونذوب في كيانها الكبير مع استمرار سيادتنا على وطننا الصغير ..!!؟

ثم إن قبلت أنت وأمثالك أن تتحد مع إحدى الدولتين المذكورتين ، فهل تقبل إحداهما أو كلاهما الاتحاد معك ؟ ألا ترى أنك جسم غريب في نظرهم وفي إحساسهم وفي عقلهم الباطن ، لا يمكن الاندماج معه ، وكل ما يريدونه منك أن تكون مطيه لمطامعهم وسياساتهم حتى إذا ما استنفدوا أغراضهم منك أرخوا لك العنان ، وتركوك تهيم على وجهك ، وبحثوا عن غيرك لمتابعة الرحلة البعيدة .

كان الأجدر بك أيها التائه أن تدعو كما دعونا كثيراً إلى بناء قوة ذاتية لدول الخليج في إطار اتحاد تدريجي، وكيان يجمع الشمل ويوحد الطاقات فذلك أقرب منالا ، وأكثر واقعية ، إن صلحت النوايا ، وتضافرت الجهود على الطريق الصحيح.■



اللسان العربي

علم المعاني (٢) القصر والفصل والإيجاز

بقلم : عبدالوارث سعيد (*)

في الحلقة الماضية كنا نتعرف على ماهية «علم المعاني» أو علوم البلاغة والصقها بعلم النحو، وتناولنا بعضا من مباحثه الوثيقة الصلة بالقضايا النحوية (كالجملتين الخبرية والإنشائية) لكن بقي من مباحث هذا العلم الجليل قضايا كثيرة ذات وزن كبير في ميزان البلاغة، فكان من الإنصاف أن يأتي لبعضها - على الأقل - ذكر حتى تبرز صورة «المعاني» على نحو لائق به.

سوف تتناول هذه الحلقة أبرز ثلاثة من مباحث علم المعاني هي: القصر والفصل والإيجاز.

١ - القصر:

إذا قلنا - في غير القرآن - (خلقت الجن والإنس ليعبدون)، كان المعنى المفهوم من الجملة مجرد الحكم بأنهم خلقوا لعبادة الله ولايمنع أن يكون لهم وظائف أخرى، أو أن يعبدوا غير الله تعالى الله عن ذلك)، لكن النص القرآني: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦) تفيد حسما **قصر** وظيفتهم على عبادة الله تعالى وحده لاتتعداه إلى غيره، **أداة القصر** (النفي والاستثناء، هنا: ما، إلا) هي التي أفادت القصر مع الإيجاز والوضوح، فقد أغنت عن أن يقال مثلا: خلقت الجن والإنس لوظيفة واحدة فقط هي أن يعبدوني وحدي ولايعبدوا غيري.

وللقصر أدوات أخرى - غير النفي والاستثناء - لكل منها مذاقه، وقد استخدم القرآن بعضها لإفادة القصر حول المعنى السابق، منها: **تقديم المعمول على الفعل** في نحو: «إياك نعبد وإياك نستعين» «ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير» ومنها **إنما** في نحو «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

والقصر، إما قصر الذات على صفة معينة، مثل «وما محمد إلا رسول» فالرسول مقصور على صفة الرسولية لايتعداها إلى الألوهية، وإما قصر صفة على ذات معينة، مثل : لاإله إلا الله، فصفة الألوهية مقصورة على الله تعالى لاتتعداه إلى سواه، وقد يكون القصر **حقيقيا** مثل : «لا خالق إلا الله» أو **إضافيا** (أي بالنسبة إلى صفة أو ذات معينة) مثل «إنما أنت منذر» فالرسول - عليه الصلاة والسلام - مقصور على الإنذار لتنفي عنه صفة إكراه الناس على قبول الإسلام، أما صفاته الأخرى فهي غير منفية عنه.

٢ - الفَصْلُ والوَصْلُ:

في النحو نتعلم ظاهرة : **العطف** : نعرف حروف العطف (و - ف - ثم ....إلخ) والأثر الإعرابي والمعنوي الناشئ عنها، لكن ما الأسرار التي تستدعي العطف (أو **الوصل في** اصطلاح البلاغيين) أو تحبذ عدم العطف (أو - **الفصل**) تلك هي مهمة هذا المبحث من علم المعاني، والفصل والوصل بلاغة ينصب على الجمل ولا يدخل فيه عطف المفرد كالنحو. من أمثلة الفصل: «يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم» هنا ثلاث جمل، فصل الجملتين الثانية والثالثة عن الأولى لأنهما تفصيل وبيان لها فليستا مغايرتين لها، والعطف يقتضي المغايرة، فلو قال: «ويذبحون...» لكان التذبيح شيئا جديدا مغايرا ليوم العذاب وهو إحدى صوره، أما استحياء النساء فهو لون آخر من سوم العذاب، ولهذا حسن وصلهما بالواو.

ويسألك أحدهم: أتريد مساعدة؟ فهل تقول له : لا بارك الله فيك! فكأنك تدعو عليه، وما أسوأه من جواب. بل عليك أن تقول: «لا وبارك الله فيك» ما أجمل الواو (الوصل) هنا؟

والفصل والوصل من المباحث الدقيقة والجميلة إلى حد أن البعض جعل البلاغة هي معرفة الفصل والوصل!

٣ - الإيجاز:

يقال : «البلاغة الإيجاز» فما هو الإيجاز؟ هو أداء المعنى بألفاظ أقل مع الوفاء به. والقرآن والسنة ضربا أروع الأمثلة في الإيجاز، والمصطفى ﷺ «أوتي جوامع الكلم» من أمثلة الإيجاز: «ولكم في القصاص حياة» «إنما الأعمال بالنيات» (حديث). فلو شئت نقل المعنى في المثالين لاحتجت إلى كلام أطول من ذلك، وقد يكون الإيجاز بحذف شيء من مكونات الجملة أو التركيب، ومن ذلك حذف جواب القسم في كثير من آيات القرآن الكريم: «ق والقرآن المجيد. (لتبعثن) بل عجبوا أن جاءهم منذر...»

ويقابل الإيجاز : **«الإطناب»** وهو أن تكون الألفاظ أكثر من المعنى المطلوب لفائدة يتطلبها الموقف.. ومن ذلك جواب موسى عليه السلام على سؤال ربه: «وما تلك بيمينك ياموسى؟» كان يكفيه أن يقول «عصا»، ولكنه عليه السلام أطنب في الجواب تمتعا بهذا الحوار مع رب العزة والجلال: «هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى» (طه:) فإن كانت الألفاظ على قدر المعاني فهي **«المساواة»** ومطابقة الكلام للموقف ومتطلباته هي الفيصل في اختيار أي من هذه الأساليب الثلاثة.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

تحية إلى الأزهر الشريف

شعر : محمد على الطبلاوى

انفض ثيابكَ من طويلِ رقاد ... وانهضْ وحطِّم مُحْكَمَ الأوتاد

وامسح عيونك من غيابكَ والكرَى ... فلكم تَجبَّرَ فى غيابك عاد

حطم قيودك وانطلق نَحْوَ العُلا ... واشْهَدْ جموعَ المسلمين تُنادى

يا منقذ الدين الحنيف تحيةٌ ... مِن مُسْلم يَهفُو إلى الأمجاد

يا أزْهَرَ القَسَمَاتِ مُذْ فارقتنا ... والذل يَرْتَعَ فى ربوع بلادى

فمنابرُ الحق الجليل تهدمت ... ما عاد يهتفُ بالإباء مُنادى

قم حَرِّر الأفواه من اغلالها ... فلقد تَعوَّدْنَا على الإيصاد

يا ازهرَ الآمالِ إن خيولَنا ... بِيعَتْ إلى الأوباش والأوغاد

من لى بِمُهْر أبلقٍ يطا الثرى ... يَعْدُو يُثيرُ النقعَ للأجْيادِ

ويقود خيلا ينتسبن إلى الألى ... ياتين عَدوًا من ذُرَا الآباد

يحملن فرسان العقيدةِ سيفُهُمْ ... من صارمِ القَعْقَاعِ والمقداد

يغزون باسم الله آفاق الدُّنَا ... قَدْ ردَّدُوَا آياتِ الاستشهاد

يا ايها العلماء طال غيابكم ... عُدْتم إلينا بَعْدَ طولِ بُعاد

لتروا دُمُوعَ الثاكلاتِ وقد جرت ... ولتسمعوا آهات الاستنجاد

ولتشهدوا الأطفال تَحتَ مسامع ... الدنيا تُباع على رُؤَى الأشهاد

يا أزهر القسمات هذا حالنا ... القدس فى واد ونحن بواد

وحجارة الأطفال طال جهادُها ... وكتائبُ العُرْب الكرامِ شوادِ(1)

يستغفرون الغربَ طِيلةَ يومهم ... ويسبحون الليل دون رقاد

الْقَوْا بيوسف فى عميق سجونهم ... وشَرَوْا كتابَ الله بالأحقاد

باعوا فلسطين الحبيبة عَنْوةً ... فمضت إلى « سوق الإماء تنادى

يا منَ يَفُكُّ إسارَ قيدى إننى ... عربية الآباء والأجداد

يا ازهر القسمات عُدْتَ إلى الورَى ... لتقودَهُمْ للنورِ والأمجاد

مَرْحَى بعودتك الحميدة إننا ... تُقْنَا إلى الخيل الكرامِ عوادى

فالله بشرنا بنصر قادمٍ ... والصحوةُ الكبرى على ميعاد

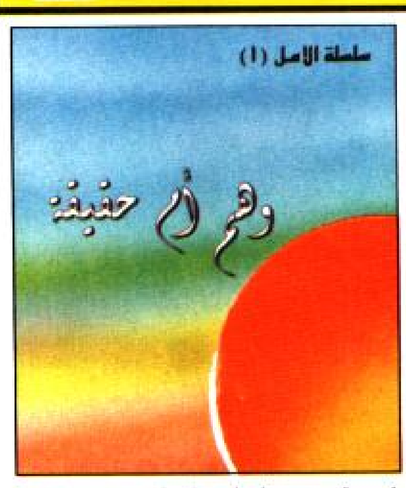
* * *

(1) الشادى : المتعلم المبتدئ

إصدارات



وهم أم حقيقة



المؤلفة: طيبة اليحيي

الناشر: دار الطفل المسلم للنشر والتوزيع ت: ٥٣٣٥٣١٨ ومكتبة المنار الإسلامية ت: ٢٦١٥٠٤٥.

الصفحات: ٦٢ صفحة من القطع الصغير.

من المعلوم أن المراهقة مرحلة في حياة الإنسان تتوسط بين الطفولة والشباب، ولذلك قد تسقط من تعداد المراحل أو أن المربى لايميزها عن غيرها من المراحل او يضمها إلى سابقتها أو لاحقتها من مراحل العمر، ولهذه المرحلة أماراتها المميزة وطبيعتها المحسوسة فتتجلى في ذلك النمو الذي لاتخطئه العين وذلك الافتراق الواضح للنوعين الذكر والأنثى الذي يبدأ من هذه المرحلة، حيث نلاحظ اختلاف البنية والشكل الظاهري والصوت وحتى المشاعر النفسية والاهتمامات الشخصية، ثم يمضي كل منهما في مسار مختلف أحدهما انثوي نسائي بكل خصائصه وآخر ذكوري رجولي بكل مميزاته.

والمراهقة بهذا المعنى مرحلة عمرية سوية طبيعية.. فما أساس تلك المسوغات التي تربط بين سلوكيات المعْوَجين من الفتيان والفتيات وبين تلك المرحلة.. إذا رجعنا إلى المعنى اللغوي نجد أن الرهق جهل في الإنسان وحدة وسفه وحمق وعربدة و خفة في عقله.. ورجل فيه رهق: إذا كان يَخفُّ إلى الشر ويغشاه.. نلاحظ أن التركيز على السلوك لا على المرحلة، والمراهقة بهذا المعنى تعني مسارا سلوكيا وهو انعكاس لعوارض نفسية، والمراهقة تبعا لهذا التعريف ليست حتمية أو تلازم بالضرورة من يقارب الاحتلام بل سلوك والسلوك قويما او سقيما يصيب طوائف من الناس ويخطئ آخرين، وإنما يثار هذا السلوك في مرحلة المراهقة العمرية ليكون سلوكا مميزا لها ويلهب ويغذي بعوامل خارجية قد تفتعله افتعالا أو تلجأ إلى تكلف هذا السلوك أو تقمعه بمبالغة واضحة خاصة حين تعمد الصحف والمجلات إلى إثارة عناوين كبيرة تدعو للنزق والعربدة تحت غطاء المراهقة وكأنه عذر لها.

هذا وتدعو الكاتبة الفاضلة المربين إلى استيعاب هذه المرحلة وتمييزها ليستمر في المراهقين طهر الطفولة وهم يتطلعون بشوق ولهفة إلى مرحلة الشباب الطامح. ■

الإمام الشافعي والتغيير

ولد الإمام الشافعي - رضي الله عنه - في العصر العباسي سنة ١٥٠ هـ وهي السنة التي توفي فيها الإمام ابو حنيفة واخذ العلم عن الإمام مالك الذى لزمه مدة يتفقه عليه حتى توفي، وتولى عملا يدفع به حاجته، ويمنع خصاصته بنجران اقام به العدل وحصن نفسه من كل ظلم وشر، ولنسبته القرشية واتصال نسبه برسول ﷺ، اتهم بالعلوية في فترة كانوا يتبعون رؤوسهم وتحركاتهم فقبض عليه بالدس والوشاية وأرسل إلى بغداد في عام ١٨٤هـ فكانما سبقت هذه المحنة اليه لتكون منحة، حيث لقي فيها محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ليأخذ عنه فقه اهل العراق مع ما عنده من فقه اهل الحجاز فاجتمع له العقل والنقل، وعاد إلى مكة والتقى به اكابر العلماء في موسم الحج ومنهم الإمام احمد بن حنبل فكانما أخذ مسالك اهل العلم فكان نسيجا وحده وقضى بمكة نحوا من تسع سنوات بعد أن فقه نوعين من الفقه مختلفين.. فناظر وجادل ورأى تشعب الآراء واختلاف الأنظار وتباين المشارب فشرع في وضع الموازين والضوابط لاستخراج قواعد الاستنباط، ثم قدم بغداد للمرة الثانية سنة ١٩٥هـ وله طريقة في الفقه لم يسبق إليها، فرأى الغلبة في عهد المأمون للعنصر الفارسي والتي انعكست على الفكر الإسلامي الذي سيطر عليه علمانيو ذلك العصر (المعتزلة) فكان منهم كتابه وحجابه وجلساؤه والمقربون اليه والمحكمون في العلم وأهله فلم يرض الشافعي المقام في بلد الهون وذلك بعد أن دافع عن عقيدته بصدق:

ومقام الكريم في بلد الهون
إن امكن الرحيل محال

حتى حصلت المحنة التي انزلت على الفقهاء والمحدثين التي تسمى في التاريخ الإسلامي بمحنة خلق القران.. وقد عرض المأمون على الشافعي أن يوليه القضاء فاعتذر لأن هذا الذي يتفق مع منطق تفكيره.

وهكذا لم يطب له المقام ببغداد وكان لابد من الرحيل منها ولم يجد مهاجراً وسعة إلا في مصر.. وقال في ذلك عند رحيله:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر
ومن دونها قطع المهامه والقفر



بقلم : نادر النوري

فو الله ما ادري الفوز والغنى
أساق إليها أم أساق إلى القبر

وقد تميز الشافعي بخبرته بنفوس الناس، وقوة فراسته، ومحبته للارتحال فأفاد بذلك في معرفته لعاملات الناس وعاداتهم والأمور المؤثرة في حياتهم.. ولذا يقول:

ساضرب في طول البلاد وعرضها
انال مرادي أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسي فلله درها
وإن سلمت كان الرجوع قريبا

ولاشك أن الأسفار فوق ما تعطيه للفقيه من مادة وخبره هي بطبيعتها تفتق الذهن، وتنمي المدارك، وترهف الحس، وتعطي للفكر - إضافة للواقع - ابعادا من الخيال والفروض العقلية.

ولابد أن نبين أن فترة حياة الإمام الشافعي ضعفت فيها الفرق الإسلامية التي كانت تمتشق السيف لانتزاع الملك من الأمويين، وهم الشيعة والخوارج حيث فل سيفهم وضعفت شوكتهم فسكنت الفتن وحول هؤلاء وهؤلاء جهادهم من امتشاق السنان إلى امتشاق القلم، لأن الدولة استوعبت هذه الآراء بعقد مجالس للحوار بدلا من المجابهة والقمع ففتحت بذلك آفاقا لتهذيب هذه الآراء، فكل طائفة أخذت تنصرف إلى تدوين حججها والدفاع عنها بالدليل والبرهان بدلا من السيف والسنان، فانصرف الناس إلى العلوم والفنون المختلفة يتذاكرونها فصار لكل فن علماء ومختصون فالخليل ابن احمد يضع علم العروض، وعلماء اللغة يضعون الضوابط لعلم النحو والصرف وهكذا الفقه والحديث والتفسير، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية فهي من الأندلس غربا إلى حدود الصين شرقا، وكثرت الحواضر والمدائن التي امتاز كل منها بعلمائه وازدهرت الرحلة في طلب العلم.

وكان لخلفاء بني العباس نزعة دينية وإن انغمسوا في الترف وأسرفوا في اللهو وتساهلوا في بعض المحرمات أو حاموا حول حماها ولكن قربوا إليهم العلماء ورفعوا درجاتهم وأجروا عليهم الأعطيات وسهلوا لهم طرائق العلم والتعلم، واستعانوا بهم في محاربة الزنادقة والمعتزلة فكان الفقهاء والمحدثون والوعاظ في عهد الرشيد هم المقربين ويروى أنه حبس المعتزلة أما بنوه فقد قربوهم إليهم وامتحنوا العلماء كالمأمون والمعتصم والواثق حتى نصرت السنة بالمتوكل.

لقد كانوا كثيرا ما يستمعون لنصائح العلماء وإن خشنت ألفاظها وقست عباراتها.

فكانت هذه المكانة التي حظي بها العلماء حببت أهل الذكاء والنبل إلى طلب العلم لأنه أصبح طريقا للمجد والعلو لاسيما أن مجالس العلم تعقد في قصور الخلفاء والأمراء يتسابق إليها الأدباء والشعراء والفقهاء، وكل عالم متبحر في فنه.

فها قد رأيت كيف أثر العصر على آراء الفقهاء، وانطبع ذلك على مدوناتهم الفقهيه.

لذلك نجد أن الشافعي يقرر في فقهه أن الإمامة لابد منها ويعمل تحت ظلها المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويقاتل بها العدو، وتؤمن بها السبل ويؤخذ بها للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر..

وكل قرشي علا الخلافة بالسيف واجتمع عليه الناس فهو خليفه فالعبرة عنده في الخلافة في أمرين: كون المتصدي لها قرشيا واجتماع الناس عليه سواء أكان الاجتماع سابقا على إقامته خليفة كما في حال الانتخاب والبيعة، أم لاحقا لتنصيبه خليفة كحال المتغلب الذي ذكره رضي الله عنه.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



التوكيل بالعمرة للقادر

السؤال: هل يجوز للرجل أن يوكل غيره بالعمرة عنه وهو قادر على أدائها؟

الجواب: يجوز للرجل - وإن كان قادرا على أداء العمرة بنفسة - أن يوكل غيره ليعتمر عنه، لأن العمرة عبادة بدنية مالية كالحج. والحج تجوز فيه النيابة عنه وينبغي أن يطلب القيام بأداء العمرة ممن سيعتمر عنه، وإذا اعتمر شخص من آخر ينبغي أن يعلمه ويستأذنه وهذا عند الحنفية والحنابلة، وتجوز العمرة عن الحي والميت، لكن الشافعية لايجيزون العمرة عن الغير إلا إذا كان ميتا أو كان عاجزا عن أدائها وتكون العمرة حينئذ واجبة على ورثته لأن العمرة عندهم واجبة، وعند الحنابلة فرض في العمر مرة واحدة، وهي عند الحنفية والمالكية سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة، والاستنابة عند المالكية مكروهة.

أجر قيام الليل

السؤال: امرأة تصلي ركعتين قبل صلاة الفجر ثم تصلي الشفع والوتر، فهل يحسب لها أجر قيام الليل وهل تعتبر الركعتان قيام الليل؟

الجواب: الركعتان تعتبران قيام ليل وهي أقل عدد ركعات قيام الليل، ولها أجر ما قامته من الليل، وأكثر ركعات قيام الليل ثماني ركعات وفي قول إحدى عشرة ركعة، وفي قول ثلاث عشرة ركعة.

وكانت صلاة النبي ﷺ من الليل ثلاث عشرة أو إحدى عشرة ركعة، فروى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة» (مسلم/٥٣١) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة» (البخاري/٣/٣٣).

المسح على الجبيرة في الوضوء

السؤال: رجل مصاب بجرح في رأسه فربط له الطبيب رباطا فهل يجوز له أن يمسح عليه عند الوضوء؟

الجواب: مادام الرباط بسبب وهو الجرح فيجوز المسح باتفاق الفقهاء، بل يجوز عند بعض الفقهاء المسح على العمامة ولو لم يكن عسر في نزعها ويمسح معها جزءا من الجبهة، وقال بهذا الشافعية والحنابلة ولم يشترط الحنابلة مسح جزء من الجبهة، ومستندهم حديث المغيرة بن شعبة «أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته على العمامة» (مسلم١/٢٣١) (البخاري١/٣٠٨) وفي لفظ «توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين».

الدعوة لمجالس الذكر والطعام

السؤال : شاب من طلبة العلم يدعو بعض الشباب إلى بيته يقرأ لهم بعض آيات القرآن الكريم ويفسرها، ويصلي بهم ركعات في الليل، ويقدم هذا الشاب عشاء بعد الانتهاء من دروسه وصلاته وأحيانا اثناء ذلك، فما حكم الشرع في هذا العمل وهل يجوز الذهاب إليه إذا دعانا، فهل يعتبر هذا من بدع الصوفية ؟

الجـواب : نجيب بما أجاب به الإمام أبو إسحاق إبراهيم ابن موسى بن محمد الشاطبي، مميت البدعة ومحيي السنة يقول رحمه الله:

من دعا قوما إلى منزله لتعلُّم آية أو سورة من كتاب الله، أو سنة من سنن رسول الله ﷺ، أو مذاكرة في علم أو في نعم الله، أو مؤانسة في شعر فيه حكمة ليس فيه غناء مكروه ولا صحبة شطح ولارقص ولا صياح، وغير ذلك من المنكرات، ثم ألقى إليهم شيئا من الطعام على غير وجه التكلف والمباهاة، ولم يقصد بذلك بدعة، ولا امتيازا لفرقة تخرج بأفعالها وأقوالها عن السنة فلاشك في استحسان ذلك لأنه داخل في حكم المأدبة المقصود بها حسن العشرة بين الجيران والإخوان، والتودد بين الأصحاب، وهي في حكم الاستحباب، فإن كان فيها تذاكر في علم أو نحوه، فهي من باب التعاون على الخير.

ومثاله ما يحكي عن محمد بن حنيف، قال: دخلت يوما على القاضي علي بن أحمد، فقال لي: يا أبا عبدالله! قلت: لبيك أيها القاضي، قال: هاهنا أحكي لكم حكاية تحتاج أن تكتبها بماء الذهب، فقلت: أيها القاضي! أما الذهب فلا أجده، ولكني أكتبها بالحبر الجيد، فقال: بلغني أنه قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أن الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالآي، فقال أحمد: أحب أن أسمع كلامه من حيث لا يعلم، فقال أنا أجمعك معه - فاتخذ دعوة ودعا الحارث وأصحابه ودعا أحمد، فجلس بحيث يرى الحارث، فحضرت الصلاة، فتقدم وصلى بهم المغرب، وأحضر الطعام، فجعل يأكل ويتحدث معهم، فقال أحمد: هذا من السنة.

فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس الحارث وجلس أصحابه، فقال: من أراد منكم أن يسأل شيئا فليسأل، فسئل عن الإخلاص، وعن الرياء، ومسائل كثيرة، فاستشهد بالآي والحديث، وأحمد يسمع لاينكر شيئا من ذلك فلما هدى من الليل أمر الحارث قارئا يقرأ شيئا من القرآن على الحدو فقرأ، فبكى بعضهم وانتحب آخرون، ثم سكت القارئ فدعا الحارث بدعوات خفاف، ثم قام إلى الصلاة، فلما أصبحوا قال أحمد: قد كان بلغني أن ها هنا مجالس للذكر يجتمعون عليها، فإن كان هذا من تلك المجالس فلا أنكر منها شيئا.

ففي هذه الحكاية أن أحوال الصوفية توزن بميزان الشرع، وأن مجالس الذكر ليست ما زعم هؤلاء، بل ما تقدم لنا ذكره، وأما ما سوى ذلك مما اعتادوه فهو مما ينكر.

والحارث المحاسبي من كبار الصوفية المقتدى بهم فما تسأل عنه هو من مجالس الذكر التي تغشاها الرحمة والملائكة، التي عناها النبي ﷺ ب قوله :«لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وينبغي أن يقيد استحسان هذه المجالس بما قيده به بعض العلماء وهو ألا تتخذ هذه المجالس عادة وألا يتقيد الحضور بحرفيتها، وعلى ألا يتضمن المجلس أية بدعة كالتغني بالأذكار والتمايل وما أشبه ذلك مما لا سند له من كتاب أو سنة.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الدعوة للاجتماع لايجوز تخصيصها لصلاة نافلة - غير التراويح في رمضان - لأن التداعي لعبادة بهذا الوصف لم تكن من فعل السلف الصالح، لكن إن كانت الدعوة لمجلس علم من دروس ومذاكرة وذكر ثم صلى من شاء من الحضور فرادى أو صلوا بصلاة أحدهم فلا بأس لأن التداعي حينئذ ليس لخصوص الصلاة.

بيع العِينة

السؤال : ماحكم الشرع في عملية بيع تتم كالتالي: مكتب بيع وتأجير سيارات، طلب من الراغب في بيع سيارته أن يقدم سيارته ويتم تحديد قيمة البيع التي يوافق عليها صاحب السيارة ثم يدفع صاحب المكتب قيمتها نقدا وتظل السيارة عند مالكها ثم يبيع ويسدد بالأقساط نقدا بالاضافة إلى عمولة مقدارها مائتي دينار؟

الجـواب : هذا البيع من البيوع المنهي عنها وهو بيع العِينة وصورة بيع العينة أن يبيع سلعة بثمن إلى أجل معلوم، ثم يشتريها نقدا بثمن أقل من ثمن البيع المؤجل، فيدفع المشتري الثمن النقدي المتفق عليه، والفرق بين الثمنين، وهذا الفرق من الربا أخذه البائع.

فشراء السيارة من صاحب المكتب ودخولها في ملكه بثمن نقد هذا شراء أول لا شيء فيه، لكن لما اشترط أن يشتريها البائع بثمن مؤجل وعمولة ومقصودها زيادة على الثمن النقدي، فهذا من بيع العينة وهو محرم.

ودليل حرمة هذا البيع ماروي عن شعبة عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأته العالية قالت: «دخلت أنا وأم ولد زيد ابن أرقم على عائشة رضي الله عنها، فقالت أم ولد زيد بن أرقم : إني بعت غلاما من زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ثم اشتريته منه بستمائة درهم نقدا، فقالت لها: بئس ما اشتريت وبئس ما شريت، أبلغي زيدا: أن جهاده مع رسول الله ﷺ بطل - إلا أن يتوب وعائشة رضي الله عنها لا تقول ذلك إلا عن توقيف من النبي ﷺ.

وبيع العينة محرم عند الحنفية والمالكية والحنابلة واستدلوا على الحرمة بالخبر السابق وغيره، وبأن هذا البيع من السلف الذي جر نفعا، وهوذريعة إلى الربا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

من زهد أبي عبيدة

عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي، قالوا: من، قال: أبو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك، فلما أتاه نزل، فاعتنقه، ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا يبلغني المقيل (أي يكفيني للوصول إلى مكان الراحة والقيلولة).■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الفحيحيل - الكويت

ابن مسعود ينثر الدرر

الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود كلامه درر وحكم وفوائد قال رجل عنده ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أحب أن أكون من المقربين، فقال عبدالله لكن ههنا رجل وَدّ أنه إذا مات لم يبعث، يعني نفسه.

وخرج ذات يوم فاتّبعه ناس فقال لهم: ألكم حاجة؟ قالوا لا، ولكن أردنا أن نمشي معك فقال: ارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

وقال: لو تعلمون مني ما أعلم من نفسي لحثوتم على رأسي التراب.

وقال: من أعطى خيرا فالله أعطاه، ومن وقي شرا فالله وقاه.

وقال: المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة.■

أروى الشثري - الرياض - السعودية

أريد أن أجاهد نفسي فما الوسيلة ؟!

إن مجاهدة النفس لا تكون إلا بأربع طرق من اتبعها وطبقها على نفسه فقد جاهدها وحفظها بعون الله وهذه الطرق ذكرها العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى - وهي كما يلي :

أولا : بمحاسبة النفس .
ثانيًا : بمخالفتها وعدم اتباع هواها .
ثالثًا : وبتبصيرها بالطاعة .
رابعًا : وبتصبيرها عن المعاصي .

عبد الله بن على المطلق - الدمام - السعودية

من المقصود؟

محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذى يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وزوجي	منوط لحمها بدمي ولحمي

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

استعلاء الإيمان

يقول الأستاذ سيد قطب (رحمه الله) : «إن المؤمن لا يستمد قيمه وتصوراته وموازينه من الناس حتى يأسى على تقدير الناس إنما يستمدها من رب الناس، وهو حسبه وكافيه.. إنه لا يستمدها من شهوات الخلق حتى يتأرجح بين شهوات الخلق، إنما يستمدها من ميزان الحق الثابت الذى لا يتأرجح ولا يميل.. إنه لا يتلقاها من هذا العالم الفانى المحدود إنما تنبثق فى ضميره من ينابيع الوجود فأنى يجد فى نفسه وَهْنًا أو يجد فى قلبه حزنًا وهو موصول برب الناس وميزان الحق وينابيع الوجود .■

مواعظ

١ - قل خيرًا تغنم ، واسكت عن الشر تسلم .
٢ - لن يفتقر أحد من زهد .
٣ - شر الأقوال ما أوجب الملام .
٤ - صدقة قليلة تدفع بلاءً كثيرًا .
٥ - فى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .
٦ - ما استحسنت من غيرك فخذه وما استقبحت فاجتنبه .
٧ - خير الناس أكثرهم إحسانًا وأقومهم ميزانًا .
٨ - صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكئًا .
٩ - ويل للظالم من يوم المظالم .
١٠ - عجبت لمن يغسل وجهه ولا يغسل قلبه .■

ماهر على السعيد - السعودية

مــن هــو ؟

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

أحد العشرة المبشرين بالجنة واسمه من ثلاثة مقاطع

٩ + ١١ متشابهان

١ + ٩ + ٢ من الفواكه

٨ + ٥ + ٧ لابد منه فى الأكل

٣ + ١٣ + ٦ بيوت

١٢ + ٤ + ١٤ كرة

عمر سعيد بامعلم ـ المدينة المنورة ـ السعودية

هــل تعلم

● أن أول من استخدم شهر المحرم لبدء التوقيت بالسنة الهجرية هو ذو النورين أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه عندما أشار بذلك على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخذ به وكان ذلك سنة ١٦ للهجرة.

● أن سرعة الفهد (القط الأسود) تعادل ١٢٠ كم فى الساعة.

● أن الذى بنى المعجزة المعمارية «برج إيفل» فى باريس هو غوستاف إيفل وكان ذلك فى سنة ١٨٨٩ م.

● أن فتح مصر كان ٢٠ من الهجرة على يد عمرو بن العاص بعد وصول المدد له بقيادة الزبير بن العوام ، والمقداد بن عمرو ، وعبادة ابن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ـ رضى الله عنهم جميعاً .■

هاله حمدى السعيد ـ السعودية

قراءة فى فكر

الابتسامة : حديث الشفاة الصامته وعنوان محبة صادقة ومفتاح إلى القلوب.

حسن التعامل : استيعاب لأخلاق فاضلة، وسلوكيات نبيلة وشيء جميل نفتقده فى واقعنا أحياناً.

العيون : خزانة أسرار متنقله قد تفضح بعض أسرار صاحبها دون أن ينطق ،وقد تعبر عن أشياء يعجز اللسان أن يحتويها كلها وكما قيل .. العيون مغاريف الكلام».

المستقبل : هو ذلك الشعاع الذى يلوح لنا ضوئه فى الأفق خلف أكوام من السحاب هو ذلك الغريب الذى نجهله ولكننا نعد له كل جهدنا .. المستقبل هو اليوم وغداً وبعد غد وقد يكون عمرنا كله، هو ذلك الشعاع الذى إما أن ينير لنا دربنا أو يحرقنا بلهيبه.

امال عبد الهادى ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

حاو ل أن تعرف :

١ـ جزر كنارى ٢ ـ تسمانيا ٣ ـ نسبة إلى الإله «أطلس» أحد آلهة اليونان

٤ ـ الرقم هو ٩ أى ٩×٩+٩ = ٩٠

٥ ـ هناك أعداد كثيرة منها ٢٥٢٠ و ٥٠٤٠

٦ ـ بختنصر.

من هو : عمرو بن ثابت .

الكلمات المتقاطعة

١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
م	ي	ظ	ع	ل	ا	ن	ا	ر	ق	ل	ا	ر	ي	س	ف	ت	١
م	■	ع	■	ل	■	ب	و	ي	ا	د	م	ح	م	■	ث	■	٢
■	ي	و	ا	ش	ن	م	ل	ا	ق	ي	د	ص	د	م	ح	م	٣
ص	و	■	ع	■	ا	■	و	ض	ض	■	■	■	■	د	ا	ع	٤
ج	و	ا	ر	■	ق	ع	ا	ا	ن	■	غ	ا	■	ا	ل	م	٥
ي	ذ	ب	ا	■	ل	■	ل	ل	ا	هـ	■	ب	■	ر	ب	و	٦
ج	ل	ر	ب	■	ب	ج	ا	ص	■	■	ف	■	د	هـ	ا	ع	٧
ا	ا	ا	■	هـ	ل	■	ل	ا	■	و	ق	■	ا	ب	ر	هـ	٨
ل	■	هـ	ي	م	ا	ن	ب	ل	ا	ل	هـ	■	■	ن	ي	ا	٩
ب	ع	ي	ر	■	■	د	ا	ج	■	ع	ا	و	ف	ا	■	ل	١٠
غ	■	م	ا	ع	■	ع	ب	ي	د	■	ل	ا	■	ل	ق	ث	١١
ا	■	■	د	ا	ع	■	■	ن	■	ع	س	ل	■	ر	ع	و	١٢
ر	هـ	ب	■	د	م	ا	هـ	■	هـ	■	ن	د	■	ب	ر	ح	١٣
ي	ا	■	هـ	هـ	ر	ب	ا	■	د	ا	هـ	■	ا	ي	■	ي	١٤
■	ص	ل	م	■	■	■	م	ل	س	م	■	ع	■	ع	ر	د	١٥
■	ل	و	ص	ر	ل	ا	ل	و	ح	ل	ا	ع	ر	■	ص	■	١٦
ر	م	ح	■	ب	■	م	ع	ن	■	■	م	■	د	ر	ع	ي	١٧

مقتطفات

حب الصالحين

يقول الإمام الشافعى رضى الله عنه فى حب الصالحين ومجالستهم وكره المعاصى:

أحب الصالحين ولست منهم

لعلى أن أنال بهم شفاعة

وأكره من تجارته المعاصى

وإن كنا سواء فى البضاعة

ذكاء وفطنه

قال أحدهم للإمام أبى حنيفة (رحمه الله) : «أنا أصلى بلا وضوء، ولا أحب الجنة ولا أخاف من النار» فهمّ به أصحاب الإمام فأمرهم بتركه وقال أما إنك تصلي بلا وضوء فالصلاة على النبى بلا وضوء، وأما إنك لا تحب الجنة فأنت تحب رب الجنة، وأما أنك لا تخاف من النار فإنك تخاف من رب النار» أو كما قال رحمه الله .

حق العلم

عن سفيان بن عيينة أنه قال : بلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : «لو أن حملة العلم أخذوه بحقه وما ينبغى لأحبهم الله وملائكته والصالحون ولهابهم الناس ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الناس وهانوا على الناس».

مناجاة

يقول الشاعر :

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن

فبمن يلوذ ويستجير المجرم

نواف يوسف المضاحكه

الأندلس - الكويت





الخلافة الإسلامية ... بين الأحلام والواقع ..!!

إن عودة الخلافة الإسلامية وتسنم ذرى الرفعة والعزة والسؤدد حلم عزيز يراود كل مسلم على هذه الأرض منذ أن قوض الاستعمار واليهودية العالمية الخبيثة أركان الخلافة العثمانية التي كانت آخر أمجاد العزة القعساء للمسلمين ..!! والتي يصفها بعض السذج والعلمانيين والممسوخة عقولهم بـ «الاستعمار العثماني ..!!» وكم في هذه الدنيا من عجائب ..!! حين ينقلب المتآمر عليه (بفتح الميم) متآمراً ومستعمراً ومجرماً ومخرباً ..!! لقد أصبحت الخلافة في عالمنا الإسلامي اليوم مجرد أطياف وأحلام يدل عليها تلك الآثار العظيمة الباقية للآثار الإسلامية في مشرق الأرض ومغربها وكم في الأندلس المفقود من روائع وآثار يحكي عنها قصر الحمراء بغرناطة ومدينة طليطلة وبلنسية ..!! ومساجد تركيا وآسيا وغيرها ..!! وتحكي عنها تلك السير العطرة للخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وبني العباس .. يحكي عنها عدل عمر حين رآه رسول كسرى:

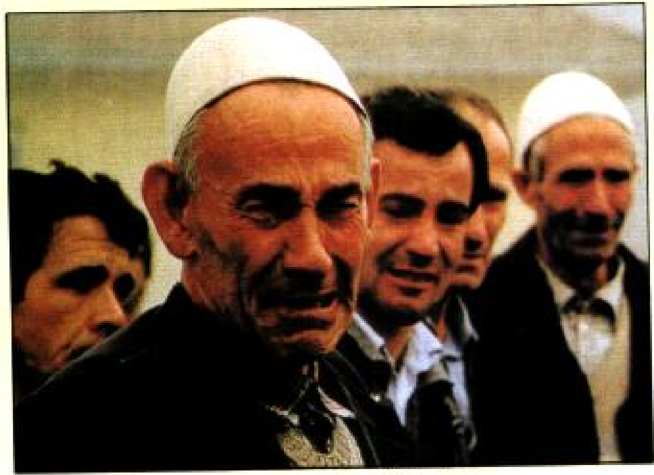
وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً
بين الرعية عطلا وهو راعيها

يحكي عنها هارون الرشيد حين أرسل إلى نقفور ملك الروم يقول : إلى نقفور كلب الروم تخبرنا عنها خيول المعتصم التي انطلقت إلى عمورية لنجدة امرأة مسلمة ..!!

واليوم دم المسلمين أرخص ما يكون ..!! يذبح المسلمون بالآلاف وتدوسهم جنازير الدبابات فيدانون بالإجرام والإرهاب والأصولية ..!! إن الخلافة لا تعود من رحم التاريخ ومن بطون الكتب إلا بجيل كالسلف لا يركع ذليلا لأعداء الإسلام لا تعود بجيل ألف الذل والهوان والاستسلام .. لا تعود بجيل غرق في الهزائم حتى إخمص قدميه !! ولا تعود بجيل يجري وراء الكرة في كل ناد..!! لا تعود إلا بجيل كجيل الصحابة تربى على مائدة القرآن وتخلق بأخلاق الإسلام فكان القرآن شرعته ومنهاجه، والرسول قدوته وإمامه، والمسلمون أهله وإخوانه، وإعادة الإسلام هدفه وغايته بذلك ترفرف راية الخلافة من جديد .

عبد العزيز بن محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

الله أحق أن تخشوه



● مأساة البوسنة في وجوه أبنائها

أشكر لكم حرصكم على متابعة مأساة مسلمي البوسنة وتنبيه المسلمين الغافلين لما يراد للبوسنة ولمسلميها، ولكثرة ما قرأته عن تواطؤ المجتمع الدولي (كما يدعونه) في شأن مسلمي البوسنة وحقوقهم المشروعة الجلية وحقهم الواضح في الحصول على السلاح اللازم لدفاعهم عن وطنهم وأنفسهم ذلك الحق الذي لا ينازعهم فيه صاحب ضمير خصوصاً إزاء ما يجري من مجرمي الصرب من عدوان مستمر وبشع وعدم ظهور أي بادرة تدل على استعدادهم لوقف عدوانهم والالتزام بقرارات الشرعية الدولية المزعومة .

لكل ما سبق أجدني أتساءل بل أتعجب من موقف بعض الدول الإسلامية من تعنت بل وإن شئنا تسمية الأمور بمسمياتها - ومشاركة الدول الغربية في العدوان على إخوان لنا في الدين - ذلك الدين الذي يدعونا لنصرة إخواننا في كل مكان والعمل على مساعدتهم والزود عنهم وعن دين الله .

لذلك أمل من حكومات المسلمين أن تبادر بإرسال شحنات الأسلحة إلى المجاهدين في البوسنة .

أليست هناك منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من تجمعات المسلمين - لماذا لا تتخذ مواقف فعالة - أليس لدينا إلا التصريحات التي لا تغني شيئاً عن المساندة العملية . ألا يعلمون أنهم مسئولون يوم القيامة عن تخاذلهم وخشيتهم من المجتمع الدولي ، والله أحق أن يخشوه .

خالد أحمد زايد
جمهورية مصر العربية

ردود خاصة

● **الأخ / محمد طيب عبدالقادر العوضي - المنامة - البحرين.**
نشكرك على ثقتك التي نعتز بها ونوجه عنايتك إلى كثير مما نشر في «المجتمع» وخاصة في الباب التربوي كما ننصح بقراءة كتاب تذكرة الدعاة للبهي الخولي ففيه الكثير من النصائح والتجارب النافعة .

● **الأخت / خديجة عمر الشمري - إيران.**
وصلت رسالتك الأخوية نرحب بك وبأخواتك المؤمنات الصابرات ونرجو أن تصلكم المجلة قريباً حيث أننا أحلنا الطلب التي تضمنته الرسالة إلى القسم المختص للنظر فيه.

● **الأخ / علي فرحوم - حي بوعربي - دلس ولاية بومرداس ٣٥٧٠٠ الجزائر.**
فكرة رائعة تعرضها في رسالتك

قارئ كريم يدعو قراء المجتمع إلى المساهمة في إيصالها إلى كل المسلمين

لقد ارسلت لكم شيكا بمبلغ عشرة آلاف دولار امريكي قيمة اشتراك لمائة عدد من مجلة «المجتمع» الغراء لمدة اربع سنوات توزع على مراكز الدعوة الإسلامية في شتى بقاع المعمورة وذلك كصدقة جارية أرجو الله ان يكتب لنا بها حسنة تحجب عنا نار جهنم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم.. ولقد ارسلتها باسم فاعل خير لتحقيق الآتي:

١ - أن المبتغى هو وجه الله الكريم وبالتالي كرهت ذكر الأسماء لما قد يدخله الشيطان على النفوس في وقت الضعف فيقل الثواب او يزول لا سمح الله ، وطمعا أن نكون من الذين تنفق يمينهم ما لم تشعر به شمالهم.

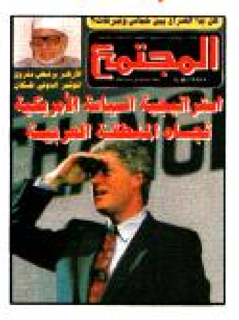
٢ - أن نشجع التنافس في هذا المجال فإن القلب والفؤاد ليعتصران ألما من معظم ما يذاع وينشر في وسائل الإعلام فإنها تكاد تكون بوقا واحدا يريد تثبيت ما يريده الطاغوت في نفوس وروع الناس إلا من رحم الله. وفي خضم هذا الكم الهائل من الإعلام تحاول مجلة «المجتمع» وأخواتها قدر ما استطاعت من جهد بث بصيص من النور الساطع ينير للحيارى في هذا العالم المسكين المغلوب على امره طريق الحق المليء بالأشواك والأهوال والبطش والتنكيل.

وعليه أهيب بكل مسلم بذل الجهد والمال كل قدر استطاعته في نشر كلمة الحق حتى يأذن الله بتمكين عباده المستضعفين في الأرض وذلك بتشجيع نشر كلمة الحق عبر مجلة «المجتمع» وأمثالها في كل الدنيا فكلمة الحق عزيزة في هذا الزمان على اهميتها لرفع الروح المعنوية للمسلمين ورفع الإحباط من نفوسهم ودحض كيد أعداء الله فلعل الله يبارك في القليل فيجعل فيه خيرا كثيرا بإذنه ولو بعد حين فكما نعلم لا يستطيع أحد استعجال قدر الله ولا يستطيع أعداؤنا تأخيره بل يأتي في الموعد المرسوم وفق المشيئة الإلهية المطلقة وليعلم بنو البشر ان بشرى محمد عليه الصلاة والسلام قادمة بمشيئة الله بتمكين عباد الله في الأرض لا محالة «انهم يرونه بعيدا، ونراه قريبا» «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» (الا ان نصر الله قريب) ■

اخوكم في الله - فاعل خير
المملكة العربية السعودية

● **المجتمع:** نحن لا يسعنا إلا توجيه الشكر إلى القارىء الكريم الذي رفض ذكر اسمه ونسأل الله ان يجعلها في ميزان اعماله، وندعو كافة الإخوة في المراكز الإسلامية التي تصلها «المجتمع» كتبرعات من القراء الكرام ان يدعوا الله لإخوانهم الذين تبرعوا لهم بالأجر والمثوبة كلما وصلتهم وتصفحوها، كما نهيب بإخواننا ذوى القدرة المالية ان يحذو حذو هذا القارئ الكريم وحذو العشرات من إخوانه الذين يساهمون باشتراكات لصالح المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع انحاء العالم حيث تصل «المجتمع» الآن إلى المسلمين في اكثر من مائة دولة املين ان يوفقنا الله في إيصالها إلى كل مسلم ولاتزال قائمة المراكز الإسلامية على مستوى العالم التي لم ترسل إليها «المجتمع» طويلة في انتظار من يسهم في إيصالها إليهم.

أطفالنا وأفلام الكرتون



لقد اطلعت على مقالة السيد نائب رئيس التحرير في مجلة «المجتمع» الغراء بعددها ١١١٣ الموافق ١٩٩٤/٨/٢٣ عن افلام الكارتون للأطفال وعن التجربة التى خضناها بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي لإنتاج فيلم «رحلة سلام» ولا يسعنى إلا ان اتقدم إليكم بالشكر والتقدير على إدراككم لخطورة افلام الكارتون الغربية فى غرس المفاهيم والقيم الخاطئة ، وتبيانكم لذلك فى مقالكم لتوضيح هذا الأمر لقرائكم الاعزاء .

إن وصفكم للعاملين من اجل حماية ابناء المسلمين من سلبيات الكارتون الغربى انهم فى مصاف المجاهدين العاملين امر قد اثلج صدورنا ووضع الابتسامة على وجوهنا وجعلنا نتجه إلى الله سبحانه وتعالى بأن يتقبل منا ومنكم وأن يفتح علينا وعلى اهل الكويت والمسلمين اجمعين هذا الفهم الشمولى، وليكتب التاريخ فى صفحاته أن شعب الكويت هم اول من ساهم بإنتاج افلام الكارتون الإسلامية الهادفة من قلب هوليود المركز العالمى لصناعة أفلام الكارتون، ندعو شعب الكويت العزيز عامة وقراء «المجتمع» خاصة إلى مزيد من الدعم للمسيرة الحضارية للمركز العالمى للرسوم المتحركة .

رئيس المركز العالمى للرسوم المتحركة
الدكتور وسام وهبى احمد
كاليفورنيا

وهى أن تتبادل الاشتراك فى جريدة «النبأ الاسبوعية لسان حال حركة حماس الجزائرية مع قارئ يرسل لك مجلة «المجتمع» ونعتقد أن عدداً من القراء الاعزاء يرحبون بهذه الفكرة .

● **الأخت / شروق هانى . المهد - السعودية .**

مواجهة التهاون بشأن القضية الفلسطينية الذى جسدته الاتفاقات واللقاءات الأخيرة تحتاج إلى قصيدة تعرى السماسرة والمتاجرين وإن شئت فقولى المقامرين وهذه القصيدة التى ستقوم بهذه المهمة بحاجة إلى نفس شاعرى وميزان عروضى وعبارات كالصواعق الحارقة والأقمار الكاشفة حتى تتمكن من إحراق الزيف وفضح المفرطين بحق شعوبهم .

● **الأخ / فهد الحربى . المهد - السعودية .**

اعداد المجلة ترسل بكامل صفحاتها وما تراه من نقص فيها ليس لنا إرادة فيه فيرجى مراجعة البريد او بعض الجهات الأخرى لمعرفة السبب .

● **الأخ / محمد فدال ص.ب : 52A ، س.م . بن على ولاية غليزان 48210 الجزائر .**

هوايتك فى التعارف وتبادل الآراء هواية رائعة إذا كان الهدف واضحاً وسامياً نترك لمن يرغب من القراء الكرام الفرصة لإعداد رسائلهم التى ستستقبلها على عنوانك المذكور أعلاه. مع تحياتنا .

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



واحد وستون ألفا......!

بقلم: محمد البصيري

قبل عام من هذا اليوم كنا نقول للإخوة العاملين في المجلة باننا بإذنه تعالى سوف نكسر حاجز الخمسين الف نسخة من طباعة «المجتمع» وتوزيعها، وكان هذا الرقم المرتفع في ذلك التاريخ يشكل طموحا وتحديا كبيرا امام العاملين في المجلة، اما اليوم فمع صدور هذا العدد من المجلة وهو العدد رقم «١١٢٣»، فلقد تخطينا بحمد الله وبعونه تعالى حاجز الستين الفا، ونطبع انطلاقا من هذا العدد (٦١٠٠٠) واحد وستون الف نسخة من «المجتمع»، تطرح في اسواق (١١٠) مئة وعشرة دولة شرقية وغربية من مجموع دول العالم البالغة (١٨٤) مئة واربعة وثمانون دولة اي ما يعادل ثلثي الكرة الارضية.

لاشك عزيزي القارئ بان هذا الطموح، ما كان له ان يتحقق لولا فضل الله عز وجل اولا، ثم بفضل تشجيع المحبين والمخلصين من ابناء امة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، فنحن اخي القارئ نفرح برسالتك وبنصحيتك وبتوجيهاتك ونهتم بامرك ونعتد برايك اين ما كنت، وما يدريك عزيزي القارئ بان رسالة تاتي من مجاهل إفريقيا او ادغال اندونيسيا او حتى صحاري استراليا تفعل الاعاجيب في نفوس العاملين في المجلة، وتعطيهم من الزاد والطاقة والاصرار، وتحمل الأعباء، في سبيل إيصال كلمة الحق وصرخة المظلوم إلى مسامع الدنيا مشرقها ومغربها .

اخي القارئ.. املنا وطموحنا الاكبر هو أن تصل «المجتمع» إلى كل بقعة على وجه الأرض، ويسمع بها ويطلع عليها جموع المسلمين وغير المسلمين ،علها بذلك تقدم شيئا لدين الله عز وجل، من حيث الانتشار والدعوة والنصرة لكل قضايا الإسلام والمسلمين، فهي مجلة المسلمين في انحاء العالم.

ولاشك بان هذا الطموح يحتاج إلى همة عالية وتضحية وإيثار، وبذل للطاقات والأوقات في سبيل تحقيق ذلك الهدف السامي ولن يتاتى هذا الأمر دون تضافر الجهود وتركيزها وتوجيهها الوجهه الصحيحة.. ولقد كان لمشروع «المجتمع» في الحث على التبرع لإيصال المجلة إلى المراكز الإسلامية اثر واضح وفعال في تحقيق ذلك الانتشار الواسع للمجلة، وإيصالها إلى هذا العدد الكبير من دول العالم، ولقد اذهلنا ذلك التسارع العجيب والتسابق الغريب لفعل الخيرات والتجاوب مع حملة التبرعات، ولعله من اروع الامثلة على ذلك، تلك الرسالة التي تجدها عزيزي القارئ في هذا العدد في بريد القراء من احد المتبرعين من المملكة العربية السعودية الشقيقة والذي لم يذكر اسمه طمعا في الأجر عند الله، وقد تبرع بمبلغ عشرة آلاف دولار امريكي قيمة اشتراك لمائة عدد من «المجتمع» لمدة اربع سنوات كي توزع على المراكز الإسلامية في انحاء العالم.

لاشك اخي القارئ بان هذا الاخ النقي السخي، وامثاله كثيرون في هذه الأمة الخيِّرة، يلقون علينا في المجلة مسؤولية كبيرة نسال الله ان نكون اهلا لها في حمل الأمانة والصدق والإخلاص وابتغاء مرضاة الله، والنصرة لدينه والمساهمة في نشر ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

امامي ايها الإخوة قائمة باسماء وعناوين (٢٠١) مائتي مركز ومركز إسلامي على قائمة الانتظار تطلب وصول المجلة إليها باسرع وقت ممكن، وتحول إمكانياتها المادية دون اشتراكها في المجلة، وترسل اليهم المجلة الأعداد تباعا وعلى قدر الاستطاعة فالحمل ثقيل والأعباء المادية كبيرة، إلا ان الطلب مستمر والقائمة في ازدياد وهذا من فضل الله تعالى ان جعل لهذه المجلة القبول عند الناس.

وما هذه القائمة إلا واحدة من قوائم عديدة تضم تجمعات للمراكز الإسلامية المنتشرة في جميع انحاء العالم والتي تزيد على خمسة آلاف مركز.

اخيرا نحن على يقين جازم بان الله تعالى يبارك في كل عمل ملتزم مخلص يبتغي مرضاة الله، وهذه دعوة منا نحن العاملين في الصحافة الإسلامية إلى كل العاملين في مجال الصحافة، أن النجاح لن ياتي إلا بالالتزام بالموضوعية والصدق والتجرد من الاهواء والمصالح، والبعد عن الإثارة والتشويه والتجريح والتحريض وهذا هو سبيلنا واسلوبنا وديدننا في «المجتمع»، والذي نتمنى ان نراه عند الجميع وليس ذلك بالأمر الصعب على من يسره الله له.■